جامعة 8 ماي 1945 قالمة

كلية الحقوق والعلوم السياسية

قسم العلوم السياسية

رقم التسجيل: .....

الرقم التسلسلي:.....

استراتيجيّة الحصار في إدارة الأزمات: الأزمة الخليجيّةمنذ 2017

مذكرة مكملة للحصول على درجة الماسترفي العلوم السياسية

تخصص: دراسات استر اتيجية وأمنية

إعداد الطالب:

حمزة بلحرش

إشراف الأستاذ:

د. سليم حميداني

أعضاء لجنة المناقشة

الاسم واللقب	الدرجة	الجامعة	الصفة
وداد غزلاني	أستاذة التعليم العالي	8ماي 1945 قالمة	رئيسا
سليم حميداني	أستاذ محاضر–ب-	8ماي 1945 قالمة	مشرفا
إسماعيل بوقنور	أستاذ محاضر–أ-	8ماي 1945 قالمة	عضوا مناقشا

السنة الجامعية 2020/2019

استراتيجيّة الحصار في إدارة الأزمات:

الأزمة الخليجيّة منذ 2017

الإهداء

أهدي هذا العمل إلى روح أخي رحمه الله والوالدة الكريمة، وإلى الوالد وباقي أفراد العائلة والأصدقاء، وزملاء الدراسة رمزي وبهاء وسامي ونبيل وفيصل ورضا.

شكر وتقدير

سبحان الله الذي له الشكر والحمد والمنة الذي وفقنا وسدد خطانا في انجازو إتمام العمل، أمّا بعد فأقدم خالص شكري لمن لولاها -بعد الله-لواجهني الفشل؛ للوالدة الكريمة أدامها الله، ثم إلى الأستاذ المشرف حميداني سليم وإلى أعضاء لجنة المناقشة وإلى جميع الأساتذة، وأشكر زملاء الدراسة الذين كانوا بمثابة إخوة تشرفت بمعرفتهم، وأرجو من الله دوام الأخوة والصداقة، كما أتقدم بالشكر إلى كل من كان له الفضل، وساندني من قريب أو من بعيد.

مقدّمـــــة

مقدّمة:

تشكّل العلاقات الدولية مزيجا من التفاعل بين الوحدات السياسية والفواعل في النظام الدولي على جميع الأصعدة، ويتفاوت حجم ومجال هذه التفاعلات بين مختلف الفواعل داخل النظام الدولي، سواء سياسية كانت أم اقتصادية، وبما ان العلاقات السياسية الدولية جزء من علم السياسة والدارس للسياسة الخارجية يكون فقط دارسا لجزء من العلاقات الدولية، إذا فعلم السياسة يتشابه مع علم العلاقات الدولية في دراسة المجتمع السياسي، إلا أنّ العلاقات سياسية كانت أواقتصادية فانها تأتي في شكلين، إما ان تكون علاقات سلمية تعاونية تلجأ فيها أطراف وفواعل النظام الدولي إلى التوحيد من قوتها والتعاون المشترك في شتى المجالات لتحقيق المصالح المشتركة، وقد تأخذ العلاقات بين الدول الشكل الصراعي التأزمي في هذا الوضع تجد الأطراف أنفسها أمّام خيار إدارة الأزمة واختبار إستراتيجياتها في وضع الحرب ووضع الحصار خاصة الذي توظف فيه إستراتيجيات إدارة الأزمة بما في ذلك حسابات الكسب والخسارة.

ان استخدام أطراف الأزمة لجميع الوسائل والإستراتيجيات لإدارتها يتوجب في بعض الحالات استخدام التحالفات الدولية بهدف المقاطعة الاقتصادية أوالحظر، وقد يتصاعد التأزم إلى درجة فرض الحصار الذي يتم توظيفه بهدف إجبار الأطراف الأخرى على الرضوخ للأهداف التي سيحققها الطرف المصعد للأزمة.

قد يكون هناك تباين في انماط وآليات الإستجابة عند فرض الحصار، فقوة الطرف المحاصر مثلا تعني الفارق في قدرة الاستجابة السريعة ورد الفعل السريع لمواجهة الطرف الذي يفرض الحصار، كما انه يكون أمّام خيارات محدودة وإستراتيجيات وبدائل محدودة أيضا، تمكنه فقط من استخدام القوة الناعمة والدبلوماسية، كما حدث في الأزمة الخليجية مع قطر التي لم يبقى أمّامها إلا استخدام الوسائل الدبلوماسية.

أولا : أهمّية الدّراسة

تعتبر الدراسة ذات أهمية علمية وأخرى عملية تتمثل في:

ـ الأهمية العلمية :

يمكن فهم الأهمية العلمية للدراسة المقدمة في الضرورة القائمة على فهم إستراتيجية الحصار كأسلوب للضغط في الأزمات الدولية، وكذا محاولة وضع هذه الإستراتيجية ضمن الأطر النظرية التي يمكن إدراجها ضمنها والتفريق بينها وبين المفاهيم المتداخلة معها وإزالة اللبس حولها.

ـ الأهميةالعملية:

يمكن إدراج أهمية الدراسة العملية في انها تمكن من فهم إستراتيجية الحصار في الواقع العملي، وكيفية توظيفه وكذا الفاعلية المصاحبة لتطبيقه في الأزمات الدولية كأسلوب ضغط على الأطراف الأخرى، وذلك ما توضح استخدامه في الأزمة الخليجية 2017 وحصار قطر.

ثانيا: مبررات اختيار الموضوع

تنقسم المبررات إلىقسمين:

ـ مبررات ذاتية :

يعود إلى رغبة الباحث واهتمامه بحيثيّات الأزمة الخليجيّة والإستراتيجيات والأساليب المستخدمة في الأزمة، وسعيًا منه في أن يكون له رأي في القضايا السياسية التي تهمه.

ـ مبررات موضوعية:

تمثل الأهمية الكبيرة لفهم الإستراتيجية المطروحة في الدراسة وهي إستراتيجية الحصار وتطبيقاتها العملية في الأزمات الدولية، كما يحاول الموضوع مواكبة تطورات الأزمة الخليجية في جوانبه الإستراتيجية وعرض السياقات التي تسير وفقها الأزمة، كل هذه الأسباب تشكل حافزا مغريا ومجالا معرفيا يدفع الفضول العلمي للبحث فيه.

ثالثا: أهداف الدراسة:

لان الموضوع المقدم في الدراسة يمثل موضوعا شائكا فهويتطلب منا المساهمة في إزالة اللبس عن الموضوع ولوبالشيء القليل، تهدف إلى إضافة مرجع أكاديمي متخصص في العلاقات الدولية يناقش موضوع إستراتيجية الحصار في الأزمات الدولية.

رابعا: مجال الدراسة:

يمكن إدراجها ضمن مجالين هما:

ـ المجال المكاني:

يتمثل الإطار المكاني في توظيف إستراتيجية الحصار في منطقة الخليج وبالتحديد قطر ضمن جميع تفاعلاتها الإقليمية والدولية.

ـ المجال الزمني:

في هذه الدراسة المقدمة وفي توظيفها على الأزمة الخليجية يمتد المجال الزّماني من سنة 2017 إلى أجل غير مسمى، نظرا لأن الأزمة لم تحل بعد.

خامسا: إشكالية الدراسة

تستخدم إستراتيجية الحصار من طرف العديد من الدول إما للضغط أولتحقيق أهداف ومصالح مرجوة، والتي يمكن ان تجبر الطرف الأخر عن التراجع عن مطالبه والرضوخ لمطالب الطرف المستخدم للإستراتيجية، ومنه يمكن طرح الإشكالية التالية:

هل تنجح إستراتيجية الحصار في تحقيق أهداف صناع القرار في إدارة الأزمات وذلك بالاستنادإلى نموذج الأزمة الخليجية؟

وتندرج ضمن الإشكالية المطروحة مجموعة من التساؤلات الفرعية:

ـ ما المقصود بإستراتيجية الحصار؟

ـ ما هوالإطار النظري المنطوي على إستراتيجية الحصار؟

ـ كيف تم توظيف إستراتيجية الحصار في الأزمةالخليجية؟

سادسا: الفروض العلمية

للإجابة على الإشكالية المطروحة، يمكن إفتراض انه **كلما تزايد تحالف الدول ضد الطرف المحاصر كلما كانت هناك قدرة على توظيف إستراتيجية الحصار.**

كما يمكن دعم الفرضية المركزية السابقة بإفتراض أخريمكن طرحه:

كلما إستخدمت الدول الدبلوماسية والإستراتيجيات المضادة كلما أدى ذلك إلى تخفيف وقع إستراتيجية الحصار.

سابعا: مناهج الدراسة

استوجبت الدراسة توظيف عدة مناهج هي:

ـ المنهج التاريخي، في دراسة تطور الحصار والأمثلة التطبيقية وسيرورته كفعل حربي، وكذا متابعة مسارات الأزمة الخليجية.

ـ منهج تحليل المضمون، والذي برز في تحليل وثيقة اتفاق الرياض وتحليل المطالب الـ13 لدول الحصار المقدمة لقطر.

منهج دراسة الحالة، الذي تمثل في إسقاط إستراتيجية الحصار على نموذج الأزمة الخليجية من خلا توضيح إدارة كل طرف للأزمة.

ثامنا: الإطار النظري للدراسة

إرتأينا ضمن الدراسة المقدمة من أجل التحليل والتفسير استخدام إطار نظري متكون من ثلاث نظريات أساسية في العلاقات الدولية، أهمها الواقعية التي تعتبر المحدد والحاضن الأساسي للحصار كإستراتيجية، بما انه يقوم كفعل على مبدأ القوة بكل أشكالها وتحقيق المصلحة، واعتمدنا أيضا على نظرية المباريات والتي تملك القدرة عل تفسير سلوك الحصار ضمن الإستراتيجيات المحدودة لكل من طرفي الأزمة، وكما استعنا أيضا بنظرية صنع القرار لفهم عامل شخصية صانع القرار وتأثيره على إدارة الأزمة.

تاسعا: أدبيات الدراسة

تم الاعتماد في الدراسة على أدبيات سابقة نذكر منها:

01ـ كتاب إدارة الأزمات الدولية في عالم متغير لعباس رشدي العماري الصادر سنة 1993، والذي تضمن شرحا لمفهوم إدارة الأزمات، كما قدم أمثلة عن الإدارة الأمريكية لعديد الأزمات.

02ـ كتاب العلاقات السياسية الدولية وإدارة الأزمات لثامر كامل الخزرجي،الصادر سنة2005 والذي تضمن معظم المفاهيم والنظريات في العلاقات الدولية، إضافة إلىمحاولته ربط المفاهيم السابقة بالسلوك الدولي ووضعها في إطارها النظري.

03ـ أطروحة الدكتوراه بعنوان الولايات المتحدة الأمريكية وإدارتها لأزمات الدولية دراسة، دراسة تحليلية تطبيقية الصادرة سنة 2010،والتي تضمنت شرح مفصل للأزمة ولإدارة الأزمات وأيضا حوت على نماذج للإدارة الأمريكية للأزمات كالعراق وإيران وكوريا الشمالية.

عاشرا: صعوبات الدراسة

تتمثل الصعوبات المطروحة في دراساتنا في حداثة الموضوع المطروح خاصة دراسة حالة الأزمة الخليجية التي لم تنتهي بعد، كذلك نقص الأدبيات المتناولة للحصار كإستراتيجية مستخدمة في إدارة الأزمات.

حادي عشرا: تفصيل الدراسة

من أجل تقديم تحليل وتفسير للإجابة عن الإشكالية المطروحة إرتاينا ان نقسم الدراسة إلى ثلاث فصول تنقسم إلى مباحث ومطالب وفروع حيث تطرقنا في الفصل الأول المعنون بالإطار المفاهيمي والنظري لأوضاع الحصار وإدارة الأزمات حيث تضمن الجانب المفاهيمي والنظري للدراسة أمّا المبحث الأول حلقة مفاهيم الحصار وإدارة الأزمات فتم فيه عرض مفهوم لكل من الحصار وإدارة الأزمات بالإضافة للسياق التاريخي للحصار،أمّا المبحث الثاني فعرضنا فيه الإطار النظري للدراسة وتطرقنا في الفصل الثاني المعنون ب إستراتيجية الحصار وعلاقتها بالكفاءة في إدارة الأزمات للمبحث الأول قدمنا إستراتيجيات إدارة أزمة

الحصار،أمّاالمبحث الثاني فعرضنا التحول من إدارة الأزمةإلى الإدارة بالأزمة، أمّا الفصل الثالث المعنون باستراتيجية الحصار وإدارة الأزمة الخليجية منذ 2017م، فقد عرضنا في المبحث الأول إحاطة بالأزمة ومساراتها وأطرافها، أمّا المبحث الثاني فقد خصص لإدارة الأطراف للأزمة الخليجية وكذا أفاق حلها مستقبلا.

الفصل الأول:

الإطار المفاهيمي والنّظري لأوضاع الحصار وإدارة الأزمات

تمهيد:

ضمن أي عمل أكاديمي منهجي يتم التعرف على المفاهيم المتعلقة بالموضوع لمعرفة مسار الدراسة وتحديد توجهها، لذا سنتعرض في هذا الفصل إلى تعريف أهم المفاهيم المنطوية في الدراسة وهي الحصار كإستراتيجية، وكذا الأزمة الدولية وكيفية إدارتها، وكذلك سنعرض السياق التطبيقي التاريخي للحصار لنتمكن من معرفة تطور فعل الحصار، واستكمالا للمفهوم قمنا بعرض مساراته ضمن أعمال الحرب والاقتصاد والقانون، أيضا سنقوم بعرض الإطار النظري للدراسة والذي هو محاولة منا لمقاربة الحصار كإستراتيجية في الأزمات الدولية بأهم النظريات في العلاقات الدولية والتي تشكل الإطار النظري لهذه الإستراتيجية، فمثلا النظرية الواقعية ـ المفسر الأقدر للقوة في العلاقات الدولية ـ تشرعن استخدام الحصار ضمن ضوابط وأسس القانون الدولي، ويكون ذلك بالاستعانة بوسائل الإكراه والابتزاز.

المبحث الأول: حلقه مفاهيم الحصار وإدارة الأزمات.

الحصار كإستراتيجية له عدّة استخدأمّات في العلاقات الدولية وخاصّة في الأزمات الدولية، وللبحث والدّراسة في هذا الأسلوب لا بد من التّعرض للجانب المفهومي له وتوضيح التّباين بين التعريفات، وكذا طرح السياقات التاريخية لإستراتيجية الحصار، وعرض المسارات الحربية والاقتصادية والقانونية التي يمكن في ضمنها تطبيق هذه الإستراتيجية، غير ان هذا لا يكتمل إلّا بتقديم مفهوم شامل للأزمة ولكيفيّة إدارتها في المجال السياسي.

المطلب الأول:الحصار في العلاقات الدولية مفهومًا وتاريخًا.

يأتي مفهوم الحصار كإستراتيجيّة ضمن مفاهيم العلاقات الدولية المرتبطة بوضع الأزمات، حيث ان تقديم تعريف لهذه الإستراتيجيّة لابد ان يكون مصحوبًا بسياق تاريخي لعرض أهم المحطّات التّاريخيّة الّتي عرفت الحصار، لان الحصار كفعل أوسلوك دولي ليس وليد الحاضر، وهذا ما سنحأول عرضه خلال هذا المطلب.

الفرع الأول: التعريف بإستراتيجية الحصار.

الحصار كإستراتيجية له استخدأمّات عديدة في العلاقات الدولية وخاصّة في الأزمات الدولية، وللبحث والدراسة في هذا الأسلوب لابدّ من التعرّض للجانب المفهومي له وتوضيح التّباين بين التّعريفات، واختيار تعريف إجرائي يتماشى مع الدراسة المقدّمة، وعليه يتضمن هذا المطلب محاولة تقديم مفاهيم الحصار واستخدأمّاته.

يأتي الحصار لغةً من الفعل الثلاثي: حصر وله توظيفات عدّة

" حِصْرٌ: الحصر ضرب من العي، حصر الرجل حصرًا بمعنى تعي تعيًا.

حَصِرَ صدره: ضاق، والحصر: ضيق الصّدر.

الحِصَار: الموضع الّذي يحصر فيه الانسان.

المحصور: المحبوس".[1]

وانسجأمّا مع الأصل والاستخدام اللّغوي يمكن إيراد مجموعة من التّعاريف للحصار يجري عرضها على النّحوالتّالي:

"**يعتبر الحصار***le siège* **عمليّة حربيّة تهدف إلى إحاطة مدينة أوقلعة أوموقع محمي أومحصّن بقوّات عسكريّة ومحاصرته، حيث يعمد المحاصر إلى التّمركز أمّام هذا الموقع أوالإحاطة به بقصد إرغام المحاصرين على الاستسلام**".[2]

حسب هذا التعريف يتعلق الحصار بمفاهيم الإحاطة والتّضييق على الخصم لهدف حربي يرجى منه التّغيير العسكري.

وعرف أسلوب الحصار عبر التّاريخ العسكري استعمال انواع شتى الأسلحة وذلك انسجأمّامع التّطوّر الحاصل في معدّات وأساليب الحروب، والتّقدّم التّكنولوجي الّذي عرفته البشريّة.[3]

ويمكن تعريف الحصار أيضًا باعتباره:

"**تعبيرًا قانونيًّا تقنيًّا يصف مجموعة من التّصرّفات الاقتصاديّة والاجتماعيّة والسّياسيّة، أبعد من العمليّات الحربيّة**".[4]

يمكن ان يقال انالتّعريف السّابق ركّز على الجانب القانوني والتّقني للحصار ووصفه بانه تجأوز للعمليّات الحربيّة.

في تعريف أخر للحصار:

هوعمل من أعمال الحرب، يستهدف مكانأومدينة أوميناء للعدو، أوكان خاضعا لاحتلاله، لقطع أي اتصال بينه وبين الخارج.[5]

إذًا التّعريف السّابق عرّف الحصار لعمل حرب أي انه ضمن الأعمال الحربيّة، يهدف لمحاصره العدوبكل الوسائل وقطع أي اتصال خارجي له.

([1])- ابن منظور، لسان العرب،(بيروت، دار صادر، (د.ت.ط) ج04) 193.

([2]) مادّة الحصار في الأيوبي (الهيثم) وأخزون، الموسوعة العسكريّة، ج1،(لبنان: بيروت، المؤسّسة العربيّة للدّراسات والنّشر، ط1 1977)،834-835.

([3])- المرجع نفسه، 835

([4])- سعيد العابد، **الحصار وأثره على حقوق الإنسان**، (رسالة ماجستير في العلوم الإسلاميّة، تخصّص شريعة وقانون، جامعة الحاج لخضر، باتنة، الجزائر 2010/2009)، 5.

([5])- نفس المرجع، 6

عرّفه الأستاذ مصطفى عبد الله خشيم* على انه حالة يتمّ فيها وضع قيود على مرور البضائع على إقليم دولة ماء في وقت الحرب أووقت السّلم.

فالحصار البرّي على برلين من جانب الاتّحاد السّوفياتي ترتّب عنه استخدام الحلفاء لأراضي ألمانيا الشّرقيّة كمعبر لمدينة برلين.[1]

إن تطبيق مفهوم الحصار سواءً كان بحريًّا أوبرّيًّا وفق قواعد القانون الدّولي، يسمح بقيام الطّرف أوالأطراف القائمة 'والمشرفة على الحصار بمصادرة السّفن أوالشّاحنات للدول المحاصرة أوللدّول المحايدة والّتي يتمّ إيقافها وهي في حالة تسلّل أوخرق للحصار البحري أوالبرّي المفروض على دوله ما.

ويعتبر الحصار البحري أوالبرّي عمومًا أحد الأساليب الّتي قد تنفذها دولة أومجموعة دول ضدّ دولة أومجموعة دول أخرى معادية قبل تحوّل التوتّر أوالأزمةإلى حرب فعليّة.[2]

يختلف هذا التّعريف عن باقي التّعاريف في انه قدّم الحصار على انه حالة تقيّد فيها الدّولة في وقت السّلم والحرب، وأضاف إليه كذلك انه أسلوب في عمليّة التّمهيد يأتي سابق لمرحلة الأزمة والحرب.

عرّفه كذلك متعب العريفي* على انه: المحاصرة من أربع جهات للدولة ما أخلت بحق قانوني دولي، والحصار يتنوّع ويختلف حسب درجات، فهناك حصار سياسي وحصار اقتصادي وعسكري، وغالبًا يصدر بقرار من مجلس الأمن ضدّ دولة أومنظّمة إرهابية ومن صوره حصار العراق، بموجب قرارات مجلس الأمن.[3]

اعتمد التّعريف السّابق على مفهوم الحصار بمعناه الدّولي، وجانبه القانوني، وأعطى مثال للدّولة الّتي تخلّ بحق قانوني وفي هذه الحالة هي العراق، والحصار الذي فرض من طرف مجلس الأمن.

يعد الحصار مفهومًا مشتركًا لعديد اللّغات من حيث دلالته وطرق تنفيذه، حيث يعرف في اللّغة الانجليزيّة على انه:

A blockade might be defined legally as :

An operation by a belligerent state to prevent vessels and/ or aircraft of all states, enemy as well as meatral from entering or exiting specified ports, or

---

([1]) - مصطفى عبد الله خشيم، موسوعة علم العلاقات الدّولية، (ليبيا: بنغازي، الدّار الجماهيريّة للنّشر والتّوزيع، ط2، 2003)،156 .

([2])- نفس المرجع، 156.

* مصطفى عبد الله خشيم، أستاذ ليبي في العلوم السّياسيّة، كلّيّة الاقتصاد والعلوم السّياسيّة بجامعة الفتح.

*متعب العريفي: محامي معتمد بوزارة العدل، السعوديّة ومستشار قانوني بوزارة البلديّات سابقًا.

([3]) متعب العريفي، "مفهوم المقاطعة والحصار القانوني "،أطلع عليه بتاريخ 20جوان،2020
https://al-marsd.comمفهوم-المقاطعة-والحصار-القانوني/

coastal areas belomging to, occupied by, or under the control of an enemy belligerent state .

يمكن تعريف الحصار بشكل قانوني على انه:

عمليّة تقوم بها دولة محاربة عدوّة لمنع السّفن أوالطّائرات من الدّخول لجميع الدّول، العدوّة وكذلك المحايدة أوالخروج من موانئ أومطارات أومناطق ساحليّة محدده تابعه لدولة عدوّة محاربة أوتحت سيطرتها.(1)

استخدم التّعريف لمصطلح دولة محاربة (*Belligerent State*) للدّلالة على ان أسلوب الحصار المقصود بكلّ ما يتضمّنه من منع الدّخول أوالخروج على العدوفي حالة الحرب (*State Of War*)

وفي تعريف أخر باللّغة الانجليزيّة:

Blockade defined as aggressive actions carried out in warfare, so that one state may efficially blockade the enemy state simpely if it taking action in personal or collective self defense, the customory requisition for setting off war, or if the united nations security council (UNSC), has declare the act essential to preserve global peace and has garanted[(2)]

يعرّف الحصار على انه عمل عدواني تنفّذ فيه الحروب، بحيث يمكن لدولة ما ان تحاصر الدّولة المعادية رسميًّا إذا كانت تتصرّف لأجل دفاعها الذاتي أوالجماعي، أوطلبًا لإعلان الحرب، أوفي حالة إعلان مجلس الأمن التابع للأمم المتّحدة ان الإجراء ضروري للحفاظ على السلام العالمي.

الفرع الثّاني: السياق التاريخي لتطبيقات استراتيجيه الحصار

سنسوق جملة من الحصارات الّتي تمثل تطوّرًا لهذه الإستراتيجيّة:

أولاً: في العصر القديم: حصار بلاشيا في التاريخ البيزنطي هناك أوصاف لحصار المدن، تظهر كمًّا من المعرفة في القيام بحصار المدن المنقولة عن رواية ثيوسديس، حيث كان في روايته طرفين، هما المدافعون والمهاجمون حيث يقول ان المهاجمين قاموا ببناء حاجز خشبي حول المدينة لمنع أي شخص من المغادرة، ثم قاموا ببناء تل يصل إلى صور المدينة ثم قطعوا الخشب وبنوا جدران

(1) Michael.G, international law of blockade, last modified, June 15,2020, https://digitalcommons.law.yale.edu/y/j/vol.101.iss.4/5.

(2) Ibid.

إستنادية متوازنة للتّل، ثم قاموا باستعمال المسافة بين الخشب والحجارة ، وكانوا يعملون لسبعين ليلة متتابعة، أمّا بالنسبة للمدافعين فيبنون جدارًا من الطّوب مدعومًا بالخشب ومغطّى بالجلود لحماية المقاتلين، ويستعملون سهأمّا من النّار.

هذه كانت أهم الأساليب المستخدمة في حصار بلاشيا ثم الحروب البيلوبونيزيّة.[1]

ثانيًا: في العصر الوسيط: حصار ادوارد الثالث لفرنسا.

أحضر ادوارد الثالث عام 1346جيشه المنتصر إلى كاليه ليبدأ حصارًا يتطوّر خلال 12 شهرًا إلى أكبرحملة عسكريّة قام بها الانجليز خلال القرن 14، وكما يسجّل التّاريخ فهي ربّما تكون الحملة الأقل لكثرة الخسائر المتكبدة ولانهم خلّفوا هلاك لوجيستي كبير، وكان هدف الحملة هو الاستيلاء على ميناء فرنسي واستخدامه كميناء آمن للنّزول من أجل الغزوات المستقبليّة، ومن أجل فهم أهميّة الحصار من وجهة نظر ادوارد الثالث، علينا ان ننظر إلى الوراء إلى الحملة الّتي سبقته مباشرة حيث كان حصار كاليه نتيجة الحملة الّتي أطلقها ادوارد، ومثّلت هذه الحملة أخررمية لادوارد في حربه ضد فرنسا.[2]

ثالثا: في العصر الحديث: حصار لنينغراد

فرض الألمان حصارًا على مدينة لينغارد عام 1941 إلى 1943 حيث عاشت المدينة طيلة فترة الحصار من الجوع وانقطاع المواصلات إضافة إلى غياب التّدفئة في وقت الشّتاء، وكان هناك تدهور في المعيشة حتّى ان هناك بعض الحكايات عن اناس أكلوا جثث الموتى، لكن حتّى الألمان لم يسلموا من هذا الحصار، فالجنود الألمان كانوا يعانون من تغيير مناخي قاسي أثر عليهم سلبًا وأضعف تقدّمهم حيث كانت درجة الحرارة سالب 40°، ويذكر التّاريخ ان حصار لينغراد جاء نتيجة تغيير هتلر الاستراتيجيّات لتفوق القوّات الرّوسيّة فقرّر محاصراتها، وأمر جيشه بالاستقرار والبدء في الحصار، وكان هدفه هوالقضاء على المدينة نهائيا، حيث ان كتب في مذكّراته انه يريد تطويق المدينة وتطهيرها عن طريق القصفالمدفعي، وفي 27جانفي 1944، وبعد حوالي 900 يوم تحت الحصار، تمّ تحرير لينغراد وقد أدى هذا الحصار إلى مقتل 800.000 مدني.[3]

رابعًا: في العصر المعاصر: حصار بيروت.

---

[1]R.C, Blochley, the siege o(plataea, last modi(ied, 8 jullly 2020, http://www.jstor.org/stable/1087206

[2]Craigl.lambert , Edward III's siege o(calais, journal o(medieval history, last modi(ied in 13 jully 2020, www.eslewier.com/locatejmedlist.

[3]A N Antonov,chidren born during the siege o(leningrad in 1942,last modi(ied in;2020-09-13, https://www.sciencedirect.com/science/article/pii/S002234764780160X

يعدّ حصار بيروت أحد أهم مراحل الغزو الإسرائيلي للبنان سنة 1982 في إطار عمليّة سلام البلبل بقيادة آرسل شارون والّتي هدفت إلى إضعاف أوطرد منظّمة التّحرير الفلسطينيّة من لبنان، وفرض بشير جميل رئيس حزب الكتائب المسيحي كرئيس للبنان؛ لجرّ البلاد إلى توقيع معاهدة سلام مع إسرائيل، وحشد شارون قوات أكبر من الّتي واجهت الجيشان المصري والسّوري في حرب أكتوبر 1973، فتحرّكت مجموعة على طول الطّريق السّاحلي إلى بيروت، وهدفت الأخرى إلى قطع طريق بيروت دمشق الرّئيسي، وتحرّكت الثّالثة على طول حدود لبنان مع سوريا من أجل حجب التعزيزات أوالتّدخّل السّوري، ثم اكتسبت إسرائيل تفوّق جويًّا بعد إسقاط عدد من المقاتلات السّوريّة، فاضطرّ مقاتلو منظّمة التّحرير بسبب الفارق المهوّل في القوى إلى التّراجع عن مواقعهم إلى بيروت.[1]

المطلب الثاني: الحصار ضمن مسارات الحرب والاقتصاد والقانون.

كأي مفهوم في العلاقات الدوليّة، للحصار مسارات يمكن حصره ضمنها ففي تحليل حالة وضع الحصار نجد ثلاث محاور أساسيّة تتشكل منها مسارات الحصار، والّتي يمكن ان تتمثل في العمل العسكري المصاحب لفعل الحصار (أو قبله أو بعده) ويمكن ان تتمثل أيضًا في تطبيقات الاقتصاد السّياسي للحصار، وأخيرًا الجانب القانوني للحصار.

الفرع الأول: الحصار ضمن العمل العسكري.

في محاولة توضيح الحصار ضمن العمل العسكري، سنستدل بحالة الحصار الأمريكي على العراق والّتي بها سنشرح الحالات الثّلاث للحصار في العمل العسكري، والّتي يكون أولها الحصار كسابق للحرب وكداعم للعمل العسكري وكمرحلة لاحقة للحرب.

أولًا: الحصار كسابق للحرب.

في عام 1990، اتّخذ مجلس الأمن قراره رقم 661 والّذي يعتبر الأساس الّذي يبنى عليه حصار العراق، وقد ألزم هذا القرار الدّول الأعضاء في الأمم المتّحدة بوقف أي تعامل تجاري ومالي مع العراق أو مع الكويت المحتلّة وتمّ استثناء التجهيزات المستخدمة للأغراض الطبّية والغذاء في الحالات الانسانيّة، وتضمّن القرار أيضًا الطلب من الأمين العام للأمم المتّحدة بتقديم تقارير إلى مجلس الأمن عن التقدّم في تنفيذ القرار على ان يقدّم التقرير الأول خلال 30 يومًا، وقد أقرّ مجلس الأمن القرار 665، والّذي دعا فيه الدّول الأعضاء كافّة إلى استخدام الإجراءات الضّروريّة ومنها نشر قواعد عسكريّة لوقف سفن الشّحن البحري القادمة

[1] علي فوزي المنزلي، "حصار قطاع غزّة وانعكاساته على علاقة إسرائيل مع الاتحاد الأوروبي" (رسالة ماجستير، جامعة الأقصى، 2016)، 44.

والخارجة لغرض تفتيش حمولتها والتحقّق منها ومن الأمكنة الّتي تقصدها، وفي نهاية أوت 1990 بدأ الحظر الشّامل يحدث تأثيره الفعّال، حيث أصبح العراق معزولًا عن العالم الخارجي بحرًا وبرًّا وتوقف تصدير النّفط العراقي الّذي يعدّ المصدر الرئيسي للدخل. استمر فرض الحظر الشّامل بصورة فعّالة، ممّا أدى ذلك إلى ظهور خلافات داخل الولايات المتّحدة بخصوص مدى تأثير تلك العقوبات على استجابة صدام حسين للانسحاب من الكويت.((1))

كانت مخططات الرّئيس بوش انه سيعود للقتال بمجرد ان يتخلّص من الرّئيس العراقي، ولتحقيق أهدافه كان عليه ان يواصل تشديد الضّغط على العراق وذلك بوسيلتين هما:

الأولى تشديد الحصار الاقتصادي على العراق والثّانية تدمير إمكانياته العسكريّة الباقية، وبأسلوب قصد ان يكون مستفزًّا، وهذان المؤشّران يدلّان على ان الإدارة الأمريكيّة لم تكن تريد انهاء أزمة علاقاتها مع العراق بطريقة هادئة.[2] وهذا ما يقودنا إلى الحالة الثّانية من استخدام الحصار.

ثانيًا: الحصار كداعم للعمل العسكري.

خلافًا لما توقّعه البعض لم يحدث أي تغيير نوعي في طبيعة العلاقات بين الطّرفين الأمريكي والعراقي، إذ لم تبدّل الإدارة الجديدة موقفها (إدارة كلينتون) من ضرورة تغيير النّظام السّياسي في العراق كما لم تحد من حدّة القيود الّتي فرضها الحصار الاقتصادي، ولم تجر أي مراجعة لقرارات مجلس الأمن الخاصّة بتحقيق الحصار وما ان جاء عام 1995 حتّى مارست إدارة كلينتون انماط من السياسات لتضييق الخناق على صدام حسين، كما أعلن الرّئيس الأمريكي عن عزم الولايات المتّحدة الإبقاء على مناطق الحظر، ضمن سياسة معلنة سمّيت بسياسة الاحتواء للعراق وتحجيم قدرة الرئيس العراقي على استخدام القوّة الجوّيّة لقمع شعبه بعد ان تمكنت قوّات الحرس الجمهوري العراقي من الدخول إلى المناطق الشّماليّة بكامل معدّاته وكان الهدف المعلن تعديل ميزان القوى في الصّراع بين الفصلين، الحزب الدّيمقراطي الكوردستاني وحزب الاتّحاد الوطني الكردستاني، وهكذا فقد قامت الولايات المتّحدة خلال الفترة من 1993-1998 في وقت الحصار بثلاث حمالات كبرى على العراق:

---

(1) محمّد صدام، "الأزمة الدوليّة وطرائق إدارتها، دراسة تحليليّة لأزمة العلاقة العراقية الأمريكية 1990-2003" (رسالة ماجستير، جامعة الشّرق الأوسط، 2017)، 91-92.

(2) نفس المرجع، 95.

الأولى عام 1993 وتمّ قصف العراق بصواريخ توماهوك وضربات بالطّائرات، وثانيًا عام 1996 حين أصدر الرئيس كلينتون أمر بتوجيه ضربة للعراق بالصواريخ والقنابل. والثّالثة حين شنّت عمليّة ثعلب الصحراء عام 1998.[1]

ثالثا: الحصار كعمل لاحق للحرب.

بعد انتهاء الحرب الّتي شنّتها الولايات المتّحدة باسم الدّول المتحالفة مع الكويت بموجب قرار مجلس الأمن 1991/687، وبعد إعلان وقف العمليّات العسكريّة من قبل الولايات المتّحدة، اعتمد مجلس الأمن أطول قرار في تاريخه ومعاهده سلام مفروضة على العراق، حيث جاءت في ديباجة القرار 687، ان العراق يلتزم دون شروط بالروتوكول الموقّع في جنيف 1925 ويقرّ عليه تنفيذ ما يلي:

يقدّم العراق بيانا موقعا بكميّات وانواع المواد المحدّدة في الفقرة 8 من القرار.

القيام بأعمال التفتيش على قدرات العراق وإجباريّة على التّخلي على صواريخه، ولأول مرّة يفرض مجلس الأمن حيث تمّ اتّخاذ قرار بترسيم الحدود بين العراق والكويت والّتي تعتبر خطوة غير مألوفة في العلاقات الدّوليّة، وتمّ أيضًا فرض تشكيل قوّة عسكريّة لمراقبة الحدود تحت الفصل السّابع ودون موافقة العراق كما هومتّبع دوليا.[2]

الفرع الثّاني: تطبيقات الاقتصاد السّياسي للحصار

سنقدّم محاولة لعرض الجزاءات الدوليّة المترتّبة في حالة الحصار وتطبيقات الاقتصاد السّياسي.

تمثل الجزاءات الاقتصاديّة أشكالًا متعدّدة غير محدّدة على سبيل الحصر وانما على سبيل المثال، ومع التطور الذي عرفته العلاقات الدوليّة، ظهرت انواع من الجزاءات الاقتصاديّة أخذت تكتّلات أكثر تنظيمًا نعني بها العقوبات الخطّيّة من قبل هيأة الأمم المتّحدة وكذا من طرف الدول بصورة فرديّة.

كما يستند مجلس الأمن إلى المادتين 39، 41 من الفصل السّابع من الميثاق، حيث تخوّلان له السّلطة التّقديريّة، ليقرّر ان ما وقع يشكّل بالفعل تهديدًا للسّلم أو إخلال به، أو عملًا من أعمال العدوان، تعطيه سلطة اتّخاذ تدابير غير عسكريه كالحضر الاقتصادي والحصار وتجميد وحجز الأرصدة الماليّة والمقاطعة الاقتصاديّة والتجاريّة... أي الجزاءات الاقتصاديّة دون العسكريّة.[3]

كما يقع ضمن الحصار الاقتصادي جزاءات اقتصاديّة عدّة أهمّها: الحظر والمقاطعة الاقتصاديّة.

---

[1] نفس المرجع.

[2] نفس المرجع، 58.

[3] محمّد جديد، الجزاءات الدّوليّة غير العسكريّة على ضوء ميثاق هيئة الأمم، (مذكّرة الماستر، تخصّص القانون الدّولي والعلاقات الدّوليّة، جامعة سعيدة، 2015/2014)، 42.

أولًا: الحظر.

هو نوع من انواع الجزاءات الاقتصاديّة الّتي استخدمتها الدّول منذ القدم لإرغام بعضها البعض للخضوع لمتطلّبات الدّول الفارضة للحظر، والهدف منه التأثير على إرادة الدّولة ولكي يكون الحظر فعّالًا يجب ان يقترن تطبيقه بإجراءات الحصار السلمي، كما قد يصاحب بإجراءات قانونيه تحول دون تداول الصّادرات والواردات من وإلى الدّولة المخالفة، وغالبًا ما تقوم المنظّمة بحثّ الدّول لفرض حظر على دولة معيّنة وتترك لهذه الأخيرة تقدير نوع الصّادرات الّتي يشملها الحظر.

ومن أمثلة الحظر الأممي الجوّي والعسكري الّذي فرضه مجلس الأمن على ليبيا بموجب القرار رقم 748 لسنه 1992 بتهمة دعمها ورعايتها للإرهاب.[1]

ثانيًا: المقاطعة الاقتصاديّة.

هي شكل من أشكال العقوبات الاقتصاديّة، تعني تعليق التّعامل الاقتصادي وقطع جميع العلاقات الاقتصاديّة والتّجاريّة والماليّة مع دولة ما وحضر إقامة أي عوامل انتاج على إقليمها نتيجة إخلالها بالتزأمّاتها الدوليّة أو مخالفاتها لأحكام القانون الدّولي. وهي تعتبر من أشدّ انواع الجزاءات لانها تشدّد الخناقة على الدّولة المعاقبة.

من الأمثلة التّطبيقيّة للمقاطعة الاقتصاديّة في عهد منظمّة الأمم المتّحدة، تلك التي وقّعت على جنوب إفريقيا، فقد قامت الجمعيّة العامّة ومجلس الأمن بإصدار عدّة قرارات تطالب حكومة جنوب إفريقيا بالتّوقّف على التّمييز العنصري، تمّ توقيع جزاءات اقتصاديّة بدأت بالحظر 1963 ثم تطورت حتى شملت جميع التّعاملات التّجاريّة، وفي الأخير أجبرت حكومة جنوب إفريقيا عن التّخلي عن التّمييز العنصري وفوز نيلسون مانديلا بالرّئاسة.

تختلف المقاطعة عن الحظر في كون الحظر تفرضه منظّمة أمميّة أو مجموعة دول على دولة أخرى، وتقوم به، بينما المقاطعة الاقتصاديّة والمعنيّة داخل الدّولة بما في ذلك المواطنين تشارك فيها المؤسسات والشركات والمصالح الاقتصاديّة والمهنيّة داخل الدولة بما في ذلك المواطنين، حيث تهدف المقاطعة إلى قطع كافة العلاقات الاقتصاديّة.[2]

الفرع الثالث: النّظام القانوني للحصار كسلوك دولي.

---

[1] نفس المرجع 43

[2] نفس المرجع .

فيما يتعلّق بمشروعيّة الحصار من عدمه، فقد اختلف الفقه بشانه، فالفقه التّقليدي فقد أقر بمشروعيّة كلّ من الحصار السّلمي والحربي، إلّا انه فرّق بينهما، فالأولى اعتبره إجراء جماعي مشروع معترف به لانه يستخدم من قبل الدّول الكبرى لرعاية مصالح تتعلّق بالجماعة وهذا لتسوية النّزاعات بين الدّول.[1]

ان أسلوب الحصار في حدّ ذاته ليس محرّمًا صراحة في الحرب بموجب القانون الدّولي الانساني، فالقانون الدّولي الانساني يبيح الحصار العسكري بمجرّد ذكر الخطوات الّتي يجب اتّخاذها للتّخفيف من أثاره السّلبيّة على المدنيّين والأعيان، حيث ان هناك عدد من المنظورات الّتي قد تقيّد استخدام أسلوب الحصار العسكري بموجب القانون الدّولي، وتشتمل على خطر ترهيب السّكان المدنيّين المادّة 51 (2) من البروتوكول الإضافي الأول والمادّة 13 (2) من البروتوكول الإضافي الثّاني وكذا حضر العقاب الجماعي، المادّة 75 من البروتوكول الأول الإضافي، وحظر استخدام المدنيين كدرع بشريّة المادّة 51 من البروتوكول الإضافي الأول،يحظر القانونالدّولي تجويع المدنيين بوصفه أحد أساليب الحرب والمنصوص عليه عام 1997 المادّة 54 (1).[2]

في هذا الصدد فقد أجازت المادّة 42 من ميثاق الأمم المتّحدة لمجلس الأمن اللّجوء للحصار إذا ثبت ان التّدابير المنصوص عليها بالمادّة 41 لا تفي بالغرض أو ثبت له انها لم تفِ بالغرض، باعتباره من التّدابير الّتي يتّخذها في حالة تهديد السّلم أوالإخلال به أو وقوع عمل من أعمال العدوان، كما أقروا بمشروعيّة الحصار الحربي مستمدّين ذلك من الاتّفاقات الدّوليّة لمنظّمة الحرب البحريّة مثل تصريح باريس 1856 وتصريح لندن 1909 باعتباره من ضروريات الحرب ووسيلة من وسائلها الفعّالة.

إلّا ان هناك من يعتبر الحصار عملا غير مشروع كونه يدخل ضمن أعمال العدوان وهذا ما أكدته المادّتين رقم 02 و03 من القرار رقم 44 33 الصّادر عن الجمعيّة العامّة لمنظّمة الأمم المتّحدة سنة 1974 الّذي يعرّف العدوان الّذي يتطلّب تنفيذه قوّة جوّيّة وبحريّة كافية، لذلك يعتبر من أعمال القوّة الّتي حرّمتها الفقرة 04 المادّة 02 من الميثاق.[3]

---

[1] نفس المرجع، 46.

[2] جلوريا جاجيولي، "قانون الحرب"، الإنساني، 185 (2019):8.

[3] محمّد جديد، مرجع سابق، 47.

المطلب الثالث: مفاهيم إدارة الأزمات.

يثير موضوع الأزمة الدّوليّة وعمليّة إدارتها نمط من التّفكير الاستراتيجي، يختلف من دولة إلى أخرى حسب الإمكانات والفرص المتاحة لها والتّخطيط المسبق للتّعامل معها، ولهذا تختلف عمليّة الإدارة من دولة لأخرى وحسب الظّروف الّتي تحيط بها.[1]

وفيما يلي سنقوم بعرض مفاهيم إدارة الأزمات بدايةً من الأزمة مرورًا بالأزمات الدّوليّة ووصولًا إلى إدارة الأزمات.

الفرع الأول:مفهوم الأزمة.

بالمعنى المجرّد، هي تلك النّقطة الحرجة، اللّحظة الحاسمة الّتي يتحدّد عندها مصير تطوّر ما، أمّا إلى الأفضل وأمّا إلى الأسوأ: الحياة أو الموت، الحرب أو السّلم، لإيجاد حل لمشكلة ما أو انفجارها.[2]

أراد التّعريف السّابق ان يحيط بالأزمة بشكل تجريدي أي في جوانبها المجرّدة، ووضعها في مصاف اللّحظة أو النّقطة المصيريّة الّتي يتحدّد عندها تطوّر الفعل أمّا نحو الأسوء أو الأفضل.

ويمكن تعريفها أيضًا على انها:

خطر متوقّع أو غير متوقّع لأهداف وقيم ومعتقدات الأفراد والمؤسّسات والدّول والّتي تحدّ من عمليّة اتّخاذ القرار، حيث تعني نقطة التّحول الّتي تتعلّق بالمصير الإداري للمؤسّسة وتهدّد بقاءها وغالبًا ما تتزامن الأزمة مع عنصر المفاجأة ممّا يتطلب المهارة العالية لإدارتها، وهي نقطة تحوّل تتطلّب قرارات سريعة، وتهدّد قيم وأهداف الأطراف المشاركة بها، كذلك تتميّز بضغط عامل الوقت والشّعور بالضبابيةوالاضطراب ما يولّد القلق خاصّة مع عنصر المفاجأة ونقص المعلومات، والتّعقّد والتّشتّت بل في الأمور أثناء حدوثها.[3]

قدّم هذا التّعريف الأزمة كخطر (Danger) متوقّع وغير متوقّع ولم يحدّد ما يمسّه بالضّبط هذا التّهديد، وربطها كذلك بعنصر المفاجأة وضيق الوقت وكذا نقص المعلومات، كلّها قد يؤدّي إلى قرارات سريعة غير مدروسة غير ان هذا التّعريف كان موسّعًا لم يشمل الأزمة في أي مجال.

---

[1] سعاد خالدي، "دور العلاقات العامّة في إدارة الأزمات"، أطروحة الدّكتوراه في الإعلام والاتّصال، (الجزائر، وهران، كلّيّة العلوم الإنسانيّة، 2017/2016)، 43.

[2] عبّاس رشدي العماري، إدارة الأزمات في عالم متغيّر، (القاهرة، مركز الأهرام للتّرجمة والنّشر، ط1، 1993)، 18.

[3] سعاد خالدي، مرجع سابق،09 .

الأزمة السّياسيّة والعسكريّة هي اللّحظة الفاصلة والحرجة بين السّلم والحرب عند تأزّم العلاقات بين الدّول، إذ تنشأ الأزمة في مثل حالة من التّوتّر وضعف الثّقة وعدم الاستقرار، وتتراكم وتستمدّ أسبابها من الصّراعات في الماضي الّتي تنسحب إلى نزاعات في الحاضر، مع زرع لبذور الانتقام في المستقبل بعد ان تنقل وتستبدل بعد انتهاء الأزمة ،المتخلفات القديمة بأخرى جديدة قائمة على كيفيّة التّعامل قبل وأثناء الأزمة.[1]

قد حاول التّعريف السّابق الإحاطة بمفهوم الأزمة من النّاحية السّياسيّة والعسكريّة وربطها بالحالة العامّة الّتي يسوء فيها التّوتر وعدم الاستقرار حيث ان لها مسبّبات تعود بذورها إلى الماضي والّتي تؤثّر على الحاضر في شكل نزاعات وكذلك قد تؤثّر على المستقبل بما تحمله من حقد ورغبة في الانتقام حتى بعد تسوية وانتهاء الأزمة.

الأزمة الدّوليّة: (International crisis)هي ظاهرة سياسيّة عرفتها العلاقات بين المجتمعات الانسانيّة حتّى قبل ان تأخذ المجتمعات شكل الدّول، ومن ثمّ قبل ان تنعت الأزمات الّتي طرأت على علاقتها بانها دوليّة، والأزمة الدّوليّة بهذا المعنى هي وصف لحالة تتميّز بالتّوتر الشّديد، والوصول إلى مرحلة حرجة تنذر بالانفجار في العلاقات الطّبيعيّة بين الدّول، ومن ثمّ تشكّل طورًا متقدّمًا من أطوار الصراع الدّولي يبدأ بالمجادلات الكلاميّة، ويندرج في تصاعده حتّى يصل في ذروته إلى الاشتباكات العسكريّة. وهكذا تقع الأزمة الدّوليّة على سلّم هذا التّمهيد عند الدّرجة الّتي تسبق المواجهة العسكريّة مباشرة.

يستمد تعريف الأزمة الدّوليّة فضلا عن جدواه النّظريّة اعتبارات العلميّة من أهميّة تعيين الحدود الفاصلة بين المرحلة الّتي يمكن للدّولة ان تعمل فيها على وقف تداعيات الموقف، وكبح جماح تدهوره قبل ان يصل إلى مرحلة "الصّدام المسلّح" ولهذه المرحلة أدواتها، وتقنيّاتها الخاصّة بها، والمعروفة باسم أدوات وتقنيات "إدارة الأزمات".[2]

ويلاحظ على التّعريف السّابق انه قد تناول الأزمة الدّوليّة، من فقه التّصعيد في الأحداث، تبدأ من التّوتر الشّديد في العلاقات بين الدّول، وتمرّ بمرحلة حيث تنذر جميع الأحداث بوقوع انفجار في العلاقات الدّوليّة وتنتهي بالمجادلات الكلاميّة الّتي قد تقودها إلى اشتباكات عسكريّة.

يمكن القول أيضًا انالأزمة الدّوليّة هي ذلك الجزء الحاسم من الصّراع الدّولي الّذي يتّسم بالتّصاعد نتيجة مساسها بالمصالح القوميّة والقيم والمثل العليا، بحيث يشعر صنّاع القرار بتهديدها وتعرّضها للخطر ممّا يتطلّب سرعة الرّد وتبرز احتماليّة اندلا ع الحرب خلالها نتيجة المفاجأة الّتي يحدثها مثل هذا التّهديد، ويمكن تطوّرها بأحد الاتجاهين: أمّا نحو التّصعيد والوصول إلى

---

(1) نفس المرجع.

(2)عباس رشدي العماري، مرجع سابق، 24.

حالة الحرب، وأمّا باتجاه التّخفيض وامتصاص تأثيرها وتلاشيها. وتجدر الإشارة إلى ان الخلفيّات الّتي تقف وراء الأزمات في السّاحة الدّوليّة هي خلفيّات ليست بالضّرورة خلفيّات سياسيّة، وانما يمكن ان تكون خلفيّات اقتصاديّة وعسكريّة واجتماعيّة وثقافيّة وحضاريّة.

كما يحتاج التّعامل مع الأزمة إلى نوعيّة خاصّة من السّياسة ومن الجهد، وتحرك أسرع وتجاوز للإجراءات المتّبعة لاتخاذ القرار السّياسي خارج الأطر التّنظيميّة المألوفة، وذلك لانالأزمة هي عبارة عن تحوّل مفاجئ عن السّلوك المعتاد، فهي ذلك الموقف الذي يخلّف انقطاعًا أو تغييرًا مفاجئًا في أحد المتغيّرات النّظاميّة أو أكثر.[1]

يوضّح ما تقدّم من عرض لمفهوم الأزمة الدّوليّة بانها جزءًا من محيط العلاقات الدّوليّة وتتأثّر في تفاعلاتها، وهي محكومة بإطارها، وبعمق تلك العلاقات واتّساعها، على الرّغم من دخولها المجرى العام لمحيط العلاقات الدّوليّة وبين طيّاراته المتقاطعة، فانالأزمة الدّوليّة أشبه ما تكون بالدّوّامة الّتي تستقل بقوانين خاصّة بها تسهم بقدر ما في التّحكم في الفعل، ودرجة التّصعيد، والتّعامل مع نقص المعلومات، وضيق الوقت.

الفرع الثّاني: مفهوم إدارة الأزمات.

إدارة الأزمات الدّوليّة

ان مصطلح إدارة الأزمة في الواقع قد صاحبه الغموض في استخدأمّاته وأعطي معاني متعدّدة في مدلولاته، ذلك انالأزمة غالبًا تدار من خلال المساومات التّفاوضيّة المتكافئة، حيث يتوافق الطّرفان إلى حل متوازن يرضي الطرفين، وبهذا يتم تجنب المجازفات، وهنا نفسّر المساومات الاعتياديّة القائمة على التوافق بان هدف الطّرفين هو الحل المرضي القائم على التفاوض المصحوب بقدر من التّنازل، بينما في المساومات غير المتكافئة، غالبًا يعمل أحد طرفي الأزمة على الضّغط على الطّرف الأضعف لإجباره على تقديم تنازلات والإذعان لإلى الشّروط الّتي تفرض عليه، ففي هذه الحالة، ان ما يستخدم هو المساومة القسريّة القائمة على تكتيك الإكراه.

هذا من ناحية ومن ناحية أخرى، فإن إدارة الأزمة تتغيّر من حالة إلى أخرى ومن طرف إلى أخر، ذلك ان تكتيك إدارة الأزمة الّتي جوهرها سياسي يختلف عن تكتيك إدارة الأزمة الّتي جوهرها اقتصادي، والأمر مختلف تمأمّا عن تكتيك إدارة أزمة جوهرها عسكري.[1]

[1] ثامر كامل الخزرجي، العلاقات السّياسيّة الدوليّة، (الأردن، عمان، دار مجدلأوي للنّشر والتّوزيع، ط1، 2005)، 360.

بمعنى ان إدارة الأزمة تتغيّر من حيث المستوى بتغيّر نوع وميدانالأزمة ونوع ومستوى الخصم، كما تتغيّر بتغيّر الحالات والظّروف الزّمنيّة الّتي تمرّ بها الأزمة المعنيّة، ان مرد هذه التّغيرات يعود إلى مسلّمة موضوعيّة مفادها ان سلوك إدارة الأزمة يتغيّر بتغيير المستوى العلمي والتّكنولوجي. [2]

إذًا فإدارة الأزمات بهذا المفهوم هي مصطلح غامض ومتغيّر في استخدامّاته حسب مجال الاستخدام وكذا مستوى الخصم إضافة إلى مجموعة من الشّروط الأخرى المرتبطة بالظّروف المحيطيّة بالأزمة وزمن وقوعها، وقد تلعب تكتيكات إدارة الأزمة وتكييفها حسب وضع الأزمة دورًا هامّا في حسم الأزمة.

وإدارة الأزمات هي أيضًا:

سلسلة الإجراءات (القرارات) الهادفة إلى السّيطرة على الأزمة، والحدّ من تفاقمها حتّى لا ينفلت زمامها، مؤدّية بذلك إلى نشوب الحرب، وبذلك تكون الإدارة الرّشيدة للأزمة هي تلك الّتي تضمن الحفاظ على المصالح الحيويّة للدّولة وحمايتها وهي محاولة لإدارة ما قد يبدو مستعصيًا على الإدارة، والسّيطرة على ما قد يبدو متعذّرًا السّيطرة عليه أي انها محاولة للتحايل على الخصم والتّأثير فيه، مصحوبة في نفس الوقت بمحاولة أخرى للتّحكّم في تطوير الأحداث وتجنّب الحرب.

إذًا إدارة الأزمات هي قدرة أحد أطراف النّزاع على إقناع خصمه أو خصومه بصدق عزمه على تصعيد النّزاع لحمله أو لحملهم على التّراجع عن تصعيد الأزمة تجنبًا للمساس بمصالحه وقد يفضّل أطراف النّزاع احتواء الأزمة من خلال ممارستهم لضبط النّفس، ومحاولتهم إيجاد مخرج منها يحفظ لهم جميعًا ماء وجوههم، أو الوصول فيما بينهم إلى تسوية تنزع فتيل الأزمة دون المساس بالمصالح الجوهريّة لأيّهم.[3]

إذًا فإدارة الأزمات حسب ما سبق ذكره تتلخّص في كونها ضمن القرارات الّتي تهدف للحد من التّصعيد في الأزمة كما انها تتميّز بمحاولة التّأثير على الخصم وكذلك الأحداث لصالح المصلحة القوميّة كما انها يغلب فيها طابع التّهديد والتّخويف بالتّصعيد لإجبار الخصم على التّراجع، وبالمقابل فالعدو أو الخصم لديه عدّة خيارات منها التّراجع أو احتواء الأزمة من خلال ضبط النّفس أو الوصول إلى تسوية.

---

[1] نفس المرجع، 377.

[2] نفس المرجع.

[3] عبّاس رشدي العماري، مرجع سابق، ص48 .

تجدر الإشارة إلى ان مصطلح إدارة الأزمات يرتبط بمصطلح أخر وهو الإدارة بالأزمات، إذًا فيجب ان نعرض مصطلح الإدارة بالأزمات حتى تكتمل الرّؤيا ولا نقع في خلط بين المفاهيم.

إذ ان في الدّراسات الخاصّة بإدارة الأزمات، الحدّ من تصاعدها هو الهدف الّذي يسعى إليه كل أطرافها، حيث تلجأ بعض الدّول في سعيها لتحقيق مصالحها القوميّة إلى افتعال الأزمة، والتّخطيط لها وتصعيدها، (كما يقول جيمس ريتشاردسون*) وعلى ضوء هذا المفهوم يمكننا ان نقول:

ان الإدارة بالأزمات هو أسلوب يلجأ إليه طرف في علاقة ما، إذًا ما اعتقد ان له مصلحة في تغيير الوضع الرّاهن لهذه العلاقة، أمّا لشعوره بالغبن في ظل هذا الوضع، أو لاعتقاده بان الظّروف الرّاهنة تمثّل المناخ الملائم بالنّسبة له، لتعزيز وضعه داخل إطار هذه العلاقة.

والحالة الأولى يمثّلها وضع الدّولة الّتي احتلّت أراضيها، كما هو الحال بالنّسبة لمصر وسوريا وبعد احتلال إسرائيل لبعض أراضيها في حرب 1967. وفي هذا الصّدد، كان أحد الخيارات الّتي طرحت على الرّئيس السّادات قبل حرب أكتوبر 1973 هو القيام بعمليّة عسكريّة محدودة لا تهدف لاستعادة الأراضي، لكن لمجرّد تحريك الأمور بحيث تثير الرّأي العام العالمي بدرجة كافية كي يقوم بجهد جديد للسلام في الشّرق الأوسط.

أمّا في الحالة الثّانية فتتمثّل في الأزمات الّتي افتعلها هتلر في الثلاثينيّات قبل نشوب الحرب العالميّة الثّانيّة.[1]

تعرف أيضًا الولايات المتّحدة باستخدام رسائل غير عسكريّة للضّغط على الدّول العدوانيّة لحملها على فعل أمور ما كانت لترضى بها في ظروف أخرى.

من المعروف انه يمكن استخدام العمل العسكري والتّهديد بصورة إرغاميّة، لكن محل الاهتمام هوالإرغام غير العسكري بالخيارات المندرجة تحت هذا الصنف توفّر طرق لا عنصريّة لإلحاق الأذى أوالتّهديد بذلك للامتثال للمطالب الأمريكيّة هذا ما يسمّى القدرة على الإرغام، وهوأمر تملك الولايات المتّحدة وفرة منه، قد لا يمنح القدرة على الإرغام للسيطرة التّامّة على العدووالّتي نتيجتها القوّة العسكريّة إلّا انها جديرة بان تجرب قبل اتّخاذ قرار باستخدام القوّة العسكريّة.[2]

* جيمس ريتشاردسون: محامي وسياسي أمريكي ولد في 1843 توفي في 1914، نشط في الحزب الديمقراطي وعضومجلس نواب تينسي

[1] عبّاس رشدي العماري، مرجع سابق، 49.

[2] David C. GOMPERT, Hans Binnendijk, the power of coercion, (kali(oriuci :arroyo. Center.rand,2016),5.

مع تصاعد اللّجوء إلى فرض العقوبات في العلاقات الدّوليّة واتّخاذها أشكالًا متعدّدة بعد انتهاء الحرب الباردة تثير قضيّة الإجراءات القسريّة (الإكراهيّة) سواء الجماعيّة منها الّتي يتمّ فرضها بقرارات من مجلس الأمن أوالتّدابير الأحاديّة الّتي تفرضها دول أوتكتّلات سياسيّة على دول أخرى، نقاشًا واسعًا حول أبعاده القانونيّة والأخلاقيّة وآثارها السّلبيّة على تمتّع مواطني البلدان المستهدفة بحقوق الانسان. ومع ازدياد عدد التّدابير الإجباريّة الّتي تستهدف الدّول النّامية خلال السّنوات الماضية باتت شعوب تلك الدّول الضّحيّة الرّئيسيّة لتدابير تفرضها الولايات المتّحدة وحلفائها الغربيّين دون أيّ اهتمام بمشروعيتها، أوبتأثيرها على مواطني الدول المستهدفة.

رغم محأولات الدّول الغربيّة لإخفاء طبيعة تدابيرها القسريّة وغاياتها الحقيقيّة، ووصفتها تارة بالعقوبات المستهدفة وتارة بالعقوبات الذّكيّة، فان تلك الوصفات التّجميليّة لم تتمكّن من انكار عدم شرعيتها بموجب القانون الدّولي.[1]

المبحث الثّاني: الطّروحات النّظريّة المؤطّرة لوضعيّة الحصار وإدارة الأزمات.

من أجل تحليل إستراتيجيّة الحصار في إدارة الأزمات، لابدّ من التطرّق للجانب النّظري، والنّظريّات الّتي تفسّر السّلوك الدّولي في وضع الأزمات فسننطلق في هذا المبحث المكوّن من ثلاث نظريّات، أهمّها النّظريّة الواقعيّة مرورًا بنظريّة الألعاب (المباريات) وأخيرًا نظريّة صنع القرار.

المطلب الأول: النّظريّة الواقعيّة ومنحنى الإكراه في السّلوك الدّولي

تعتبر النّظريّة الواقعيّة تقريبًا هي المفسّر الكامل لحالة الحصار، لانه يعتمد على القوة والمصلحة، وكذا يستعمل فيه وسائل الإكراه والابتزاز، والّذي تقوم عليهم الواقعيّة.

الفرع الأول: الإكراه والانهاك في السّلوك الدّولي.

يعدّ الإكراه والانهاك وسيلتين للضّغط تستعملان لإجبار الخصم على القيام بسلوك مخالف لرغباته لتوقيع الاتّفاقيّات والمعاهدات.

أولًا: الإكراه

يعتبر الإكراه من الأساليب الّتي تستعملها الدّول والّتي تفقد المعاهدات والاتّفاقيّات قوتها الإلزاميّة، ويستهدف أسلوب الإكراه أمّا المندوبين المفوضين شخصيًّا، كاستعمال وسائل العنف والتّهديد والتّعذيب معهم، أو اتخاذ تدابير هذه الدّولة المعنيّة

[1] حسام الدّين ألا، التّدابير العربيّة، أطّلع عليه بتاريخ 2020/07/16. https://tinyurt.com/yasawse

بالذّات (كطرد رعاياها أووضع أموالهم تحت السّيطرة والحراسة، أوإقامة الحصار عليها أوالاحتلال العسكري المؤقّت لجزء من إقليمها.[1]

يدخل الإكراه ضمن قدرة الدّول على إرغام خصومها، وفي هذا الصّدد سنأخذ الولايات المتّحدة كمثال في قدراتها على إرغام خصومها، ومن هنا يعتبر الإكراه سلوكًا دوليًّا يتميّز بالإجبار، تستخدم الدّول القويّة ضدّ الدّول الصّغيرة وفي الحالة الّتي تعرّضنا لها، الولايات المتّحدة ضدّ الدّول النّامية وفيما يلي سنعرض بعض الممارسات الإكراهيّة على أمثلة من الدّول النّامية.

فيما ينظر تقليديّا إلى التّدابير العقابيّة المفروضة بقرارات من مجلس الأمن بوصفها تدابير قانونيّة، فان تطبيقها في بعض الدّول كشف أثارها السّلبيّة المدمّرة وانتهاكها لحقوق الانسان، وخصوصًا لحقوق الفئات الأضعف كالأطفال والنّساء... في البلدان المستهدفة مثال العقوبات الشرعيّة الشّاملة على العراق الّتي تسبّبت بمقتل الآلاف من العراقيّين نتيجة نقص الطّعام وغياب الدّواء حيث لامست مستوى الجريمة ضد الانسانيّة الّتي يتوجّب محاسبة المسؤولين عنها، أطلقت النّقاش حول التّناقض الأخلاقي وقانونيّة العقوبات ونتائجها الانسانيّة الكارثيّة، ما أدّى لتوافق ان السّلع الأساسيّة كالغذاء والدّواء لا تستخدم كأدوات للإكراه السّياسي.[2]

ثانيًا الانهاك:

يتضمّن الانهاك الحنكة السّياسيّة الّتي تتحكّم بالعقوبات الاقتصاديّة والإجراءات السّياسيّة العقابيّة والعمليّة الالكترونيّة والعمليّات الإستخباريّة السّريّة والمساعدة العسكريّة والحمالات الدعائيّة والتّضييق على التّجارة أوالتّحكم بها، والحصر على البضائع والأشخاص، ودعم المعارضة السّياسيّة بالإضافة إلى أمور أخرى، القاسم المشترك بين هذه الأدوات هو قدرتها على لوعي السّياسات، وكسر الإيرادات أو إرخاء قبضة الدّول المعنيّة على زمام السّلطة مع ان القدرة على الإرغام ليست ناجمة على الإطلاق فانها لا تفرض الامتثال للأهداف الأمريكيّة فرضًا ماديًّا، بما ان العدو يملك حرّيّة الاختيار فالنّتيجة ليست مضمونه مسبقا يعتمد النجاح براعة من يقوم بعمليّة الإرغام وعلامة ضعف المستهدف، يمكن ان نعطي أمثلة على انهاء الّتي مارستها الولايات المتّحدة ضدّ منافسيها.

لقد سبق الولايات المتّحدة ان استهدفت الدّول العدوّة باستخدام إجراءات سياسيّة بالإضافة إلى العقوبات الاقتصاديّة من هذه الإجراءات طرد روسيا من مجموعة دول الثماني وستّون (68) لقد أصبحت مجموعة الدّول السّبعة وستّون (67)، وكالة تنظيم

[1] أحمد بدوي، معجم المصطلحات السياسيّة الدّوليّة (القاهرة، دار الكتاب المصري، 1989)، 155.
[2] حسام الدّين آلا، مرجع سابق. https://tinyurt.com/yasawse

المقاطعة دبلوماسيّة وممارسه الإشهار والفضّة بحق أهميّة الحكم البغيضة الّتي تهتمّ بسمعتها أمّا بالنّسبة للاقتصاد العالمي، فبالرّغم من ان الولايات المتّحدة لم تعد تشغل الموقع الرّيادي الّذي كان لها في المؤسّسات الدّوليّة، فانها مازالت تقود معظمها ممّا يزودها بقدرة كبيرة على تكدير خصومها، كما تستعمل أيضًا أساليب أخرى في الانهاك، كاقتناء شحنات الأسلحة وقطعها عن الوصول إلى هدفها والحصول على معلومات وتحليلها لتنفيذ مساعيها.[1]

الفرع الثّاني: الابتزاز التّهديدي في العلاقات الدّوليّة

دائمًا ما كان الابتزاز من الأدوات الّتي يلجأ الفاعلون السياسيّون لاستخدامها، سواءً على المستوى العالي أو على مستوى العلاقات بين الدّول بعضها ببعض، باعتباره نوعًا من انواع الممارسات الإكراهيّة للقوّة والنّفوذ لتحقيق أهداف محدّدة وإجبار الأخرين على الاستجابة بطريقة تتناسب مع مصالح الطّرف الّذي يمارس الابتزاز، ولكن تصاعد هذا الاستخدام بشكل مكثّف وغير معتاد في الأونة الأخيرة، ليصبح واحدًا من الملامح الأساسيّة للتّفاعلات العالميّة الرّاهنّة.[2]

في هذا الإطار نحاول إلقاء الضّوء على مفهوم الابتزاز وموقعه في نظريّات العلاقات الدّوليّة، وتحديدًا نظريّة القوّة، لدى المدرسة الواقعيّة الكلاسيكيّة، وتستعرض أبرز انماط الابتزاز في الوقت الرّاهن، والّتي تتنوّع ما بين استخدام الآليّات الصّلبة والنّاعمة وغير التّقليديّة، ثم نتطرّق لتناول محدّدات فاعليّة استخدام هذه الأداة لممارسة القوّة والتّأثير، وتبرز حالات الاستخدام المتصاعد للابتزاز مؤخّرًا، كما يتّضح في ابتزاز الرّئيس الأمريكي دونالد ترامب الحلفاء قبل الخصوم، بهدف الحصول على منافع مادّيّة أو تقديم تنازلات ما تصبّ في مصلحة الولايات المتّحدة وذلك باستخدام ورقة الحماية الأمنيّة أو بعض الأدوات الاقتصاديّة وغيرها، وفي ابتزاز إيران للأوروبّيين بإغراق أوروبّا بملايين اللّاجئين وآلاف الأطنان من المخدّرات، وفي ابتزاز تركيا للاتّحاد الأوروبّي من خلال التّهديد الضّمني بالتّغاضي عن حركة اللّجوء والهجرة إذ لم تحصل على مكاسب متعدّدة من دول الاتّحاد، وفي الابتزاز المتبادل بين الولايات المتّحدة وكوريا الشّماليّة حول ملفّها النّووي، وكذلك في حالة الابتزاز الإسرائيلي المتكرّر للفلسطينيّين بأشكال مختلفة للحصول على مزيد من التّنازلات في ملفّات القدس، الحدود، المياه وغيرها. [3]

---

[1] David com pert, Ibid, 6-9.

[2] رانيا السّباعي، أنماط ومحدّدات استخدام الابتزاز، مجلّة درامة المستقبل، العدد 26 (2018)، 8.

[3] المرجع نفسه، 10

فالدّول تمارس الابتزاز ضدّ الفاعلين الأخرين كنوع من التّهديد أو الإكراه السّلبي، لإجبارهم على القيام بأفعال ما، أي ان الابتزاز هو من الأدوات الّتي تقوم على الإكراه والضّغط والإرغام، وليس المساومة وتقديم الحوافز، لكن لا يصل ذلك إلى حدّ استخدام القوّة المسلّحة لتحقيق أهداف الدّولة الّتي تمارس الابتزاز، حيث انه قد يتضمّن فقط التّلويح بممارستها بهدف تحقيق مصالحه.[1]

المطلب الثّاني: نظريّة الألعاب في إدارة الأزمات.

تعتبر نظريّة المباريات من النّظريات المفسّرة للسّلوك الدّولي في وضع الأزمات، وفي هذا المطلب سنحاول تقديم تعريفًا لها، وكذا محاولة تطبيقها في حالة الحصار بكل ما تتضمّنه من قواعد، ثمّ الكشف عن الاستراتيجيّات التّفاوضيّة وحسابات الكسب والخسارة داخل نظريّة الألعاب.

الفرع الأول: في التّعريف بنظريّة المباريات وقابليّتها للتّطبيق على أوضاع الحصار.

تعرّف نظريّة المباريات بانها ذلك المنهج المستند إلى وجود تشابه كبير بين بعض لعب المباريات الاعتياديّة، وبما ان العلاقات الدّوليّة والسّياسيّة الخارجيّة موضوعان يعنيان بالتّفاعلات المتبادلة المتداخلة بالاستمرار، فانهما قابلان للتّحليل بأسلوب نظريّة المباريات.[2]

كما تعرف أيضًا على انها دراسة منهجيّة للتّفاعلات الإستراتيجيّة في العلاقات الدّوليّة وبين الحكومات، حيث تؤثّر أفعال كل فرد على النّتيجة الّتي تهمّ الجميع، ومع ذلك لا يكفي ان يكون موضوعها حصرًا على الأفعال فحسب بل يجب ان تكون أفعالًا إستراتيجيّة إذ لابدّ ان يعرف اللّاعبين ان أفعالهم تؤثّر على الأخرين، لذا فهي تدرس التّفاعل الاستراتيجي، إذ لم نعرف كيف يعتقد صانعو القرار وما هي أهدافهم وكيف يحاولون تحقيقها، فلا يمكننا استنباط أي تنبّؤات في العلاقات الدّوليّة.[3]

ان تطبيق نموذج أو نظريّة اللّعبة على العلاقات الدّوليّة ليس جديدًا، لكن كانت هناك مؤخّرًا زيادة في تطبيق هذا النّهج نظرًا لدورها في التّحليل الاستراتيجي العسكري والسّياسي، ما هو أساسي للتّحليل الاستراتيجي ليس الموضوع المحدّد للقضايا العسكريّة أو الاقتصاديّة ولكن الأساس هو كيفيّة فهمنا للسّياسة بين الدّول، لكن بالرّغم من ذلك، يعترف بعض المعنيّين بهذه النّظريّة بان مادة العلاقات الدّوليّة لا تقدّم على حقيقتها إلّا القليل ممّا يمكن إخضاعه لهذا الأسلوب التّهديدي، وحالة الحصار أووضع الحصار واحد منها، ولكن أخر هذه النّظريّة قد امتد إلى الدّراسات الإستراتيجيّة في السّياسة الدّوليّة ولاسيما بعد تسابق

---

(1). نفس المرجع.

(2) ثامر كامل الخزرجي، مرجع سابق، 98.

(3)James.A kith, an introduction to Game therory (New york. Press university, 2007),6.

تسلح النّووي وانتشار الأسلحة النّوويّة وان نجاح هذه النّظريّة في مجال دراسات الحرب قد وافقته احتراسًا حول قابليّة تطبيقيها في جميع الشّؤون الدّوليّة.[1]

هذا يعني ان نظريّة الألعاب تملك فقط قابليّة جزئيّة للتّطبيق على وضع الحصار، لانها تفترض وجود لاعبين اثنين وخيارات الرّبح والخسارة فيها دائمًا محسومة وظاهرة، فأمّاان تكون خاسرًا أورابحًا، أي النّتائج الأخيرة تكون صفرًا، وهذا لا يكون قانونًا في وضع الحصار، فالولايات المتّحدة الأمريكيّة مثلًا في حصار كوبا، كانت كوبا هي الخاسر والولايات المتّحدة الأمريكيّة لم تكن كرابح اعتبارًا للأرباح المادّيّة لا السّياسيّة.

وفيما يلي سنعرض بعض الأسباب الّتي تجعل من الصّعب تطبيق نظريّة الألعاب في بعض الحالات في السّلوك الدّولي.

ان بعض القضايا الكمّيّة لا يمكن إعطاؤها رموزًا حسابيّة كالمعنويات السياسيّة والعقيدة السياسيّة لقوات مقاتلة، بمعنى ان هناك صراعات لا تسمح بطبيعتها بتطبيق قواعد هذه النّظريّة.

ان هذه النّظريّة صمّمت خصّيصا للمواقف الصّراعيّة التّنافسيّة تنافسيّة الأطراف، في الحالات الّتي يتعدّد فيها اللّاعبون وحيث يمكن ان تنشأ اختلافات ومحاور وتحالفات من بعض الأطراف في مواجهة طرف أوأطرافأخرى، فان صورة الموقف تصبح مختلفة تمأمّا، وبالتّالي فانه يتعذّر تطبيق نظريّة اللّعبة.

كذلك من غير الممكن واقعيًّا تصوّر ان يكون سلوك الأطراف المتصارعين في أي موقف محصورًا في إطار بديلين لا ثالث لهما، وهما أمّا الكسب والخسارة، فكل الصّراعات والحروب مهما كانت طبيعتها تقتضي من أطرافها شيئًا من المرونة الّتي تحرّكهم في اتّجاه تسوية الأزمة.

كذلك تطبيق نظريّة المباريات، في كلّ ما تحمل من قواعد يلغي تمأمّا كلّ إمكانيّة للاتفاق بين الدّول والمجموعات ذات الانظمة الاجتماعيّة المختلفة، ويجعل إمكانيّة تعايشها سلميًّا أمرًا متعذّر التّحقيق، إذ انه يحصر تحرّكها ويقرّر سياستها في مواجهة بعضها البعض على أساس الرّبح والكسب وتجنب الخسارة.[2]

الفرع الثّاني: استراتيجيّات التّفاوض وحسابات الكسب والخسارة.

تطرح نظريّة الألعاب نموذج يمكّن للدّولة فهم خيارات وإستراتيجيّة دولة أخرى، انطلاقا من الفهم الصّحيح لقواعد نظريّة اللّعبة، وعليه فان هذه الأخيرة تتيح استراتيجيّات تستخدم للتّفأوض وكذا إمكانيّة حساب المكاسب والخسائر.

---

[1]Duncan smidal, the Game theory o(internationnal politics (cambrise university press, 1985),2.

[2] تامر كامل الخزرجي، مرجع سابق، 101.

تضيف الألعاب الإستراتيجيّة قدرة على التّفاوض في مرحلة الأزمات، حيث ان هناك عدّة استراتيجيّات تسمح للفاعل الدّولي من التّغلب على عدوّه في مجال التّفاوض، ويمكن تقسيمها إلى قسمين كالتّالي:

أولًا: إستراتيجيّات تفاوضيّة حسب نوع المعلومة.

فعنصر المعلومة مهمّ جدًّا في أساسيّات التّفاوض، فالمعلومة غير التّامّة هي عدم معرفة أحد اللّاعبين الأفعال السّابقة للّاعبين الأخرين، أمّا المعلومة التّامّة فهي العكس، فهنا اللّاعب لا يعرف الأفعال السّابقة للّاعبين الأخرين، وهذا يؤثّر على التّفاوض لانه لا يعرف ردود أفعال الطّرف الأخر، أمّا من يملك معلومة ناقصة هو ذلك الطّرف الّذي لا يعرف منهجيّة اللّعبة مثلا: انه لا يعرف عدد اللّاعبين أو عدد الاستراتيجيّات المتاحة لدى المتنافسين، أمّا بالنّسبة لمن يملك المعلومة الكاملة هو الّذي يكون على دراية بمنهجيّة اللّعبة وكذلك الأفعال السّابقة للّاعبين، وحسب نظريّة اللّعبة فيعتبر من يملك المعلومة الكاملة يكون مهيئ للجلوس على طاولة المفاوضات، ويتمّ ترجيح مكسبه في المفاوضات.[1]

ثانيًا: إستراتيجيّة تعاونيّة وغير تعاونيّة.

فالإستراتيجيّة التعاونيّة تمكّن اللّاعبين التّفاوض فيما بينهم عن طريق عقد، وذلك باختيار استراتيجيّات مشتركة الّتي تعظّم منفعة كلّ من اللّاعبين، هذا يعطي استراتيجيّات التّفاوض منحنى تعاوني أكثر، كذلك لا يكون هناك ضغوطات على مستوى الطّرفين فكلاهما يكسب.

أمّا بالنّسبة للاستراتيجيّات غير التعاونيّة وكل لاعب يسعى لتعظيم منفعته على حساب منفعة الطّرف الأخر، هنا على عكس الإستراتيجيّة الأولى، تقع الضّغوط على الطّرفين لانهما يحاولان الخروج بمنفعة من المفاوضات ومكاسب عالية.[2]

يمكن الإشارة انه توجد ألعاب إستراتيجيّة يستطيع فيها كلّ لاعب ان يختار إستراتيجيّة مطلقة تضمن له عائدًا معيّنا بغض النّظر عن سلوك الخصم، بحيث يتصرّف كلا اللّاعبين بحذر، افتراض وجود لاعب الأرباح الّذي يعمل على تعظيم أقل ربح ممكن، ولاعب الخسائر الّذي يعمل على تقليل أعظم الخسائر، فمثلًا يمكن اللّاعب Aان يختار إستراتيجيّة نرمز لها بـ I_o تمكّنه من

[1]Martin. Jobsorne, ariel rubinstein « A course in game theory » edition Massachustts, (intitue o(technology cambridge new york 1994), 199.
[2]Ibid, 203.

ان يحصل على تعظيم أقل ربح ممكن، وان اللّاعب الثّاني Bيمكن له ان يختار إستراتيجيّة J_oتضمن له تقليل أعظم الخسائر، واللّاعب الأول لن يحصل على الأكثر فنقول ان الزّوجمن الاستراتيجيات(I_o; J_o) تشكل نقط توازن اللّعبة.[1]

[1]M, lorbani, P,L,Y,U « person second order games : A paradigim shi(t in game theory » journal o(optimization, volume [14] , 2011), 26.

المطلب الثّالث: نظريّة صنع القرار كإطار لتفسير أوضاع الأزمة والحصار.

تحتلّ نظريّ صنع القرار مكان هامّة في نظريّات العلاقات الدّوليّة، والّتي تعتمد في جوهرها على صانع القرار كمحدّد أساسي في اتّخاذ قرار الأزمة، وعليه فان هذا المطلب يكون عرض لهذه النّظريّة من خلال تفسير عمليّة صنع القرار في ظروف الأزمة والحصار وتأثير عامل شخصيّة صانع القرار على العمليّة .

الفرع الأول: أثر عامل الشّخصيّة على عمليّة صنع القرار.

ان حركة صانع القرار تتأثّر عمومًا بكيفيّة إدراكهم للموقف، وان عمليّة اتّخاذ القرار تتشكّل بحدّ ذاتها أحد المتغيّرات الأساسيّة لفهم القرار السّياسي، ويؤكّد سنايدر ان صانع القرار في اتخاذه لقراراته داخل وحدة اتّخاذ القرار، لا يتأثّر بكيفيّة إدراكه للموقف وحسب انما كذلك بمتغيّرات منظّماته.[1]

عليه فان عمليّة صنع القرار تتأثّر بشخصيّة صانع القرار، فسنعرض أهمّ صفات صانع القرار الواجب توفّرها وكذلك مثال حي على تأثير عامل الشّخصيّة على عمليّة صنع القرار.

- الصّفات الجسميّة مثل الصّحة والقوّة.
- الصّفات العقليّة مثل القدرة على الفهم، الدّراسة والحكم...
- الصّفات الشّخصيّة مثل الحيويّة والحزم والرّغبة في تحمّل المسؤوليّة.
- الصّفات الفنّيّة المتعلّقة بالوظيفة الّتي يؤدّيها.
- الصّفات المتعلّقة بالخبرة والتّجربة هي الّتي لا تتكوّن نتيجة قيامه بعمليّة بطريقة سليمة.

كما يجب على صانعي القرار الإلمام بالمداخل والأساليب المختلفة في صناعة القرار.[2]

بالحديث عن تأثير عامل الشّخصيّة، فان الانسان عادةً ما تتحكّم فيه مجموعه من الغرائز والميول والأهواء، لا يمكن التّجرّد منها، خاصّة في عمليّة صناعة القرار، وعليه لابدّ ان تؤخذ في الحسبان الحالة النّفسيّة لصانع القرار، حيث ان أكثر الأزمات مردّها للأخطاء البشريّة على رأسها المتعلّقة بالقائد، فذلك الّذي يميل إلى التسلّط والتّجبّر واستعراض القوّة في غير محلّها ووقتها، متّبعًا طريقة التّخويف والإكراه، ولعلّ الباحثين قد نظروا للقيادة في حالات استثنائيّة مثل حالة الأزمة، وعلى رأس

---

(1) ثامر كامل الخزرجي، مرجع سابق، 95.

(2) طارق عبد الرؤوف عامر، نظريّات صنع القرار ومهارته في الإدارة وطرق مواجهة مشكلاته، أطع عليه بتاريخ، 10أوت 2020، https://ie(pedia.com/arab/?p=14741

النّظريّات تلك الّتي تهتمّ بسلوك القائد، وعلى رأسها نظريّة الخط المستقيم في القيادة، الّتي تشير إلى عدم وجود سلوك قيادي واحد يستخدم بنجاح في كل الأوقات، وانما السّلوك القيادي الفعّال هو الّذي يتلاءم ويتكيّف مع الموقف، وذلك يتطلّب التّحلّي بالمرونة، والنّظريّة الثّانية الّتي تخصّ السّلوك القيادي هي نظريّة الموقف تؤكّد على ان بعض القادة لا يصلحون ان يبقوا قادة في كل الأحوال، وعلى رأس من نظر لذلك هو لفيدلر في نظريّة القيادة الموقفيّة والّتي أطلق عليها تسميات مختلفة، نظريّة التّكيّف أو الظّرفيّة أو الطّارئة وأكدت دراسات فوليت في عشرينات القرن الماضي ان لكلّ موقف متطلّبات قياديّة خاصّة.[1]

من أمثلة النّجاح في إدارة الأزمة، انطلاقًا من عامل الشّخصيّة نجد أزمة الصّواريخ الكوبيّة فكما بيّن روبرت كينيدي دور التّنسيق في أزمة الصّواريخ فقال:

"لقد برهنت مداولاتنا إلى أهمّيّة ان يستمع الرّئيس إلى توصيات وآراء أكثر من شخص واحد، وتقييم من وزارة واحدة، ان أقوم معيار لقياس سلامة الرّأي، حتى لو كان هو الحقيقة ذاتها، هو ان نختبر مدى صموده أمّام الانتقادات القاسية والمناقشات".

ويتحدّث الكاتب "إبراهيم أديسون" في كتابه ماهية القرار أزمة الصّواريخ الكوبيّة عن دور شخصيّة رئيس الولايات المتّحدة في صنع القرار ليلفت النّظر إلى كل الأجهزة الموجودة الّتي يختلف تقدير كلّ منها للأمور عن الأخرى، فعلى القائد ان يعتمد على عمليّة التّنسيق، فكثير ما عرفت القيادة على انها: "فن التّنسيق للأفراد والجماعات" فعدم التعاون بين الرؤساء ووجود شكوك والتّنافس وغياب التّجاوب مع الأخرين، يؤدّي إلى اتّخاذ قرارات غير عقلانيّة.[2]

الفرع الثّاني: القرار تحت ظروف المخاطرة وعدم التّأكد.

يخضع صانع القرار لظروف استثنائيّة في حالة الأزمة حيث يصعب عليه اتّخاذ قرار راشد يعود بالمصلحة القوميّة خاصّة في ظرف المخاطرة. حيث يكون صانع القرار في مرحلة اختيار البدائل المنظورة، لان هناك بدائل غير منظورة بالنّسبة إليه، وهذا يرجع إلى أمور عديدة تؤثّر في عمليّة البحث في جميع البدائل، مثل غموض الموقف، بسبب عدم توافر المعلومات الكافية، الّتي تجعله يركّز في عدد محصور من البدائل، وبعد تحديد بديلين أوأكثر من البدائل تتمّ المقارنة بين النّتائج المترتّبة على كلّ منها، ثمّ يتمّ اختيار ما يتصوّره متّخذ القرار أفضلها، ويجب ان يؤخذ في عين الاعتبار ان هذه العمليّة بالغة الصّعوبة والتّعقيد، إذ يجب ملاحظة معالج الأطراف الأخرى الّتي تتأثّر بشكل مباشر بالقرار، وهنا يكمن مبدأ عدم التّأكّد، لان متّخذ القرار يصعب عليه التّأكّد من

(1) نبيلة بن يوسف، "متطلّبات القادة في مواجهة الأزمات"، مجلّة الدّراسات والبحوث القانونيّة، العدد 4 (د.س.ن) 121.
(2) نفس المرجع، ص116.

الأطراف الأخرى الّتي ستتأثّر بشكل أوبأخر من قراره، وفضلًا عن احتمال النّجاح والفشل بالنّظر إلى القدرة على التّنفيذ أم لا، وهنا يصعب تحديد معرفة النّتائج النّاجمة عن القرار إلا بعد تنفيذه.[1]

أي ان عمليّة صنع واتّخاذ وتنفيذ القرار تحت ظروف عدم التّأكّد، بمثابة اختبار حقيقي لرشادة صانع القرار في ظل مواقف استثنائيّة، لذا يجب ان يكون القرار في هذه الحالة يتميّز بالبساطة والوضوح، حيث يؤكّد الكاتب سميث (P.Smith) على ضرورة وضوح وبساطة القرار في قوله: "ان السّمة الرّئيسيّة للقيادة في الأزمات هي الإبقاء على بساطة الأشياء، وان يطلب من النّاس أوفريق العمل القيام بأعمال معروفة وليس انشطة جديدة غير معتادين عليها".

حيث ان وضوح القرار يسهّل من عمليّة تبليغه للقوى المواجهة له لطمانة القاعدة بالوضع المتأزّم، كما تتطلّب الأزمة واتّخاذ قرارها في ظرف المخاطرة التّسريع من عمليّة اتّخاذ وتنفيذ القرار حتّى تتزامن مع الحدث الأزموي، ليتمّ مواجهة الأحداث والتّصدّي لها ومعالجة آثارها، حتّى لا تقع الإشاعات والتأويلات والاصطدأمّات، فعامل الوقت أثناء الأزمات يعدّ أكثر العوامل الّتي يجب أخذها بعين الاعتبار، لا يعني ذلك التّسرّع في إصدار الأحكام والقرارات الارتجاليّة، وهناك أمثلة عديدة على إدارة الأزمة في ظروف المخاطرة وعدم التّأكّد لكنّنا سنطرح التّجربة الأمريكيّة في التّعامل مع الأزمة الصّينيّة الشّيوعيّة، حيث انه يعدّ انفجار الأزمة في الصّين، أرسل هاري ترومان قرارًا سريعًا لجورج مارشال الممثّل الشّخصي إلى الصّين، حيث كان تقدير ترومان للموقف ان السّوفييت قاموا بنشر قوّاتهم في مواقع إستراتيجيّة، لمساعدة الشّيوعيّين في الصّين وان لم تتّخذ الولايات المتّحدة موقفًا حازمًا في الصّين، فان الاتّحاد السّوفيتي سوف يبادر إلى شغل الفراغ السّياسي النّاجم عن هزيمة اليابان في الحرب العالميّة الثّانية.[2] يتبيّن ان اتّخاذ هاري ترومان لقراره كان في الوقت المناسب رغم النّقص في المعلومات وحالة عدم التّأكّد الّتي كان فيها، بإسراعه بإرسال جورج مارشال إلى الصّين، يؤكّد على استجابته لعامل الوقت في حل الأزمة.

خلاصة الفصل:

تتعدد وتتنوع التعريفات للمصطلح الواحد في العلاقات الدولية، إلا ان الاتفاق على تعريف يكون جامع ومانع واجب للخوض في أي دراسة، لذا نستخلص ان الحصار يستخدم كإستراتيجية لإدارة الأزمات ويظهر كعمل حربي يكون كسابق أو لاحق للضغط أثناء الأعمال الحربية لإجبار الخصم أو الطرف المحاصر على الخضوع أو العدول عن مطالبه، كما ان هذه الممارسات تتشابه نوعا ما مع عدة مفاهيم تصب في الإكراه أو الدبلوماسية القسريّة.

---

(1) أحمد عارف الكفارنة، "العوامل المؤثّرة في عمليّة اتّخاذ القرار"، دراسات دوليّة، العدد الثّاني والأربعون (د،س،ن): 19.
(2) عبّاس رشدي العماري، مرجع سابق، 64.

كما يمكن إدراج إستراتيجية الحصار ضمن السياق النظري الواقعي المتضمن للقوة أساسا، رغم حصول بعض التطورات في فعل الحصار وأصبحنا نتحدث عن الحصار الاقتصادي والحصار التكنولوجي، إلا انانه يبقي على القوة كمحدد أساسي في كل الأحوال والتطورات.

الفصل الثّاني:استراتيجية الحصار وعلاقتها بالكفاءة في إدارة الأزمات

تمهيد:

بعد الانتهاء من الإطار المفاهيمي و النظري ومعرفة كل ما يتعلق بإدارة الأزمات والحصار، توجب الخوض في إستراتيجية الحصاروعلاقته بكفاءة إدارة الأزمات، والإستراتجيات المتبعة من كل أطرافالأزمة سواء كانت تتمثل في المناورة على المستوى الداخلي، ام إستراتيجية الإستغاثة و التحالف وطلب الدعم الخارجي في حالة أزمات الحصار، وإدارة الازمات في وضع الحصار تختلف في إدارتها عن باقي الأوضاع، لذلك تطلبت مثل تلك الأوضاع تحولا من إدارة الأزمات إلى صنع و إفتعال والإدارة بالأزمات، وعلى غرار إدارة الأزمات فصنع و إفتعال الأزمة يتطلب إستراتيجيات لمواجهة الأزمة، خاصة وان كانت أزمة حصار بكل انواعه، يصبح الوضع يتطلب إستراتيجيات تأثير على الطرف الأخر بكل انواع القوة المتاحة سواء كانت صلبة ناعمة أم ذكية، لمواجهة الحصار بالنسبة للطرف المدافع وتفعيله بالنسبة للمتحدي أو الطرف الذي يفرض الحصار، اللذان يمكن لهما التحرك ضمن إستراتيجيات هجومية ودفاعية.

كذلك تفرض قواعد اللعبة في إدارة الأزمات إستخدام وسائل أخرى كالدبلوماسية بكل انواعها وبالتنسيق مع الإعلام بكل انواعه أيضا، اللذان بالرغم من التأثير غير المباشر لهما يمثلان دورا رئيسيا في صنع أو انجاح أو إفشال الحصار.

المبحث الأول: قدرات المناورة والإدارة بالأزمة في التعامل مع استراتيجية الحصار

للتّعامل مع أوضاع استثنائيّة كأوضاع أزمات الحصار، وجب على الدّول تطوير إستراتيجيات غير تقليديّة لاستخدامها في تلك الأوضاع، فتناور الدول بإستراتيجيات مبتكرة تارة وتعتمد على الحليف الخارجي تارة أخرى، وقد نجدها تغير من إستراتيجياتها تغييرا جذريا، فتتحول من إدارة الأزمة على الإدارة بالأزمة مستخدمة بذلك قدراتها في الإدارة بالأزمة، إضافة إلى التأثير الممارس لكسب الجولة والتفوّق في الأزمة.

المطلب الأول : إستراتيجيات المناورة والإسناد في التعامل مع الحصار

تعتمد الدّول في سبيل تخلصها من وضع الأزمات وخاصّة أزمات الحصار عدد من الإستراتيجيّات، التي وان تم استخدامها بالشكل الصحيح قد تتخلص الدولة من الحصار المفروض عليها، ومن ضمن هذه الإستراتيجيات إستراتيجية النأورة التي تستخدمها الدولة المحاصرة لفك الخناق وإيجاد بدائل لها، وكذ إستراتيجية الدعم والإسناد والذي يكون عادة خارجي، أي من طرف دولة قد تكون مجأورة وحليفة تساهم في فك خناق الحصار، مثل المساعدة الجوية التي تلقتها قطر من طرف تركيا.

الفرع الأول : إستراتيجية المناورة على المستويين الداخلي والخارجي

قد تكون الدولة الصغيرة غير آمنة إذ لا شك ان الدول الصغيرة تواجه عددًا مختلفًا من المصاعب الأمنية إذا كانت مجاورة لدول كبرى، وغالبًا ما تتهددها مخاطر الإخضاع أوالاحتلال، أمّا إذا ما كانت تقع بين دولتين جارتين كبريين، فقد تصبح أمّا مسارح لصراعات الكبار أوبيادق لا تملك مصيرها فالدول الكبرى، المجاورة لمثيلاتها الصغيرة، غالبًا ما تنتظر من الجارة الأصغر ان تكون سياستها تابعة ومتسقة مع سياسات الدولة الأكبر وفقًا لمقتضيات المصالح المشتركة أوالأمن المشترك حتى وان احتجت الدولة الأصغر على ذلك الوضع وبالطبع، فان الدول الأكبر عادة ما تنزع إلى ارتداء لَبوس الزعامة وتنصِّب نفسها زعيمة وحامية للأمن الإقليمي، ومن ثم تفرض واجب الطاعة والإخلاص على أتباعها من الدول الجارة الأصغر.[1]

يبقى إذا أمّام هذه الدولة خيار المناورة على المستوى الداخلي والخارجي.

يتمثَّل أول التحديات التي تواجهها دولة صغيرة في رغبة دولة كبيرة في الحصول من جارتها الأصغر على الاعتراف بزعامتها واتباع أجندتها في القضايا المتعلقة بالأمن، فالدول الكبرى وبالأخص تلك التي استثمرت بسخاء في مجال الأمن، غالبًا ما تسعى إلى بناء تحالفات مع جيرانها منصِّبة نفسها حاملة للواء الزعامة، كانت الولايات المتحدة الأميركية، بعد إعلانها مبدأ مونروعام

[1]"استراتيجية تشتيت الوحوش.. كيف نجحت قطر في تفكيك مخاطر الحصار؟ " أطلع عليه بتاريخ 20جويلية، 2020، https://tinyurl.com/y24r5qv9

1823، أول دولة معاصرة تُقْدِم على إعلان نفسها زعيمة الأمن الإقليمي (معتبرة القوى الأوروبية قوًى غير مرغوب فيها داخل الفضاء الجغرافي الغربي).[1]

سيجري عرض أهم الإستراتيجيات التي تتبعها الدولة والتي تناور بها على المستوى الداخلي والخارجي :

أولا: على المستوى الداخلي.

أسلوب انكار الأزمة، هذا الأسلوب يقوم على الانكار الكامل للأزمة وعدم الاعتراف بوجودها، وتعلق السلطة ان الأوضاع في الدولة على خير ما يرام وفي أحسن صورها ولا يمكن ان تكون أفضل من ذلك، وتؤكد السلطة على انها قد حققت انجازات كبيرة، وهذه الانجازات تعود بمنافع كبيرة على جميع أصحاب المصالح، وترى الإدارة ان كل من ينكر هذه الانجازات (التي تدعي انها تحققت) فانه خائن وجاحد ومنكر للجميل ويعمل ضد الأهداف الاستراتيجية لأصحاب المصالح.

أسلوب كبت الأزمة، هذا الأسلوب يطلق عليه أيضا أسلوب تأجيل ظهور الأزمة، وهذا الأسلوب يركز على التعامل مع الأزمة بصورة مباشرة، ويتعامل مع الأزمة بدرجة عالية من العنف من أجل القضاء عليها في مراحلها الأولى، وتسعى الدولة إلى التضييق على قوى الأزمة وإغلاق جميع المسارب والمنافذ والطرق التي قد تنفذ من خلالها لتعظيم وتصعيد الأزمة، كما يجري التركيز على إضعاف قوى الأزمة من خلال التخلص من قادتها.

أسلوب تنفيس الأزمة، هناك بعض انواع الأزمات التي يتأخرانفجارها، وتستمر دوافع وأسباب الأزمة بالتصاعد، وتنذر بانانفجار الأزمة سيكون مروعا وقويا جدا عندما تحين ساعة الصفر، إذ ان تأخرانفجار الأزمة يكسبها قوة كبيرة عندما تحدث وتقع، ولذلك، فان إدارةالدولة تلجأ إلى استخدام أسلوب تنفيس الأزمة، وفكرة هذا الأسلوب هي إيجاد قضايا فرعية وجزئية تتعلق بأسباب ودوافع الأزمة، والعمل على إثارتها مما يؤدي إلى إشغال قوى الأزمة في هذه القضايا، فيؤدي ذلك إلى استنزاف جانب من قوة الأزمة، وربما يؤدي إلى القضاء على أسباب ودوافع مهمة للأزمة.[2]

ثانيا : على المستوى الخارجي.

أسلوب تفريغ الأزمة، يعتمد هذا الأسلوب على تقسيم وتجزئة الأزمة إلى أزمات فرعية، ويتم ذلك بعد وقوع الصدام الأول مع قوى الأزمة ككل، فيجري بعد ذلك الس

---

(1) نفس المرجع.

(2) "أساليب إدارة الأزمات " أطلع عليه بتاريخ 20جويلية،2020،

https://m.annabaa.org/arabic/books/15344

أسلوب إخماد الأزمة، تلجأ الدولة إلى هذا الأسلوب عندما تكون الأزمة في غاية الخطورة وتهدد بقاء الدولة ووجودها وتؤدي إلى انهيارها بالكامل.

هذا الأسلوب هو من الأساليب التي تستخدم العنف والقوة بصورة شديدة تجاه قوى الأزمة، وعند استخدام هذا الأسلوب فان الدولة لا تلتفت كثيرا إلى المشاعر والقيم الانسانية في التعامل مع الأزمة وإداراتها، والمبرر الأساسي الذي تقدمه الدولة هو ان وجود الدولة وبقاءها في خطر شديد.عي الحثيث والسريع للتعامل مع قوى الأزمة كمجموعة متفرقة ومتفرعة من القوى، ويتم وضع أهداف بديلة لكل طرف من قوى الأزمة، والعمل على التفاوض مع هذا الطرف في ضوء الأهداف والمصالح الأكثر إلحاحا وأهمية له، وتركيز الجهود على محاولة استقطاب كل طرف بما يناسبه، والعمل على امتصاص وتذويب الأزمة وإزالة شدتها وحدتها.[1]

الفرع الثاني : استراتيجية التحالف والإسناد الخارجي في أوضاع الحصار

قد تختار بعض الدول ، وهي تواجه مطالب مجحفة من الدول الجارة الأكبر، التحالف مع قوة أجنبية معادية للجار الأكبر، تلك كانت الاستراتيجية التي انتهجتها كوبا من أجل الحفاظ على استقلالها عن الولايات المتحدة، وبينما كانت نتيجة تحالف كوبا مع الاتحاد السوفيتي كارثة على مستوى التقدم الاقتصادي والسياسي، إلا انه من ناحية أخرى، مثَّل عاملًا أساسيًّا في الحفاظ على استقلالها ومكَّنها، على مدى 30 عامًا، من انتهاج سياسات تخالف رغبات واشنطن فتحولت كوبا من كونها صوتًا شبه مستقل إلى صوت كامل الاستقلالية في مجال الشؤون الخارجية، بل وباتت متزعمة لحركة عدم الانحياز. وبينما تبقى كوبا واحدة من أكثر الدول قمعية في العالم وأحد أسوأ الاقتصادات أداءً في النصف الغربي من الكرة الأرضية، تحالفت كوبا على إثر انهيار الاتحاد السوفيتي، مع زعيم له نفس التفكير (علأوة على انه غني بالنفط) في فنزويلا.[2]

لجأت العديد من الدول عبر التاريخ للتحالف مع دول أخرى في وقت أزمة الحصار، والتي دعمتها وأسندتها ضمن ما يسمى بالتحالف الإستراتيجي.

من المعلوم ان القوة لا تكسرها إلا قوة أكبر منها أوحيلة محكمة إهتدى إليها صاحبها وأحسن نسج خيوطها، لذلك أضحى التحالف والإستغاثة بالحليف الخارجي أحد مضاهر دفع الحصار من طرف العاجزين عن دفعه بإمكاناتهم الفردية التي يحوزونها، حتى وان إقتضى الامر شراء ذلك النصير بالاموال لاداء خدمة المعونة ثم ينفض الحلف بعد تمام المهمة، ومن بين المظاهر المفصحة عن الطابع الإيجابي لهذا السلوك الحربي، انه في حصار الخوارج للمهدية بقيادة ابي يازيد التكاري حيث بغث القائم بامر

---

(1) نفس المرجع.

(2) "إ ستراتيجية تشتيت الوحوش"، مرجع سابق.

الله بالإستغاثة لاحلافه كزيري بن مناد ورؤساء كتامة يسألهم ان يعينه من سوء ما يعانيه من الحصار وعواقب ما قد يشمل اهل المهدية أطراف النصر والإخضاع ان ادركه الخصوم، فلبوا نداء الإستغاثة، وكان لمعونتهم اثر فاعل في صمود الفاطميين أمّام الحصار، وتحقيق الغلبة لصالحهم خصوصا في عهد المنصور الفاطمي.[1]

ما دام من الطبيعي ان المدينة التي تحصر من جهة واحدة وتحتفظ بواجهة أخرى للتنفس ولقضاء الضروريات وقت الحصار بمقدور أهلها ان يعيشوا زمنا طويلا لايكترثون لفعل الحصار حتى وان طال، فان مهمة إقتحامها تقتضي حيازة إمكانيات ضخمة لتطويق الموضع المحصور لحبس انفاس ساكنيه حتى يلامسوا ضيق الحصر ويعايشوه، فتذلل عندها صعاب مهمة الإقتحام ويقترب المحاصر من تحقيقها، لذلك لا نشك في ان مهمة إخضاع قابس في الحصار الزيري، تعد أمرا عسيرا بما لا ينفي ان، التجاني قد بالغ في رسم صورة النتيجة، ومما يقوي الرأي ان الحصارات التي ضربت على قابس وضيقت على واجهتيها البرية والبحرية توجت أغلب معاركها بالنصر، لكون القائمين عليها لم يتركوا لاهلها متنفسا، وذلك على نسق الحصار الذي ضربه عليها المنصور الموحدي.[2]

كما يتحتم علينا الإشارة في هذا السياق إلى ابرز العوائق التي كانت تحول دون نجاعة عملية التحالف لفض الحصار ودفعه، والتي منها ان قوات النجدة ماكانت في الكثير من الأحيان تصل إلى موضع المستغيث بها في ضل يقظة المحاصر وقطعه الطريق أمّامها أونجاحه في فض ذلك الحلف قبل ان يرى النور، وهوما يصدق على حصار عبد المؤمن بن علي للمهدية، حين استغاث النصارى من داخل اسوار المهدية بساسة البلاط الصقلي قصد دفع الحصار أو على الأقل حفظ ماء الوجه بتقوية صف المدافعة وإطالة عمر الصمود، إذ ان ما يلفت الانتباه في هذا الشان، ان الضرورة الحربية دفعت بالمحصور ان يستنجد بالعدومع منحه الإمتيازات والإقطاعات من الأراضي والأقاليم من الولايات، وذلك داب دابت عليه القيادة الموحدية في أوأخر عهدها، فقد إستغاث الخليفة الموحدي أبوحفص عمر المرتضى بيغمراسن صاحب تلمسان لصد حصار ابي بكر بن عبد الحق المريني لفاس، وفشل الحلف في صده.[3]

يتضح مما تقدم، ان إستراتيجية التحالف ليست فقط حكرا على وقت السلم، بل يمكن إستخدامها في وقت الأزمات ووقت الحصار خاصة، لذلك فهذه الإستراتيجية تعتمد بشكل كبير على الإستغاثة، أي إستغاثة الطرف المحاصر بحليفه.

---

[1] البشيربوقاعدة ، "خطة الحصار العسكري في بلاد المغرب الإسلامي بين القرنين الرابع والثامن هجري " (أطروحة دكتوراه ، الجزائر:المدرسة العليا للاساذة ، 2016)،372.

[2] نفس المرجع.

[3] نفس المرجع ، 378.

المطلب الثاني : من إدارة الأزمة إلى الإدارة بالأزمة في التعامل مع الحصار

قد يكون هناك تحول في إدارة أزمات الحصار، فيصبح إفتعال الأزمة وتحويل مسار الحصار هو الأساس في في الوضع التأزمي، فيطرأ تغير لدى صانع القرار ويحأول المنأورة لمواجهة الأزمة والتحرر من الحصار المفروض عليه، ولتحقق ذلك وجب عليه توفير معلومات كافية عن الأزمة وممارسة التأثير من خلالها ليصبح قادرا على الإدارة بالأزمة والإلتفاف على الحصار.

الفرع الأول: عنصر المعلومات والاتصال في تعريف موقف الأزمة وإدارتها

تعبر نظم معلومات إدارة الأزمات عن مجموعة من العناصر ذات الصلة فيما بينها، والتي تقوم بجمع وفرز، وتصنيف ، وتشغيل، وتحليل وحفظ البيانات والمؤشرات والمعلوماتالمستخرجة منها، واسترجاعها وقت الحاجة، وتزويد متخذ القرار بها في الوقت المناسبوالشكل المناسب وبالكم والنوع المناسب حتى يستطيع اتخاذ قراره في درجة مناسبة من التأكدوفي الوقت ذاته ضمان تدفق الكم المطلوب من المعلومات عن اتجاهات الأزمة وتطوراتهالترشيد وتوجبه قراراته لتصبح أكثر فاعلية، ويتم تجهيز نظام المعلومات بالحاسبات، وبرامج التعامل والتحليل ورسم السيناريوهات واستخدام النماذج، ومجموعة العمل، وكل هذه الوسائل تقلل من احتمالات الخطأ وتبعد التقديرات عن النزعات العاطفية وتزيد من قدرة الوصول إلى حكم أوقرار موضوعي عن الأحداث التي صنعتها الأزمة، والتي تقوم هي بصنع الأزمة ذاتها.[1]

تبرز أهمية المعلومات من خلال ما يستخلص منها من معارف يمثل قناة الاتصال الرئيسة التي توصل إلى كشف إرهاصات الأزمة ومؤشراتها عندما تكتسي طابعاً علمياً منصباً على مخاضات للطبيعة أوالمناخ أوبشرياً يسهل تخطيها والتخفيف من آثارها وربما منع وقوعها أصلاً عندما يتعلق باختلالات تصدر عن الأشخاص، وفي كلا الحالتين تساعد المعلومات، بدرجة كبيرة على تجنب الخسائر، وبما ان هناك ترابط أكيد بين المعلومات والعناصر الرئيسة التي تركب الأزمة وهي عنصر التهديد والمفاجأة وضيق الوقت ونقص المعلومات، ذلك ان نظام معلومات جيد يسهل التعامل بكفاءة وفعالية معها[2]، وعليه فان العناصر التي تركب الأزمة هي :

---

[1] هاني عبد الرحمن محمد ، " فاعلية نظم المعلومات الإدارية المحوسبة وأثرها في إدارة الأزمات" (أطروحة دكتوراه ، الجامعة لإسلامية :غزة ، 2009)، 46.ا

[2] عيسى الصوافي، **"دور المعلومات في إدارة الأزمات "** ، أطلع عليه بتاريخ، 25جويلية 2020، **https://tinyurl.com/y6aouxu4**

المفاجأة: ان عدم جودة وتوفر المعلومات والبيانات عن المخاطر والتهديدات يمثل عنصر المفاجأة في الأزمة، لهذا يعد اكتشاف إشارات الانذار المبكر والتعامل مع المعلومات والبيانات الخاصة بالتهديدات والأزمات من أهم الوسائل التي تحد من عنصر المفاجأة من الأزمة.

ضيق الوقت: من المؤكد ان توفير المعلومات المناسبة في الوقت المناسب يمكن فريق الأزمة من القدرة على التخطيط الجيد لمواجهة الأزمات والقدرة على اتخاذ القرار الصحيح والسليم.

التهديد: من خلال المعلومات والبيانات عن مصادر التهديدات والمخاطر الأمنية المحتملة وتقييم تلك المعلومات وإعداد الخطط لمواجهة الأزمات والاستعداد لها يقلل من فرص التهديد في الأزمة.

ندرة وغموض المعلومات: لا تعتبر ندرة المعلومات من الأركان لخصائص الأزمة ولكنها تدمج في الإطار العام لها، كما ان تدفق المعلومات خلال مراحل إدارة الأزمة يعد عاملاً مهماً في سرعة اتخاذ القرار المناسب وزيادة المرونة في اتخاذه ويسمح بإجراء التقديرات عليه في ظل ظروف تصاعد الأحداث والمتغيرات التي تطرأ مع سياق الأزمة والبيئة المحيطة بها. بالإضافة إلى ذلك، كلما كانت المعلومات صادقة ودقيقة، أسهم ذلك إيجابياً في تأمين لفعالية والكفاءة العالية في عمليات معالجة الأزمات.[1] حتى ينجح نظام معلومات إدارة الأزمة في مهمته، فانه يتعين على القائمين عليه ان يحددوا على وجه الدقة متطلبات إدارة الأزمات من البيانات والمعلومات، وإيجاد الوسائل التي تتضمن توفير البيانات والمعلومات بأكبر قدر من الشمول والدقة والسرعة.[2]

الفرع الثاني: ممارسة التأثير كإطار لإدارة الأزمات ضمن أوضاع الحصار

من المعروف ان تقوم الدول بممارسة التأثير والنفوذ بمختلف أشكاله على غيرها من الدول والشعوب، فهذا دستور الدول منذ فجر التاريخ ونشوء الدول، سواء بواسطة السفارات والقنصليات وعبر الوسائل الدبلوماسية والثقافية والإعلامية المختلفة أو القوة الصلبة، وهو ما تقوم به الجماعات والمنظمات والأحزاب بطبيعة الحال في نطاق التأثير السياسي، وتمارسه الشركات في النطاق الإقتصادي والتجاري، وهو الوظيفة الطبيعية للوسائل الإعلامية في المجال العام، وصولاً إلى ما يقوم به الأفراد في العلاقات

(1) نفس المرجع.
(2) هاني عبد الرحمن محمد ، مرجع سابق ، 47.

الشخصية والاجتماعية، والجميع دولاً وأحزاباً وشركات وأفرداً يستهدفون تحقيق غايات ثقافية وسياسية واقتصادية وعسكرية لحسابهم.[1]

تنقسم ضمن هذا الأساس ممارسة التأثير في وضع أزمات الحصار إلى ثلاث مضامين أساسية هي :

أولا: القوة الصلبة تتألف من عناصر القوة المادية: العسكرية والاقتصادية، وقد ارتبط الحديث عن هذا الشكل للقوة، خاصة القوة العسكرية بفكر المدرسة الواقعية.

تبنى جوزيف ناي تعريفاً أوسع للقوة الصلبة، لا يقتصر على القوة العسكرية فقط، حيث رأى انها تعني أيضاً القدرة على استخدام الجزرة عن طريق الأدوات الاقتصادية، بهدف التأثير على سلوك الأخرين، وعليه يمكن التمييز بين مكونين للقوة الصلبة [2]:

يتمثل المكون الأول في القوة العسكرية، وتعد من أكثر أشكال القوة الصلبة تقليدية واستخدأمّا لتحقيق أهداف الدولة، والذي يحتوي أربعة انماط أساسية :

النمط الأول: دبلوماسية الإكراه

وعرّفه أليكسندر جورج بانه تهديد الدولة للعدوباستخدام القوة العسكرية، مع استخدام وسائل فعالة لإقناعه بالامتثال لقراراتها.

النمط الثاني: التخريب.

وذلك من خلال قيام الدولة بأفعال هدفها هدم مؤسسات الدولة ومبانيها الوطنية.

النمط الثالث: الردع يعني إصدار تهديدات متكررة لمنع عدوما من الشروع في عمل غير مرغوب فيه. وهناك نوعان للردع : الردع التقليدي، عن طريق التهديد باستخدام الأسلحة التقليدية، والردع النووي، عن طريق التهديد باستخدام الأسلحة النووية.

النمط الرابع: الدفاع يحتوي على سلسلة من الإجراءات الفعالة التي تتخذها الدولة للدفاع عن نفسها في مواجهة هجوم عسكري نفذه العدو.[3]

ثانيا: القوة الناعمة

---

[1] علي محمد الحاج حسن ، " الحرب الناعمة :الأسس النظرية والتطبيقية " ، (د.ب.ن، المركز الإسلامي للدراسات الإستراتيجية ، ط.1 ،2018)،9.

[2] سيد العزازي،" **الفهم الصحيح للدبلوماسية بين القوة الصلبة والناعمة والذكية: رؤية تطبيقية**"، أطلع عليه بتاريخ 26، جويلية2020،

https://www.democraticac.de/?p=31089

[3] نفس المرجع ،

عرف منظرالقوة الناعمة البروفسور جوزيف ناي القوة الناعمة انها، القدرة على الجذب لا عن طريق الإرغام والقهر والتهديد العسكري والضغط الإقتصادي، ولا عن طريق دفع الرشأوى وتقديم الأموال لشراء التأييد والموالاة، كما كان يجري في الإستراتيجيات التقليدية الأميركية، بل عن طريق الجاذبية، وجعل الأخرين يريدون ما تريد، وتنشأ القوة الناعمة من الجاذبية الثقافية لبلد ما، والمثل السياسية التي يحملها، والسياسات التي ينتهجها في الواقع، وعندما تبدو السياسات الأمريكية مشروعة بنظر الأخرين تتسع القوة الناعمة الأمريكية، وعندما نجعل الأخرين يعجبون بالمثل التي نؤمن بها، ونجعلهم يريدون ما نريد فاننا لن نضطر إلى الانفاق كثيراً على موارد السياسات التقليدية، أي على عوامل الإرغام العسكري والإغراء الاقتصادي[1]، وللقوة الناعمة إستراتيجيات تستخدم وقت الأزمات وحين ما تحاصر الدولة، كتكتيك لكسب الوقت وتضليل الطرف المحاصر.

كما في التكتيك العسكري، حيث التمويه والاستتار للجنود والمقاتلين خلف الصخور والأشجار والتراب، وما شاكل، يتستر العدولتمرير برامجه وأفكاره ورسائله الخادعة والمضللة من خلال بعض المؤسسات الثقافية والخدماتية والإعلامية والسياسية والتنموية الوطنية والإقليمية والدولية وهوما أشار اليه جوزيف ناي بكلمته الخط ة ير «ان أفضل الناطقين باسم الأفكار والأهداف الأميركية هم غير الأميركيين من الوكلاء» فالجرعة الإعلامية السامة لا تؤتي أكلها إلا عن طريق الخداع والسرية.[2]

من أهم نقاط الحرب الناعمة للتضليل في الأزمات استخدامها لترسانة من المصطلحات والكلمات الهجومية، التي تضع الأخر في مواقع الدفاع ورد التهمة وفك العزلة، وتملك قوة إقناعية وإغوائية وتضليلية وتحريضية وانفعالية وتهويلية فتاكة لدى شريحة محددة من الأشخاص، ونوعية محددة من الأذهان والنفوس التي لها القابلية والإستعداد.[3]

ثالثا: القوة الذكية

القوة الذكية ليست مفهومًا جديدا أومبتكرًا وانما هونتاج الجمع بين القوة الصلبة والقوة الناعمة معًا ولكن وفقا لإستراتيجية محددة تجمع بينهم، ويعرف ارنست ويلسون القوة الذكية على انها قدرة الفاعل الدولي على مزج عناصر القوة الصلبة والقوة الناعمة بطريقة تضمن تدعيم تحقيق الأهداف الفاعل بكفاءة وفعالية، ويحدد هذا التعريف مجموعة من الشروط الإضافية التي يجب توافر لتحقيق القوة الذكية.[4]

---

[1] علي محمد الحاج حسن، مرجع سابق ، 31.
[2] نفس المرجع ، 146.
[3] نفس المرجع ، 147.
[4] سيد العزازي ، مرجع سابق.

لذلك فقد عكس الواقع الدولي حاجة فعلية للقوة الذكية وتحركات بالأدوات الناعمة والصلبة للقوة، ولم يقتصر ذلك على قوى دولية بل وإقليمية أيضا، فلم تعد أهداف الدول وقضايا الواقع الدولي تحتاج إلى القوة الصلبة وحدها أوالقوة الناعمة فحسب بل تحركات الدول أثبتت حاجة ماسة للجميع بينهنا في ضوء أستراتيجيات معينة تراعي السياق والظروف المحيطة بإستخدام القوة والإمكانات والموارد المتاحة على أرض الواقع في ضوء أهداف نظرية وخطط قومية لتحقيق تلك الأهداف.[1]

بقياس نتائج إستخدام القوة الذكية في الأزمات الدولية وغيرها يكون بمبدئ قدرة القوة الذكية على تحقيق أهداف الدول، بعد فشل التحركات العسكرية وحدها في تحقيق مصالح الدول، وفي ظل قوة ناعمة تأتي نتائجها على المدى البعيد، لذلك إتجهت إستراتيجيات الدول في إدارة أزمات الحصار، بالتنسيق ما بين إستخدام القوة في الأجل القصير وخاصة العسكرية والاقتصادية لتحقيق أهداف الدول مع عدم تعارضها مع نتائج القوة الناعمة في الاجل الطويل، لذلك عكس الواقع الدولي إستخدأمّا فعليا للقوة الذكية وأدواتها وتوليفاتها المختلفة في تحركات الدول وقت الأزمات.[2]

الفرع الثالث: قدرات الإدارة بالأزمة في مواجهة أوتفعيل الحصار

لا تكون الأزمة وليدة تفاعل ذاتي فحسب، وانما أيضاً هي عملية يمكن صناعتها، وصناعة الأزمة تخضع لأساليب علمية تتولى خلق المناخ الفكري والظروف المناسبة لتفجير الأزمة المفتعلة، وتعبئة كافة الأدوات والوسائل الدافعة والمؤيدة والمحفزة لذلك، ألإدارة بالأزمات تقوم على افتعال الأزمات، وإيجادها من عدم كوسيلة للتغطية والتمويه على المشاكل القائمة التي تواجه الكيان الإداري، فنسيان مشكلة ما، يتم فقط عندما تحدث مشكلة أكبر وأشد تأثيراً، بحيث تطغى على المشكلة القائمة، وهكذا يظل الكيان الإداري المهترئ يتعرض لأزمة تلوأزمة، وتتعاقب عليه الأزمات متلاحقة حتى يتم تدميره بالكامل،[3] لذلك قد تلجأ بعض الدول في وضع أزمة الحصار لإستخدام أسلوب صناعة وإدارة الأزمة، وتتكون الإدارة بالأزمات من مراحل هي :

مرحلة الإعداد لبداية الأزمة :

يطلق عليها مرحلة التمهيد للأزمة، نظراً لانها تقوم على تهيئة المسرح الأزموي لافتعال الأزمة، وإيجاد وزرع بؤرتها في الكيان الإداري، وإحاطتها بالمناخ والبيئة التي تكفل نموها وتصاعدها، وأهم الخطوات التنفيذية التي تتم في هذه المرحلة ما يلي:

---

(1) سماح عبد الصبور عبد الحي ، "القوة الذكية في السياسة الخارجية " ، (مصر: دار البشير للنشر والتوزيع ، 2014)،81.

(2) نفس المرجع.

(3) محمد العامري ، " الإدارة بألأزمات " ، أطلع عليه بتاريخ، 28جويلية، 2020، https://sst5.com/readArticle.aspx?ArtID=1025&SecID=42

استخدام الضغوط الاتصالية على الطرف المحاصر وحلفائه لإفقاده توازنه، ودفعه رويداً رويداً إلى حافة الهأوية، ومن خلال حسابات الفعل وردود الفعل القائمة على دراسة متانية لسيكولوجية متخذ القرار للطرف الأخر المزمع إحداث الأزمة فيه.

تشويه حقيقة الطرف المحاصر وإطلاق الشائعات المبنية على حقائق جزئية، والأكاذيب المدعمة للشائعات، وتصويرهم على انهم فاقدوالأهلية والرشاد، وانهم خطر على الأمن والاستقرار، أوانهم مجرمون خطرون على المجتمع الدولي والشعوب.[1]

مرحلة انماء وتصعيد الأزمة :

يطلق عليها مرحلة التعبئة الفاعلة والمكثفة للضغط الأزموي، وحشد كل القوى المعادية للطرف المستهدف نيله بالأزمات العنيفة، حيث يتم اصطياد هذا الكيان ووضعه في فخ الأزمة من خلال مجموعة متكاملة من التكتيكات.

مرحلة المواجهة العنيفة والحادة :

هي تلك المرحلة التصادمية بين الكيان المنشئ للأزمة، والكيان المطلوب صنع الأزمة فيه أوله.[2]

مرحلة السيطرة على للخصم :

هي مرحلة الاستفادة من حالة انعدام الوزن لدى الخصم، وعدم قدرته على الحكم على الأمور، وتعرضه للاستهواء، ومن ثم من خلال العناصر التي تم زرعها لديه، والمحيطة به يمكن توجيهه بالشكل المطلوب، ومن ثم إفقاده القدرة على الرؤية الذاتية، وفي الوقت نفسه تحييده عن أهدافه الأصلية التي كان يتجه إليها، واستبدال هذه الأهداف بأهداف جديدة.

مرحلة سلب وابتزاز الطرف الأخر:

يطلق عليها مرحلة جني المكاسب والغنائم ، ، وبالتالي يتم في هذه المرحلة حصد نتائج الجهود المثمرة التي تمت في المراحل السابقة، ويتخذ جني المكاسب عادة جانبين، هما :

جانب سلبي في إجبار الطرف الأخر على الامتناع عن القيام بأي عمل من شانه تهديد المصالح.

جانب إيجابي في إقناع الطرف الأخر بالقيام بعمل معين من شانه تقوية المصالح والمكاسب. [3]

ان الإدارة بالأزمات لا تعني دائما وبالضرورة قدرة مفتعل الأزمة على السيطرة على تطوراتها وتجيهها للخروج من وضع الحصار، إذ انالأزمة قد تنحوفي طور متقدم من أطوارها إلى التمرد على السيطرة، ومن قبيل ذلك خرق قيصر ألمانيا لحياد بلجيكا

---

[1] نفس المرجع.

[2] إستراتيجية صناعة وإدارة الأزمات ، مرجع سابق ، 13.

[3] نفس المرجع ، 15.

وتداعيات هذه الأزمة التي أدت في النهاية إلى هزيمة ألمانيا في الحرب العالمية الأولى، ونذكر أيضا الأزمات التي إفتعلها هتلر في الثلاثينيات، مما أقنع بريطانيا وفرنسا والإتحاد السوفياتي بنوايا النازية التوسعية، ما دفعها إلى التكتل ضده.[1]

المبحث الثاني : نقاش الاستراتيجيات والأدوات في إدارة أزمات الحصار

من أجل ان تفعّل الاستراتيجيات في إدارة الأزمات عمومًا، وفي إدارة أزمة الحصار خاصّة لابدّ من ان تتوفّر الأدوات والأساليب المناسبة، فباختلاف الاستراتيجيّات متّبعة وفي إدارة الأزمات يكون هناك اختلاف الأساليب والأدوات جديدة مصانع القرار باتّخاذه استراتيجيات معيّنة انما هويرسم مسار الأزمة وتدخل كذلك الدبلوماسيّة والإعلام بأدوارها المهمّة كأدوات في إدارة الأزمات لانها الوسيلتان الوحيدتان اللّذان تمكّنان الدّولة أوالطّرف المحاصر من إيصال صوته للخارج، وعليه وبناء على ما تقدّم وجب الوقوف عند أهمّ الاستراتيجيات والأدوات في إدارة أزمات الحصار في هذا المبحث.

المطلب الأول: إدارة أزمات الحصار بين الاستراتيجيّات الدّفاعيّة والهجوميّة.

تدار أزمات الحصار من خلال استراتيجيّات يتّخذها صانع القرار في وقت الأزمة، ومن هذه الاستراتيجيّات هناك الدّفاعيّة والّتي يستعملها الطّرف المحاصر والّذي عادةً ان يكون هوالطّرف الأضعف كما ان هناك استراتيجيّات هجوميًّا يستخدمها الطّرف المتحدّي أوالّذي يفرض الحصار من أجل الوصول إلى أهدافه، وعليه سنقوم في هذا المبحث بعرض كلا الإستراتيجيّتين.

الفرع الأول: الاستراتيجيّات الدّفاعيّة في إدارة أزمة الحصار.

هناك عدد من الاستراتيجيات الّتي يمكن للطّرف المدافع من خلال استخدامها مقاومة جهود الطّرف الّذي يفرض الحصار، فالطّرف المدافع أي الدّولة الّتي تفرض عليها الحصار تحتاج إلى القيام بعمل يجنّبها الأضرار بمصالحه والّذي ينتج من محأولة الطّرف المتحدّي لتغيير الوضع القائم. [2]

وعليه يمكن للطّرف المدافع إتّباع إحدى الاستراتيجيّات التّالية للخروج من أزمة الحصار:

- إستراتيجيّة القهر:

تسعى هذه الإستراتيجيّة إلى دفع الخصم إلى التّوقّف عن سلوكه العدواني أمّا بالتّهديد باستخدام القوّة أوالاستخدام الفعلي لها، لإجباره على التّراجع عن مطالبه، ومثل هذه الإستراتيجيّة تتضمّن استخدام انماط التّهديد.

---

(1) عباس رشدي العماري ، مرجع سابق ، 50.

(2)مسعود شوية، إدارة الأزمات الدّوليّة من منظور كمّي" (أطروحة دكتوراه، جامعة الحاج لخضر باتنة1، 2017)، 108.

رغم جاذبيّة هذه الإستراتيجيّة في إدارة أزمات الحصار، حيث انها تتضمّن أدنى درجة من الخسائر الممكنة وأدنى قدر من مخاطر التّصعيد غير المرغوب فيه، إلّا ان هذا الإغراء يمكن ان يجعلها مضلّلة فالدّول القويّة تستخدمها ضدّ الدّول الأكثر ضعفًا وإجبارهم على التّخلّي عن مكانتهم، وبالنّظر إلى حالات النّجاح والفشل فقد حدّد الباحثون ثلاث شروط لنجاحها:

- الشّعور بجدّيّة وإلحاح والإكراه الموجّه لمطالبه.
- الاعتقاد بان القوّة القهريّة المستخدمة لتحقيق مطالب الدّولة أكبر من قدرته على معارضتها.
- الشّعور بالخوف من التّصعيد غير المرغوب فيه. [1]

- إستراتيجيّة التصعيد المحدود:

يلجأ المتحدّي إلى خلق عائق أمّام المدافع فيتورّط هذا الأخير في أعمال عسكريّة محدودة ومنتقاة بهدف بناء أوخلق قواعد جديدة لصالح تحسين وضعه التّسأومي وفي نفس الوقت يعمل على استقرار تلك القواعد بواسطة ردع أوإعاقة الخصم المتحدّي الّذي يفرض الحصار من القيام بعمليّة تصعيد مضادّة.

- إستراتيجيّة الخطوة –خطوة:

يمكن تسميتها إستراتيجيّة الانتقام الجزئي "ضربة – ضربة"، هذه الإستراتيجيّة قد يصاحبها تعبير إرادي من جانب المدافع بان هذه الإستراتيجيّة تستخدم لمناقشة مطالب الخصم، كما يمكن ان نعتبر ان عدم الاتّفاق –الطّويل تاريخيًّا–بين الاتّحاد السّوفيتي والدّول الفرنسيّة حول برلين ألمانيا لفترات طويلة هونموذج لاستخدام إستراتيجيّة الانتقام خطوة – خطوة.[2]

- إستراتيجيّة اختبار القدرات:

ويلجأ إليها المدافع إلى اختبار القدرات عندما يواجه بمستوى محدود من محأولات تغيير الوضع القائم، فيتّجه في هذه الإستراتيجيّة إلى وضع إطار أوهيكل يتضمّن القيود النّاجمة عن أفعال الخصم، حيث تبدوهذه القواعد كمخرج غير ملائم للأزمة من وجهة نظر المدافع قد يتّجه إلى قبول التّحدّي المطروح دون الحاجة إلى تصعيد الصّراع، وقد يستخدم وسائل التّحذير ونشر القوّات المسلّحة وتوجيه تهديدات ضمنيّة أوصريحة، والغرض من ذلك ليس التّهديد بالتّصعيد الفعلي، لكن منع الخصم الّذي أحبطت خططه من

[1]جهاد عودة، دبلوماسيّة الإكراه والإجبار، أطّلع عليه بتاريخ 21 جويلية 2020.https://www.elbalad.news/4037557
[2]- مسعود شوية، مرجع سابق، 111.

القيام بذلك التّصعيد، ومن الأمثلة الّتي تدلّ على نجاح استخدام تلك الإستراتيجيّة وأدّت إلى ردع الخصم ومنعه من التّصعيد يمكن ان نجدها في كلّ من أزمة حصار برلين عام 1948 وأزمة جزر الأوفشور عام 1958.[1]

-إستراتيجيّة رسم الخط:

في بعض الأزمات والّتي يكون فيها تهديد واضح لمصالح أحد الأطراف تكون الطّرق الملائمة والمقبولة للرّد على ذلك التّهديد هورسم خط يدلّ على أي أعمال الخصم تتطلّب ردًّا قويًّا وحاسمًا، هذه الإستراتيجيّة تتطلّب من القائم بها تحديد المصالح العامّة الّتي يجب الدخول في صراع من أجلها، وتلك المصالح أقلّ أهميّة الّتي لا تستلزم ذلك، ومن الأمثلة عن استخدام هذه الإستراتيجيّة كما حدث بالنّسبة للولايات المتّحدة الأمريكيّة بعد ضرب كوريا الشّماليّة لكوريا الجنوبيّة في جوان 1950 فقرّرت الولايات المتّحدة الأمريكيّة الدّفاع عنها وكانت النّتيجة تشوب حرب عفويّ بين الكوريتين لم يكن يرغبها أويتوقّعها أي الطرفين.[2]

6-إستراتيجيّة نقل التّعهّد والحزم:

قد تكون لدى الخصم النّيّة في تغيير الوضع القائم وتكون لدى المدافع فرصة لانشاء الخصم على القيام بذلك، وذلك بإعلانه التعهّد بحماية الوضع الرّاهن واتّخاذ قرار مواجهة أي إثارة مستقبليّة أوأي مواجهة وشيكة، فإذا كان المدافع قد سبق وان أثار سياسة رادعة لحماية الوضع الرّاهن المهدّد فان هذه الإستراتيجيّة يمكن تدعيمها للإشارة التّحذيريّة في حالة ما بدأ الخصم العمليّات العسكريّة.

- إستراتيجيّة شراء الوقت:

يلجأ الطّرف المحاصر (المدافع) إلى محأولة شراء الوقت أوكسب الوقت من أجل البحث عن إمكانيّة التّواصل إلى تسوية تفأوضيّة مقبولة من الطّرفين، وذلك عندما يبدأ الخصم بالفعل تحرّكات تهدف إلى تحدّي الوضع الرّاهن، ويلجأ المدافع إلى هذه الإستراتيجيّة ويفضّلها عن الإستراتيجيّات الأخرى، إذا شعور بان استعداداته غير ملائمة أوغير كافية لمواجهة المتحدّي، وان استخدامه للإستراتيجيّات الأخرى سوف يزيد من مخاطر نشوب الحرب وتقدّم أزمة حصار برلين عام 1948 مثالًا لاستخدام كسب الوقت فكان الجسر الجوّي الذي أقامه التحالف الفرجي لكسب الوقت من أجل المفأوضات والتي ربما تقنع شالين بفكّ الحصار.[3]

---

[1]- نفس المرجع.
[2]- نفس المرجع، 112.
[3] نفس المرجع، 113.

الفرع الثاني: الإستراتيجيّات الهجوميّة في إدارة أزمة الحصار.

هذه الاستراتيجيات الهجوميّة بعضها يعبّر عن تحرّكات أوأفعال تهذيبيّة ضارّة وبعضها الأخر يترأوح ما بين الانتهاكات واستخدام درجة من العنف، لكن كلّ هذه الاستراتيجيات يمكن ان يصاحبها تأكيدات بتشييع اللّين أوتقليل مخاطر التّصعيد من جانب الخصم، ويمكن تلخيصها كالتّالي:

- إستراتيجيّة الابتزاز التّهديدي:

تتلخّص هذه الإستراتيجيّة في وجود مطالب للطّرف القائم بالتّهديد وعلى الخصم ان يرضخ لها وإلّا كان جزاؤه العقاب والخسارة إذا رفض الرّضوخ لتلك المطالب، بمعنى أخران الطّرف المهدّد يستخدم الابتزاز التّهديدي من أجل خلق أزمة يهدف من ورائها إلى الحصول على ما يريد من منافع وهي إستراتيجيّة جذابة لانها توفّر للقائم بها إمكانيّة تحقيق أهدافه وبدون حاجة للقوّة،[1] ومن أمثلة هذه الإستراتيجيّة الضّغط الّذي مارسه الاتّحاد السّوفييتي من أجل تغيير السّياسة الغربيّة في برلين خاصّة وفي ألمانيا عامّة خلال أزمة برلين، كذلك تحدد هذه الأزمة نتيجة لانذار خروتشوف للرّئيس كينيدي خلال لقائهم في فيينّا 1961.

- إستراتيجيّة جسّ النّبض المحدودة:

هذه الإستراتيجيّة تهدف إلى تغيير الموقف دون تفجير التصعيد غير المرغوب فيه وهي حركه يمكن تغييرها ووقفها حيث انه إذا استجاب الخصم يقوم الطّرف المبادر بهذه الإستراتيجيّة بإلغائها أوعلى الأقل يقلّل من حدّة جهوده لتحقيق التّغيير، كما تتطلّب هذه الإستراتيجيّة الوضوح في التّحرّك وكفاية التّهديد لإرغام الخصم على الاستجابة للمطالب وإعلان ذلك بصورة واضحة وفي الوقت المناسب. استخدمت هذه الإستراتيجيّة في المراحل الأولى لأزمة برلين كما استخدمها جمهور ميناء الصّين الشّعبيّة في المراحل الأولى لأزمة مضيق تايوان عام 1954-1955. [2]

إستراتيجيّة الضّغط المحكم:

يلجأ من خلالها الطّرف المتحدّي الّذي يفرض الحصار إلى استخدام أفعال صغيرة لممارسة الضّغط لانه أمّا لا يملك قدرات ملائمة لذلك أولانه معارض لاستخدامها وهذا الضّغط يمكن ممارسته بطرق عديدة تمثّل انتهاكات غير عسكريّة مثل الحصار والتّحذير...، هذه الإستراتيجيّة تكون مفضّلة عندما يحتوي موقف الأزمة تناقضات يؤدّيها الطّرف المتحدّي وبنفس المثل

[1] رانيا علاء السّباعي، مرجع سابق، 11

[2] مسعود شويّة، مرجع سابق، 106.

الطّرف المدافع مثل تلك التّناقضات الّتي افتعلها الاتّحاد السّوفييتي في أزمات برلين أعوام 1948-1958-1949-1959-1961.[1]

- إستراتيجيّة الأمر الواقع.

تستخدم هذه الإستراتيجيّة عندما يكون المتحدّي على ثقة من ان منافسه غير متعهّد بالدّفاع عن الوضع القائم، حيث يقرّر المتحدّي اتّخاذ إجراء حاسم وسريع لتغيير الوضع، وفي ظلّ هذه الإستراتيجيّة يدرك الطّرف المتحدّي لانه على الرّغم من عدم تعهّد خصمه بالدّفاع عن وضع القائم، إلّا انه يدرك ان ذلك الأخير يمكن ان يغيّر موقفه بمجرّد محاولة فرض سياسة الأمر الواقع عليه، لذلك فانأمّام المتحدّي خيارين: ان يترك الإستراتيجيّة ويبحث عن إستراتيجيّة أكثر حذرًا، وأمّاان يتّخذ قراره الحاسم بتغيير الوضع بسرعة لا تترك للمدافع الوقت لحشد الإمكانيّات وقد استخدمت هذه الإستراتيجيّة بنجاح في الغزو السّوفييتي للمجر عام 1956، وتشيكوسلوفاكيا عام 1968 والغزوالأمريكي لفريلاندر.[2]

إستراتيجيّة الاحتكاك البطيئ: تلجأ الدّولة إلى تغيير الوضع القائم عن طريق إستراتيجيّة الاحتكاك البطامي وفي الغالب ان الفاعل الضّعيف هوالّذي يلجأ إلى هذه الإستراتيجيّة لإرهاق الطّرف القوي، وتأخذ هذه الإستراتيجيّة شكل حرب العصابات وأعمال إرهابيّة فدائيّة وقد يتورّط في عمليّات عسكريّة تؤثّر على المزايا الّتي يتمتّع بها الخصم القوي، مثال حرب الاستنزاف الّتي قادها جمال عبد النّاصر ضد إسرائيل في عام 1969-1970.[3]

المطلب الثّاني: الدّبلوماسيّة والإعلام والتّحالف في انجاح أوإفشال الحصار.

تؤثّر الدّبلوماسيّة في وقت الأزمات على أطرافالأزمة بكل أشكالها، فقد تنجح الدّبلوماسيّة القويّة لدولة ما في فكّ الحصار عنها ولو سياسيًّا، كذلك لا يمكن إهمال دور الإعلام في نقل المعلومة حيث أصبح في غاية الأهميّة والتّأثير، وبالاستعمال الصّحيح لتأثير هذين العاملين يمكن ان ينجح أوان يفشل الحصار.

الفرع الأول: دور النّشاط الدّبلوماسي في التّعامل مع الحصار ومواقف الأزمات.

تعتبر الدّبلوماسيّة من أهم أدوات إدارة الأزمات، وخاصّة في وقت السّلم، وتعرف بانها عمليّة التّمثيل والتّفاوض بين الدّول، من خلال إدارتها للعلاقات الدّوليّة، ويتعدّد استخدام الأساليب الدّبلوماسيّة لأدوات الضّغط الإكراهي، الّذي قد تلجأ إليه

[1] نفس المرجع.
[2] نفس المرجع 107.
[3] نفس المرجع، 108.

الدّولة، عند تحقيق مكاسب معيّنة يبد انها لا تتمادى فيه، حتّى لا ينعكس على مصالحها، وهويتمثّل في كلّ تحركاتها الضّاغطة على الخصم ليقبل مطالبها، ويمكن للدّولة كذلك ان تلجأ إلى أدوات التّعايش التنوفيقي، الّذي يشمل كافّة إجراءاتها المعبّرة عن رغبتها في تسوية الأزمة، فضلًا عن الإشارة إلى المصلحة المشتركة لأطرافها في تجنّب تفاقمها ومزج الضّغط الإكراهي بالتّعايش التوفيقي، مزجًا مرنًا ومتّزنًا قد يسوّي الأزمة الدّوليّة ويحفظ على الدّولة مصالحها الجوهريّة.[1]

هناك ثلاثة طرق دبلوماسيّة تساهم بشكل كبير في انجاح أوإفشال الحصار وهي:

أولًا: المفاوضات، هي عمليّة تتمّ بين جهات أوأطرافالأزمة والّتي يكون لها أراء مختلفة، يحاولون حلّها من خلال المسأومات والتنازلات المشتركة للوصول إلى اتفاقيّة مقبولة لكليهما.

لذا فهي الحوار المنظّم الّذي يتمّ بين طرفين أوأكثر لهما شخصيّة قانونيّة محدّدة كأسلوب متّفق عليه لحلّ الخلافات بينهما، أوالتّوصل إلى حلول أواتّفاقيات للمسائل، وتقوم المفأوضات على الاتّصالات المباشرة بين الدّولتين بغية تسوية النّزاع القائم بينهما عن طريق اتّفاق مباشر.

المفوضات عادةً تجري بين وزراء خارجيّة الدّول المتنازعة وممثّليها الدّبلوماسيّين، وتنطوي المفأوضات الدّبلوماسيّة غالبًا على المرونة والكتمان ولذلك فهي عمل يمكن ان يسود في مختلف انواع المنازعات أوأغلبها باستثناء المنازعات العسيرة، إلّا ان فعاليّة المفأوضات الدّبلوماسيّة أثناء الأزمة وبالأخص وضع الحصار تعتمد على توافر حد أدنى من تكافؤ القوى السّياسيّة بين الطّرفين المتفأوضين وإلّا وقعت الدّولة الضّعيفة تحت رحمة الدّولة القويّة في المفأوضات الجارية بينهما.[2]

ثانيًا: الوساطة: ولعلّ الفرق بين الوساطة والمساعي الحميدة هوان الدّولة الّتي تقوم بالمساعي الحميدة تكتفي بالتّقريب بين الدّولتين، وحثّهما على استئناف المفأوضات لتسوية الأزمة دون ان تشترك هي في ذلك، بينما تشترك الدّولة الّتي تقوم بالوساطة في المفأوضات الّتي تتمّ بين الطّرفين، وتقوم أيضًا باقتراح الحلّ الّذي تراه مناسبًا للأزمة وتتّسم الوساطة بانها اختياريّة، أي ان الدّولة الّتي تتوسّط في حلّ الأزمة تقوم به متطوّعة وكذلك تكون للدّول المتنازعة الحرّيّة في قبول الوساطة، ولا تعدّ بذلك مخالفة

---

[1]- المعهد المتخصّص للدّراسات، **"إستراتيجيّة صناعة وإدارة الأزمات"**، أطلع عليه بتاريخ،25جويلة، 2020، https://www.politics-dz.com/إستراتيجية-صناعة-و-إدارة-الازمات

[2]ثامر كامل الخزرجي، مرجع سابق، ص258.

للقانون الدّولي، ومن أجل تجنّب الضّغط السّياسي الّذي تمارسه الدّولة الوسيطة على الطّرفين، برزت ضرورة الالتجاء إلى شخصيّة مستقلّة مؤهّلة للقيام بدور الوسيط.[1]

ثالثا: التحقيق: لعلّ في الحالات الّتي يكون أساس النّزاع فيها خلافًا على وقائع معيّنة، يكون من المفيد والمرغوب فيه ان تعيّن الدّولتان لجنة تحقيق دوليّة تعهد إليها بفحص وقائع النّزاع والتّحقيق فيها، وقد أشارت إلى ذلك المادّة (9) من اتّفاقيّة لاهاي، وعادةً يكون تكوين لجنة التّحقيق بناءً على اتّفاق خاص بين الدّولتين، يتضمّن هذا الاتّفاق الوقائع المطلوب التّحقيق فيها والسّلطة المخوّلة للّجنة في ذلك ومكان اجتماعها، وبعد إيضاح حقيقة الوقائع المختلف عليها على النّحوالمدرج في التّقرير السّابق الذّكر يصبح من الأيسر على الطّرفين تسوية الأزمة أوفكّ الحصار بالمفأوضات الدّبلوماسيّة أوالتّحكيم.[2]

بإتباع الطّرق السّابقة، يمكن لأطرافالأزمة في وضع حالة الحصار انجاح الحصار وتحقيق أهدافه ومكاسبه، أوإفشال الحصار وانتصار الدّولة المفروض عليها الحصار.

الفرع الثّاني: الإعلام الآلي لإدارة الأزمات وأوضاع الحصار.

ان الإعلام ليس بعيدًا عن إدارة الأزمات كعلم وفن يهتمّ بدراسة اتّخاذ الإجراءات المناسبة والقرارات الصائبة في سلسلة متملة ومتشابهة ومتكاملة، ترتكز على المعرفة الواسعة والإدراك الشّامل للأزمة القائمة في أبعادها الخارجيّة والدّاخليّة وبنيتها وتعقيداته،ا ولقد كانت تغطية الأحداث الإقليميّة والدّوليّة عاملًا مؤثّرًا في شهرة بعض وسائل الإعلام وخاصّة منها التّلفزيونيّة، حيث شهدت حرب الخليج الثّانية بروز قناة CNN، ولاحظنا تميّز قناة الجزيرة في عرضها لأحداث الغزوالأمريكي لأفغانستان والعراق وأحداث لبنان، ورأينا إمكانيّة قناة المنار في إدارتها لأزمة العدوان الإسرائيلي على لبنان 2006 وقدرتها على تقديم المعلومة الّتي تميّزت بالمصداقيّة، وحشد الطّاقات الجماهيريّة حول المقأومة الإسلاميّة، وتطابقت هذه الحالة مع التّغطية المتميّزة لبعض القنوات العربيّة للعدوان الإسرائيلي على غزّة[3]، وعليه سنقوم بعرض نموذج لدور الإعلام في إدارة الأزمات:

تعامل قنوات الجزيرة والمنار وتلفزيون العربي السّوري مع العدوان الإسرائيلي على غزّة 2008 2009، حيث كان لابدّ عليهامن الإجابة على تساؤلات كثيرة تتعلّق بالعدوان وتشمل الجانب الإسرائيلي والأمريكي، والسّلطة الفلسطينيّة في رام الله والدّول العربيّة، فضلًا عن الاتّحاد الأوروبي، فهناك عاملان أساسيّان تحكّمت تصرفاتهم بشكل أساسي في الأزمة، وهما الكيان الصّهيوني ورجال

---

[1] نفس المرجع، 259.

[2] نفس المرجع، 260.

[3]- فواز إبراهيم: "الإعلام في الأزمات" (أطروحة دكتوراه، جامعة سنت كليمنتوس العالميّة، سوريا، 2009)، 101.

المقاومة الفلسطينيّة، ولقد تمّ إدارة العدوان الإسرائيلي من الطّرفين بطريقتين مختلفتين، فالأول هوالمعتدي والثّاني هوالضّحيّة، الأول هوالمدعوم أمريكيًّا والثّاني يعتمد على قواه الذّاتيّة، وعليه ولاستكمال تحليل الأزمة سنعرض الإستراتيجيّات المعتمدة من قبل الطرفين وكذا البدائل المحتملة. [1]

الإستراتيجيات المعتمدة: إسرائيليًّا: القصف الوحشي المدمّر لكافّة المنشات والجسور والمدارس والأبنية، وكذلك ضدّ البشر وخاصّة الأطفال والشّيوخ مع ماكينة إعلاميّة قويّة.

فلسطينيًّا: يعتمد المقاومة عبر صمود وقنص جنود الاحتلال وقصف المستوطنات.

البدائل المحتملة: إسرائيليًّا: فشل عسكري كامل، رغبة إسرائيليّة للحصول على مكاسب سياسيّة.

فلسطينيًّا: لم يكن هناك بديل سوى الصمود والمقأومة، ومساعدات طبّيّة وغذائيّة في ظلّ الحصار والتّماسك سياسيًّا.

قوّة الأطراف الأساسيّة في الأزمة: إسرائيليًّا: إمكانيّات عسكريّة كبرى، فلسطينيًّا: الإرادة العسكريّة أولًا وأخيرًا، ثبات الجبهة الدّاخليّة.

لقد أخذت هذه القنوات وخاصّة منها قناة الجزيرة بعوامل النّجاح لتنفيذ الخطّة الإعلاميّة أثناء العدوان الإسرائيلي ومنها:

تحديد الإطارين المكاني والزّماني للأزمة والأخذ بالعوامل المؤثّرة بالأزمة فلسطينيًّا وإسرائيليًّا وأمريكيًّا ودوليًّا وأجزاء عربيّة، ولقد اعتمدت هذه الإستراتيجيّة على الفعاليّة والكفاءة العالميّة والتّغطية المستمرّة ومن أهمّ مرتكزاتها ما يلي:

- اعتماد الصّوت والصّورة المباشرة بشكل سريع ومتزامن مع الأحداث.
- تقديم تقارير إخباريّة مباشرة من أرض المعركة.
- تعليقات مباشرة مع أهم الخبراء العسكريّين والسّياسيّين.
- الاتّصال الهاتفي المباشر والدّائم على المقأومين الفلسطينيّين.
- عرض أهم الاتّصالات السّياسيّة المحليّة والإقليميّة والدّولة.
- بث صور المجازر الإسرائيليّة بشكل دائم ومباشر.
- التّركيز على حرك الاحتجاجات الشّعبيّة في الدّول العربيّة. [2]

(1)- نفس المرجع .
(2) نفس المرجع، 97-98.

لقد قدّمت هذه القنوات تّغطية اخباريّة عميقة، وتحقيقات صحفية قيمة، وتقارير إخباريّة شاملة ومقابلات تّلفزيونيّة لا تنسى، وجمعت بين ملاحقته الحدث بدقّة، والمعلومة الجيّدة والمريحة والمصداقيّة المهنيّة الكاملة، فكانت قنوات المقاومة تحفزهم على الصمود، وتزرع الرّعب بقلوب الأعداء والهلع لدى الانظمة العربيّة المتخاذلة، ويكمن نجاح هذه القنوات من خلال رؤية، ما يسمّى إعلاميًّا وسياسيًّا بإستراتيجيّة الضّغط المحكم والّتي تنطلق من إيمان الدّولة المعتدلة وهي مفتعلة الأزمة بان الطّرف الأخر لن يتزحزح عن مكانه وأهدافه، لذا استخدمت هذه القنوات أسلوب الضّغط وتكثيفه ممّا يجعل العدوفي موقف حرج وصعب وعاجز عن متابعة العدوان، ويقتضي التّنويه، ان هذه الإستراتيجيّة تستخدم عادة في أزمة أوصراع تكون المعادلة بين أطراف متباينة وغير متكافئة، لكن تتمّ محاصرة العدوإعلاميًّا وشعبيًّا.[1]

خلاصة الفصل:

ممّا تقدم يمكن ان نستنتج ان لإدارة الأزمات إستراتيجيات مختلفة، تتعدّد وتختلف بحسب الوضع أوالحالة التي تمر بها الأزمة، ففي أزمة الحصار مثلًا يتطلّب استخدام إستراتيجيّات ظرفيّة مواتية للوضع للخروج من الأزمة من قبيل التحالف مع أطراف خارجيين إضافة للجهد المبذول داخليا، غير انه عند تحول الأزمة يمكن التحويل في الإستراتيجيات السابقة، كما يمكن لأحد الطرفين ـ عادة ما يكون الأقوى ـ ان يفتعل أزمة كان يضرب حصارا من دون مبررات أوسابق انذار، في ما يسمى بالإدارة بالأزمات وللضغط من أجل الوصول لأهدافه الإستراتيجية، مستخدما بذلك أساليب وإستراتيجيات الإدارة بالأزمات بما في ذلك ممارسة التأثير بكل انواعه.

[1] نفس المرجع، 99.

الفصل الثّالث:استراتيجية الحصار وإدارة الأزمة الخليجية منذ 2017م

تمهيد:

كان للصراع السعودي القطري إمتدادات تاريخية أسرية قديمة، وما أزمة 2017 إلا القطرة التي أفاضت الكأس، حيث عبر عنها البعض بانها إمتداد للصراع السعودي القطري، وانذرت أزمة 2014 بحلول أزمة 2017 الأكثر تعقيدا التي كانت بقيادة السعودية ودولتين خليجيتين هما الإمارات والبحرين ودولة غير خليجية هي مصر، مشكلين تحالفا ضد دولة قطر، ومسندين إليها مجموعة من التهم والجرائم منها إيواء الإرهاب، فأعلنت الدول الأربع الحصار على قطر وقيدوها بجملة مطالب ان هي لم تنفذها فسيطول أمد الحصار، ووسط الرفض القطري لتلك المطالب والتي ترى فيها انتقاص من السيادة، سعت كل أطرافالأزمة لتدويل قضيتها محليا وإقليميا وعالميا وذلك باستخدام الوسائل الدبلوماسية والضغط عل الدول الأفقرفي بعض الأحيان.

أخذت الأزمة منحى أخر بتدخل أطراف خارجية وتضارب المصالح، حيث كانت الدول الخليجية تنتظر الفصل الأمريكي الأخير في الأزمة، إلا ان الولايات المتحدة لم ترد ان تعادي أي طرف أوتفضل طرف على حساب طرف.

تسارعت أحداث الأزمة وتغيرت الإستراتيجيات خاصة بدخول ايران وتركيا في الأزمة، فكان لكل طرف من أطرافالأزمة الوسائل والإستراتيجيات الخاصة به لإدارة الأزمة تماشيا مع التحولات الحاصلة فمنهم من قدم تنازلات ومنهم من تراجع عن مطالبه وكلاهما بحثا عن الدعم الخارجي، كل هذا يقود إلى الأفاق المسقبلية للأزمة التي يتطلع كل الأطراف إلى حلها لكن كل وفق شروطه.

المبحث الأول: في أصول الأزمة الخليجية منذ 2017م

لايمكن بأية حال من الأحوال التغاضي عن العقد التاريخية في تعامل بلدان المنطقة فيما بينهاعلى الرغم من حصول الكثير من التغيرات في الظروف والبيئة والسياسة، وبروز اشتعال الأزمات المفاجئ مدى ترسيخ الأحقاد والخلافات القبلية والأسرية والطائفية، ويمكن ملاحضة وجود تكرار في انماط طبيعة العلاقات والتعامل بين بلدان منطقة الخليج، تعيدنا الى أصول نشاة البلدان في المنطقة، والظروف التي سلكتها، والعقبات التي تحكمها.[1]

أن البحث في الأزمات الخليجية وخاصة أزمة 2017، يتطلب البحث في الأصول والمسببات والفواعل الأساسية في الأزمة، والإحاطة بالأزمة من جميع جوانبها، وهذ ما سنحاول عرضه من خلال هذا المبحث.

المطلب الأول: الإحاطة بالأزمة الخليجية

تعتبر أزمة 2017 نتاج لأسباب ودوافع قديمة بين أطراف الأزمة والتي تسلسلت احداثها ابتدائا من 05 جوان 2017، وتواصلت تطوراتها واتخذت منحا تصاعديا، وكان لها تداعيات وتأثيرات وتكاليف خلال كل مراحل تطورها، واختلفت تكاليفها بين ما هو مادي وما هو انساني، وعليه فسنتطرق في هذا المطلب لكرونولوجيا وتطورات الأزمة الخليجية، وكذا تكاليف الأزمة المادية والانسانية.

الفرع الأول : كرونولوجيا وتطورات الأزمة الخليجية

مثّل عام 2013 نقطةً مفصليةً في سياسة قطر الخارجية؛ إذ بدأ المد الثوري بالانحسار نتيجة أخطاء وإخفاقات القوى الثورية، وعنف الانظمة، ولا سيما النظام السوري وأخطاء الإسلاميين في الحكم في مصر والطموح العسكري للعودة إلى الحكم، وتعقيدات الوضعين السياسي والاجتماعي العربيين، وبدأت قوى النظام القديم والثورة المضادة تستجمع قواها استعدادًا لهجومٍ مضادٍ كبيرٍ ، وحققت إختراقين مهمين: الأول في مصر حيث تمكّن الجيش، بدعمٍ فاعلٍ من دول خليجية أهمها السعودية والّإما رات، من الانقلاب على العملية الديمقراطية ووضع حدٍ لإفرازات ثورة يناير ونتائجها، والثاني في سوراة، حيث تمكّن نظام الأسد بفضل الدعم الإيراني من الصمود في وجه قوى الثورة المعارضة والانتقال الى الهجوم العسكري المضاد.[2]

([1])- عبد الله عبد الأمير ،**الصراع السعودي القطري،الأسباب والنتائج المحتملة** ،مركز البيان للدراسات والتخطيط،2017 ،5.

([2])- المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات،**أزمة العلاقات الخليجية:في أسباب الحملة على قطر ودوافعها،** سلسلة تقدير موقف،(2017)،2.

بعد الانقلاب العسكري في مصر؛ تفجّر الخلاف بشكل علني بين السعودية والإمارات والبحرين من جهة، وقطر من جهة أخرى ، وانتهى بسحب الدول الثلاث لسفرائها من قطرمطلع عام 2014، واستمرت الأزمة نحوتسعة أشهر، لقد كان شرطهم أن تدعم قطر الانقلاب العسكري، وفي حينه كان العالم أجمع يرى فيه انقلابا عسكريا، وكان دعم الانقلاب في مصر موقف الأقلية دوليًا، وحتى أفريقيًا، توقفت الأزمة الخليجية في ذلك الوقت عند حدود سحب السفراء، ولم تتخذ أبعادً ا أكبر نتيجة حالة القلق التي انتابت عواصم الدول الخليجية من سياسات إدارة أوباما الثانية؛ فبعد ان أيد أوباما في ولايته الأولى ثورات الربيع العربي، حاول في ولايته الثانية التقرب من ايران أملًا في إبرام اتفاقية لحل أزمة برنامجها النووي ، وقد أدت سياساتُ أوباما الاسترضائية تجاه ايران، وشعور خليجي بالتخلي الأميركي، إضافة إلى تنامي سياسات الهيمنة الأيرانية، إلى إحساسٍ خليجي عامٍ بالضعف؛ ما دفع السعودية والإمارات تحديدًا إلى تأجيل خلافاتهما مع قطر، وخاصة مع الحاجة إلى دعم قطري إعلامي ومالي وعسكري مع بدء الحملة على اليمن مطلع عام 2015، وقد وضعت قطر ثقلها في دعم الحملة السعودية – الإمراتية في مواجهة المليشيات الحوثية التي انقلبت على الشرعية وسيطرت على العاصمة صنعاء في سبتمبر2014.[1]

في 20 ماي2017 حشدت المملكة العربية السعودية كل طاقتها لاستقبال الرئيس الأميركي دونالد ترمب وعائلته في أول زيارة له للمملكة، حيث دعت العشرات من زعماء بلدان إسلامية وعربية وخليجية لحضور مؤتمر تحت رعايتها يجمعهم بالرئيس الأميركي الزائر، ويبدوان السعودية كانت تحاولان تتوج نفسها بحضور الرئيس الأميركي كزعيم للخليج والمنطقة تحت مظلة أميركية مساندة ، وقد حضر أمير قطر الشيخ تميم بن حمد المؤتمر، وبعد أيام من انتهاء المؤتمر نشرت تصريحات منسوبة لأمير قطر ذكر فيها انه لا ينسجم والتوجهات السعودية التي تتحرك باتجاه إقامة نظام اقليمي أمني وعسكري تحت قيادتها ويتحرك في أفق العداء لإيران مما سبب إحراج للرياض، التي عملت جاهدة على الخروج بموقف خليجي موحد ومدعوم من بعض البلدان المهمة في المنطقة مؤيد لسياستها المعادية لإيران؛ مما جعل الدوحة في مرمى نيران المملكة العربية السعودية وحلفائها وسط تأييد من الرئيس الأميركي ترمب، ونفي القطريين صحة هذه التصريحات.[2]

فجأة وكما هومعتاد في هذه المنطقة من العالم التي تشهد تغيرات حادة ومتطرفة في السياسات دونما سابق انذار، في2017/06/5 قررت المملكة العربية السعودية ومعها الإمارات والبحرين ومصر قطع علاقاتها الدبلوماسية مع الدوحة وفرضها مقاطعة اقتصادية وسياسية عليها، بسبب تدخلها في الشؤون الداخلية ودعمها الإرهاب، وقد ترافق ذلك مع حملة إعلامية

(1)- نفس المرجع،3.
(2)-عبد الله عبد الأمير،مرجع سابق،27.

وسياسية غير مسبوقة ضد قطر، وقد ذكرت انباء صحفية في 23 / 6/ 2017 ان هذه البلدان لديها قائمة طويلة من المطالب ضد قطر تضم 13 بند اً، قد يمهد التزام قطر بها الطريق لانهاء المقاطعة ضدها مع آليات مراقبة قد تستمر لعشرة أعوام، وتشمل المطالب من بين مطالب أخرى، إغلاق قناة الجزيرة، وقطع العلاقات مع جماعة الإخوان المسلمين، منظمة حماس وحزب الله، إغلاق القاعدة التركية العسكرية على أراضيها، واتخاذ موقف معاد لإيران، والتزام قطر بعدم ممارسة أي دور يتعارض مع سياسات بلدان الخليج ، وقد أعرب مسؤولون خليجيون ان في حال عدم امتثال الدوحة لهذه المطالب، فان المقاطعة الاقتصادية والسياسية قد تستمر لعشرة أعوام ، وقد رفضت قطر الإلتزام بهذه الشروط [1].

على ضوء ما تقدم جاءت إتهامّات قطر "للرباعية"العربية لمحاولتهم التلاعب بعملتها وايقاعها في فخ الحصار، وعليه فان قرار تجنب المواجهة العسكرية كان من أصعب القرارات،واستفادت قطر من مواردها الاقتصادية في ضل الأزمة التي تواجهها بإعتبارها أكبر مصدر للغاز الطبيعي المسال، واستفادت من تحالفها مع تركيا وتوطيد علاقتها مع ايران، ولعل القرار المفاجئ للدول الأربعة هوما ساهم في التغير السريع والواضح في السياسة الخارجية القطرية وقت الأزمة.[2]

الفرع الثاني :تكاليف الأزمة الخليجية المادية والانسانية

تنجر عن كل أزمة تكاليف يدفعها أمّاأطرافالأزمة وأمّاأطرافأخرى تتضرر بشكل أوبأخر بتبيعات الأزمة، والأزمة الخليجية كغيرها من الأزمات لها تكاليفها المدفوعة منها ما هومادي يقع على عاتق الدولة وما هوانساني يقع على المواطن.

يطال الحصار والعقوبات التي فرضتها السعودية والإمارات والبحرين ومصر الاقتصاد القطري الذي يعتمد على صادرات الغاز والنفط بقوة، وهوالسبب الذي يفسر المطالب التي يرفعها مسؤولون قطريون قبل أية محادثات تهدف إلى حل الأزمة بين بلادهم والدول الأخرى، وتقضي هذه العقوبات بإغلاق الحدود والأجواء والبعثات الدبلوماسية أمّام البضائع والأفراد، ومما يعنيه ذلك حرمان قطر من معبرها البري الوحيد وهومع السعودية ومن تحليق طائراتها في أجواء الدول الأربعة، إضافة إلى حرمانها من الخدمات التي تقدمها المرافئ الإماراتية وفي مقدمتها ميناء جبل علي في دبي.[3]

---

[1] نفس المرجع،28.

[2] Jane kinninmont "،theGul(divided" last modi(ied june30.2020,
https://www.chathamhouse.org/about/structure/mena-programme/(uture-dynamics-gul(

[3]"سياسة وإقتصاد،"**أسوأ سيناريوهات الحصار على الاقتصاد القطري**،اطلع عليه بتاريخ 10جويلية2020،
https://p.dw.com/p/2(Hz5

باستثناء مصادر الطاقة تستورد قطر تقريبا جميع مستلزمات الحياة اليومية من أغذية وأدوية وألبسة ومواد بناء وأدوات منزلية وغيرها من الخارج، وقبل فرض العقوبات كانت قطر تستورد أكثر من ثلثي سلعها وخدماتها عبر معبر سلوى مع السعودية وعن طريق الموانئ الإماراتية، وتأتي الأغذية والسلع الاستهلاكية اليومية الأخرى في مقدمة البضائع المستوردة التي تم إفراغها من الأسواق القطرية خلال اليومين الأولين للعقوبات بسبب إقبال المستهلكين على شرائها وتخزينها خوفا من عرقلة الاستيراد، وإضافة إلى السلع الاستهلاكية حصل نقص في السيولة المالية بالدولار تم سده بالاعتماد على أسواق دولية كسوق هونغ كونغ بدلا من سوقي دبي وأبوظبي الماليين.[1]

حيث نجد ان المؤسسات القطرية تواجه حاليا مهمة غير سهلة تتمثل في إيجاد أسواق جديدة لتزويدها بالسلع الغذائية عن طريق ممرات جوية وبحرية بديلة، وفي أحسن الأحوال فان تكاليف السلع وخدمات الممرات البديلة سترتفع لان على الطائرات المتوجهة إلى قطر قطع مسافات أطول، كما ان شحن البضائع عبر المرافئ العُمانية والإيرانية أعلى تكلفة بالنسبة لقطر من نظيرتها الإماراتية، يضاف إلى ذلك انالإمارات كانت تقدم للتجارة مع قطر خدمات مالية ولوجستية يصعب التعويض عنها خلال فترة قصيرة، وفي حال عدم قيام الحكومة القطرية بدعم السلع من احتياطاتها المالية فان ارتفاع أسعارها سيؤدي إلى التضخم وتراجع مستوى المعيشة، الجدير ذكره ان السنوات الثلاث الماضية شهدت تراجعا بنسبة تزيد على الثلث في المعدل العام لنصيب الفرد القطري من الناتج المحلي الإجمالي الذي بلغ نحو61 ألف دولار في عام 2016 مقابل حوالي 94 ألف دولار في عام 2014.[2]

بالنظر في ما تم طرحه يمكن القول ان التكاليف المادية للأزمة الخليجية إقتصرت على الجانب الاقتصادي والمالي فحسب،غير انها لم تتوقف عند الجوانب المادية بل تعدتها الى الجوانب الانسانية وخاصة موضوع الأسر الخليجية.

لا يَخفى على الكثير عمق العلاقات الأسَرية الخليجية وتماسكها لكونها تتشارك في الامتدادات القبلية والتاريخ والأصول والثقافة والدين، لذلك امتدّت القبائل والأسَر الخليجية على اتساع رقعة الخليج ممهِّدة للكثير من العلاقات والروابط المشتركة سياسيًا، واجتماعيًا، ودينيًا، وثقافيًا، واقتصاديًا، ولعلّ الكثير من العائلات أمّا ترتبط برابط الدم، أوالنسب، أوالصداقة والجيرة الممتدّة لسنوات طويلة، وهذا ما أدّى بطبيعة الحال إلى تعزيز روابط أبناء الخليج وتقاربهم وتماسكهم منذ عشرات السنين.[3]

---

[1]- نفس المرجع.

[2]- نفس المرجع.

[3]- عزة عبد المنعم وأخرون، "تأثير الحصار على الأسر في قطر "،(قطر:الدوحة،معهد الدوحة الدولي للأسرة ،2018)،13.

تعرّض هذا الرابط الأسَري القطري والخليجي لصدمة اجتماعية ناتجة عن الحصار الذي ترتّب عليه قطع العلاقات وتفريق أفراد الأسرة الواحدة قسرًا، فالبيان الذي أصدرته دول الحصار ونصّ على عودة مواطنيها لدولهم وطرد المواطنين القطريين من أراضيهم كان يهدف لضرب النسيج الاجتماعي والتأثير على الأسَر ذات الأفراد القطريين، ما أدّى إلى تفكّك هذه الأسَر وتشتّتها وغياب أحد الوالدين بسبب انتمائه لأحد دول الحصار، بل وأسهم في حدوث حالات طلاق في بعض الأسَر المختلطة، وأدّى أيضًا إلى انتشار القطيعة بين الأقارب من دول الخليج وأهاليهم في دولة قطر، أمّا لخوفهم من العقوبات التي فرضتها دولهم في حال تعاطفهم مع دولة قطر أولإيمانهم بادّعاءات دولهم ضد دولة قطر، ولم تول دول الحصار أيّ اعتبار للثوابت والروابط الدينية والأعراف الاجتماعية التي تجمع أبناء الخليج وتحثّ على صلة الرحم وتنبذ القطيعة.[1]

لقد أكّد التقرير الأول للجنة القطرية لحقوق الانسان بعد الحصار حجم الضرر الواقع على هذه الأسَر والانتهاكات الحقوقية الممارسة ضدها، وذلك بعد رصدها للعديد من الشكأوى وتوثيق تلك الانتهاكات التي تؤكّد تضرّرهم بشكل متفاوت بعد قطع العلاقات مع قطر وبدء الحصار، وأسهم انتشار الشائعات بين الناس بسبب الخوف الذي تعيشه الشعوب الخليجية والمقيمين في هذه الدول، في زيادة التفكك الأسَري، فانشغلت هذه الأسَر في محاولات للمّ الشمل مرة أخرى من خلال برامج التواصل الاجتماعي لتصطدم بواقع أليم ينتشر وبقوة من خلال تلك البرامج، فقد أوجدت الشائعات والقذف والشتم والاتهامّات غير الصحيحة بين الدول حكومتها وشعبها، الأمر الذي ساعد أيضًا في زيادة الصدع الأسَري منذ بداية الأزمة الخليجية، وجعل مشاعر الخوف والقلق والتحفّظ تسود العلاقات.[2]

المطلب الثاني: الحضور الخارجي وأثره على مسار الأزمة الخليجية

لا يقتصر الفاعلين في الأزمة الخليجية على طرفي الأزمة الرئيسين فحسب، بل هناك فاعلين يمثلون الإسناد والدعم أمّا لطرف أو لطرفا الأزمة،كما لا يقتصر الحضور الخارجي فقط على تقديم الدعم فحسب، بل يمكن ان يتمثل في جهود وساطة ومساعي حميدة لإجراء تفأوض من أجل الوصول لحل الأزمة، وهذا ما سنتعرض له من خلال المطلب التالي.

الفرع الأول : الإسناد الخارجي لأطرافالأزمة

سنذكر في هذا الفرع اهم القوى الخارجية التي ساندت بشكل أو بأخرأطرافالأزمة، والتي كان لها بالغ الأثر في تحولات مسار الأزمة.

---

[1] نفس المرجع،15.

[2] نفس المرجع.

أولا :الدور التركي

كانت تركيا من أهم القوى الأقليمية التي تفاعلت مع أزمة حصار السعودية والإمارات والبحرين ومصر لقطر، وأعربت الحكومة التركية في البداية عن اسفها لوقوع الأزمة واكدت استعدادها للمساعدة في حل الأزمة، كما قدمت خطابا متوازنا وجهدا دبلوماسيا تصالحيا هيأ فرصا لمساعيها الأيجابية، وذلك بالرغم من وجود عددمن العوائق.[1]

حيث ان قطر توجهت الى حليفتها تركيا، ولعل العامل الأساسي الذي ساعد الدوحة على امتصاص الصدمة، هوفعالية التحالف الإقليمي مع الجمهورية التركية وكان له الدور الهام في إفشال سياسة دول الحصار، فضلا عن منع الأزمة من التحول الى صراع عسكري وتاتي كذلك في موقع لاحق أورديف سياسة التحول الجزئي التي إعتمدت على الانفتاح الانتقائي ذي الطبيعة الاقتصادية بالذات على إيران.[2]

بإعلان تركيا انشاء قاعدة عسكرية لها في شبه الجزيرة القطرية على وفق اتفاق أمني توصلت إليه مع قطر عام 2014 وصادقه البرلمان التركي، يتضح ان الطرف التركي سيكون مساندا لقطر، وقد ذكرت الحكومة التركية حينذاك ان عدد قواتها سيصل إلى ثلاثة آلاف عسكري تركي في تلك القاعدة ، ويبدو ان هذا التقارب القطري مع تركيا عكس هواجس الدوحة من جارتها الرياض، إثر قيام الأخيرة بسحب سفيرها من الدوحة عام 2014، وتشترك قطر وتركيا بدعمهما لجماعة الإخوان المسلمين في المنطقة، حيث ان المملكة العربية السعودية والبلدان المتحالفة معها في محور مقاطعة قطرتنظر بكثير من القلق والشك تجاه التواجد العسكري التركي في شبه الجزيرة القطرية، حيث وضع المحور السعودي مطلب يتمثل بانهاء التواجد العسكري التركي في قطر كشرط لانهاء المقاطعة ضد قطر.[3]

شكل الجسر الجوي المقام من طرف تركيا وسيلة لكسر الحصار على قطر، فخلال الساعات الأولى من صباح اليوم الأول للحصار، بدات البضائع التركية بالتدفق الى الدوحة عبر طائرات الشحن الجوي التابعة لتركيا المحملة بالمواد الغذائية، وقد شهد المسار الجوي بين البلدين أكبر عدد من الطائرات في تاريخ الرحلات الجوية بين تركيا وقطر، وخلال يومين تدفقت البضائع التركية

---

(1) محمد الراجي واخرون،**حصار قطر "سياقات الأزمة الخليجية وتداعياتها**، (قطر:مركز الجزيرة للدراسات،2017)،137.

(2)علي حسين باكير،**فك الخناق:"الدور التركي والإيراني في إسناد قطر"**،(مركز الجزيرة للدراسات ،2018)،3.

(3) عبد الله عبد الأمير،مرجع سابق ،36.

الى الدوحة منهية أي خناق من طرف الدول المحاصرة، حيث أجرت طائرات الشحن ما لا يقل عن 40 رحلة نقلت خلالها 2800 طن من المواد الغذائية، استنادا الى وزير الاقتصاد التركي كانت هناك 7 طائرات يوميا من تركيا الى قطر.[1]

ثانيا :الدور الإيراني

بالنسبة الى الجانب الأيراني، فقد شكل اندلاع الأزمة الخليجية ضد قطر فرصة لها، أدت الى تفكيك المحور الأقليمي للدول التي كانت تعمل في سنوات الأخيرة على صد النفوذ الإيراني في المنطقة، كما شتت الأزمة التركيز الإقليمي والدولي في التعامل مع السياسات الإرانية كمصدر للخطر، واضطرت العديد من الدول والجماعات الإقتراب من ايران وتركيا في محاولة لحماية نفسها، وانتهزت الفرصة للتقرب من قطر وقامت بارسال رسائل إيجابية عبر عدد من المسؤولين مطالبة بحل الأزمة عبر الحوار، ومبدية استعدادها لكسر الحصار، فلم تتأخر الدوحة عن الإستفادة من الانفتاح الإيراني، لكنها حرصت على ان يكون انتقائيا بحيث تستفيد قدر الإمكان من القرب الجغرافي لإيران في الشق الاقتصادي من الأزمة، حيث ان كل الخطوات التي اتخدتها الدوحة كان هدفها خدمة كسر الحصار وليس تطوير تحالف سياسي مع ايران وقد خدم الانفتاح الطرفين، ولم يكن هناك مشكلة لدى الطرف الإيراني في تفهم الحسابات القطرية.[2]

جاءت المساندة الإيرانية عن طريق إستخدام لغة دبلوماسية حملت معارضة إيرانية لهذه الإجراءات ضد قطر، وإستخدمت شخصيات سياسية لغة ناقدة ضد هذه الإجراءات، ونقلت وكالة مهر للانباء عن المستشار السياسي لرئيس الجمهورية الإيراني، حميد أبوطالبة، جملة من التغريدات على موقع التواصللعلاقاتها مع قطر ومن وجهة نظر أبوطالبة، فان "زمان التحالفات ووصاية الشقيقة الكبرى انتهى، والتسلط السياس، والتلاعب القبائلي بالأمن عبر الاحتلال والاعتداء لن يكون له نتيجة سوى مزيد من عدم الاستقرار والفوضى" ولفت المستشار السياسي لرئيس الجمهورية إلى ان زمن الحظر انتهى أيضًا وقطع العلاقات الدبلوماسية وإقفال الحدود وحصار الدول وأخراجها من التحالفات لن يكون سبيلاً للخروج من الأزمات.[3]

من الملاحظ أنّ المساندة الإيرانية لم يكن لها نفس تأثير المساندة التركية، فالدعم الإيراني اقتصر على الخطاب وفتح المجال الجوي.

ثالثا : دور الدول الاروبية

---

[1] علي حسين باكير ،5.
[2] نفس المرجع ،4.
[3] محمد الراجي ، مرجع سابق ،86.

في الأيام الأولى من اندلاع الأزمة، قام وزير خارجية قطر بزيارة لبروكسل للقاء مسؤولة السياسة الخارجية للاتحاد الأوروبي، ثم التقى نظيره الألماني في برلين، كما زار الوزير القطري كلا من إيطاليا والمملكة المتحدة، وخلال مختلف محطات الزيارة، اختار الوزير الترويج علنا لوزن بلاده الاقتصادي وأشاد بإستثماراتها المختلفة بهدف تحفيز الزعماء السياسين لدعم الوساطة الساعية لحل الأزمة، وكما قوبلت المساعي القطرية بردود فعل متفهمة ومتعاطفة مع الأزمة خصوصا ان قطر تمثل وجهة استثمار للدول الأوروبية.[1]

بعد الجولة التي قام بها الوزير القطري، أعربت مجمل الدول الأوروبية عن نيتها في انالأزمة الخليجية لن تاتي باي شيء إيجابي على المدى البعيد، لنفس السبب كان على بريطانيا وفرنسا والمانيا بذل جهود جبارة لإيجاد حلول ومعادلات توازن معقدة حتى لا تنجر في خندق احد الطرفين، وفي حقيقة الأمر فان غالبية الدول الأوروبية غير مستعدة لفقدان شركاء مهمين داخل دول الرباعية، غير انهم اكتفوا بدعم خطابي لمبادرة الوساطة بقيادة الكويت، لكن ومع دلك، فان اجتماع وزراء خارجية دول الرباعي انتهى الى تمديد المقاطعة دون خطوات تصعيد وقد بدا إحجام الرباعي عن التصعيد نتيجة للضغوط الدولية المطالبة بوقف التصعيد، ويبدو واضحا ان الموقف الأوروبي كان معترضا على ممارسة مزيد من الحصار على قطر.[2]

الفرع الثاني: جهود الوساطة في انهاء الأزمة

المبادرة الكويتية تأتي ضمن سياق المساعي التي بذلتها الدولة الخليجية منذ بدء الحصار في 5 جوان2017، وأكدت المتحدثة الرسمية باسم وزارة الخارجية القطرية لولوة الخاطر استمرار المساعي الكويتية لحل الأزمة، مجددة موقف قطر المرحب دائما برأب الصدع طالما كان ذلك في إطار الاحترام المتبادل بين الدول، وفي إطار الشرعية الدولية[3] لأمير دولة الكويت، الشيخ صباح الأحمد الجابر الصباح، جهود سابقة في حل الأزمات التي سبق ان عصفت بمنطقة الخليج، استحق عليها ان يلقب بـ "عميد الدبلوماسية العالمية وحكيم العرب"، ففي العام 2014، أدّى دور الوسيط في حل الخلافات بين الدول الخليجية، ونجح في انهاء أزمة سحب كل من السعودية والإمارات والبحرين لسفرائهم من الدوحة في ذلك الحين، تجددت جهود أمير الكويت حين إلتقى العاهل السعودي الملك سلمان بن عبد العزيز، وبحثا معا الأزمة الخليجية.

تأتي الزيارة بعد نحوشهرين من أخر تحرّك كويتي "معلن" في إطار الوساطة لحل الأزمة الخليجية، ومحأولة لمّ الشمل في القمة الخليجية، التي يفترض ان تستضيفها الكويت، وهوما لم يتحدد بعد، وذلك في إطار مساعي أمير الكويت لإيجاد حل

---

(1) عز الدين عبد المولى واخرون ،صمود قطر،(الدوحة،مركز الجزيرة للدراسات،2018)،83.

(2) نفس المرجع،88.

(3) اجتماع ثلاثي قطري كويتي امريكي ،اطلع عليه بتاريخ 27 أوت 2020،https://www.raialyoum.com/index.php

للأزمةالخليجية التي دخلت شهرها الرابع وعشية الزيارة، صرّح مصدر كويتي لوكالة الانباء الألمانية ان المحادثات بين الجانبين ستشمل مناقشة الأزمة بين قطر ودول الحصار، ومعالجة الخلافات على طأولة المفأوضات، والبحث عن حلول جذرية للأزمة توحي بقرب التوصل لحلحلة الأزمة؛ من خلال عقد اجتماع يضم زعماء الدول الخليجية الست، بالإضافة إلى مصر، في قمة تستضيفها الكويت على أساس خريطة طريق محددة بضمانة من أمير الكويت.[1].

تتبنّى سلطنة عُمان الحياد تجاه أزمات المنطقة، وتفضّل أداء دور الوسيط في تقارب وجهات النظر بين الأطراف المتنازعة، وكان لمسقط دور بارز في تخفيف الأزمة الخليجية المشتعلة منذ الخامس من يونيوالماضي؛ من خلال مساهمتها في كسر الحصارالمفروض على قطر، وأطلق خبراء على "عُمان" اسم "سويسرا العرب"؛ لحياديتها وأداء دور في حل الخلافات، إذ لطالما احتفظت دوماً بعلاقاتها مع أطراف في كثير من نزاعات المنطقة، بصرف النظر عن الضغوط الإقليمية والعربية والخليجية فعمان كانت من بين ثلاث دول عربية تضم السودان والصومال التي لم تقطع علاقاتها بمصر بعد معاهدة كامب ديفيد للسلام مع إسرائيل، كما لم تقطع عُمان علاقتها بإيران خلال الحرب العراقية – الإيرانية، التي ساندت خلالها دول الخليج العراق بقوة.[2].

المطلب الثالث: المشابهة التاريخية للأزمةالخليجية وقدرات إدارتها

مما لا شك فيه ان ظروف الأزمات الدولية لا تكون منفصلة تاريخيا، فقد تكون لها تشابهات تاريخية يعتمد عليها صناع القرار خلال الأزمات بإستخدامهم التاريخ كحقل تجارب للتعلم من تجارب الأزمات السابقة خاصة المتشابهة منها، وياتي في هذا السياق الحديث عن المشابهة التاريخية لأزمة الخليج والتي سنسرد منها ثلاث محطات رئيسية.

الفرع الأول : الجسر الجوي في مواجهة إستراتيجية الحصار :أزمة برلين 1948 /1949

في 24 جوان 1948، فرض الاتحاد السوفيتي حصاراً خانقاً على برلين؛ كان الحصار سياسي الأهداف؛ اقتصادي الأدوات وقتئذ؛ أغلق السوفييت الطرق البرية وعُطلت مسارات السكك الحديدية إلى غرب المدينة، وهوما عرف حينها بحصار برلين .

---

[1].....هل تعيد حكمة الكويت وعُمان صمام التوازن السياسي بالخليج؟،اطلع عليه بتاريخ 27أوت 2020، https://alkhaleejonline.net

[2] نفس المرجع.

سعى الاتحاد السوفيتي من الحصار إلى فرض إرادته السياسية على الجزء الغربي من ألمانيا، عبر التحكم بتوريد احتياجاته من الغذاء والوقود.[1]

واجهت الولايات المتحدة وحلفاؤها الحصار المفروض على برلين عبر تدشين جسر جوي شاركت فيه إلى جانب الولايات المتحدة كل من بريطانيا وكندا وأستراليا ونيوزيلندا وجنوب أفريقيا، ووفرت هذه الدول من خلال أكثر من 200 ألف رحلة طيران إلى مطارات برلين ما يزيد عن 4500 طناً من المحروقات والغذاء والسلع الأخرى يومياً، في الجهة الأخرى؛ سرعان ما استجابت الدوحة —التي تعتمد على السعودية والإمارات بشكل أساسي في تأمين الغذاء والعديد من الاحتياجات الأساسية لمواطنيها والمقيمين على أراضيها — إلى تنسيق جسر بري وأخر بحري لتعويض الخسائر الكبيرة في مخزونها من الغذاء والسلع الأخرى،ولاشك في ان كل من تركيا وإيران لعبتا دوراً محورياً في مساعدة الدوحة على تجاوز صدمة الأيام الأولى من الحصار المفروض عليها.[2]

في العام 1949؛ أحرج الجسر الجوي الذي دشنته الولايات المتحدة وحلفاؤها موسكو، ولم تجد الأخيرة خياراً سوى فك الحصار في مايو1949 لتتجاوز هدفها في توحيد برلين في حكم ماركسي ينطوي تحت عباءة الاتحاد السوفييتي؛ كانت فوائض الانتاج من المصانع السوفييتية تتصاعد وخسائر موسكو من الحصار تتراكم قبالة نموذج اقتصادي جديد بدأ بالتشكل والنمو والاستقرار غرب برلين، وكما ان الاتحاد السوفييتي لم يقم بفك الحصار عن برلين إلا حين تأكد من فشل الحصار وعجزه عن الوفاء بأهدافه؛ يبدو ان الخيار الأفضل أمّام الدوحة في التعامل مع هذه الأزمة في تطبيعها وتجاوزها؛ وهوما يتطلب عقلية جديدة ومغايرة في إدارة يوميات الحصار والتعامل معها؛ سياسياً واقتصادياً، وإعلامياً أيضاً، تطبيع الحصار والمعالجة الجديدة التي تحتاجها الدوحة من المفترض ان تنقل مفهوم الأزمة والانفعال بها من كونها أزمة (قطرية) إلى كونها أزمة تخص دول الحصار ذاتها، وهوما يتطلب إعادة هيكلة شاملة في الدولة؛ هوية؛ سياسة؛ واقتصاداً، وبما يصل إلى إعادة صياغة هوية البلاد والثقافة المجتمعية، وبمعنى أوضح، هوما يتطلب صناعة قطر جديدة.[3]

الفرع الثاني : الحصار الاقتصادي وقدرات التعايش معه:أزمة كوبا 1962

---

[1]-عادل مرزوق ، من حصار برلين الى حصار قطر ،اطلع عليه بتاريخ 20 جويلية 2020،
https://gul(house.org/posts/2231

[2]- نفس المرجع.

[3]- نفس المرجع.

أزمة الصواريخ الكوبية كانت مواجهة مابين الولايات المتحدة والإتحاد السوفيتي مع كوبا خلال الحرب الباردة، وتسمى تلك الأزمة في روسيا أزمة الكاريبي، بينما في كوبا تسمى أزمة أكتوبر، وتقارن بحصار برلين كواحدة من أشد المواجهات خلال الحرب الباردة، وتعتبر بانها أقرب لحظة للوصول إلى الحرب النووية، حيث كان الخوف مسيطرا بهافانا من أي تدخل عسكري أمريكي لكوبا، وهذا التهديد من الغزوأصبح واقعا في افريل 1961 عندما نزلت شواطئ كوبا مجموعة من المنفيين الكوبيين من معارضي لحكم كاسترو ومدربين بواسطة CIA ولكن سرعان ماأحبط هذا الغزوبواسطة القوات الكوبية، وقد كان كاسترومقتنعا بان الأمريكان سيغزون بلده، وبعد هذا الغزوبفترة قصيرة أعلن كاستروبان كوبا أضحت دولة اشتراكية، وبدأ بانشاء علاقات رسمية مع الاتحاد السوفياتي وبتطوير الجيش الكوبي.[1]

أعلنت الولايات المتحدة الحصار على كوبا وأمتد خلال رئاستي كيندي وجونسون،حيث فرضت حضرا كاملا على على تصدير البضائع العسكرية الإستراتيجية لكوبا، مما أدى الى انخفاض عام في تصدير الالات وقطع الغيار من نفس المصادر، وكما تقلص عدد السفن التجارية العاملة في كوبا، حيث توجهت كوبا للتعامل إقتصاديا مع الدول التي كانت على إستعداد لإجراء علاقات طبيعية معها مثل (المملكة المتحدة واليونان ولبنان)، وتجدر الإشارة الا ان هناك قلق موحد بين جميع الشركاء التجاريين لكوبا وكان من الواضح تخوفهم من العقوبات الأمريكية، بإعتبار ان السياسة الأمريكية كانت واضحة "ان لم تكن معي فانت ضدي"، وتضررت تجارة كوبا مع الغرب وانخفض تبادلها التجاري معهم من خلال الضغط الأمريكي، فواجهت كوبا تردي كبير في اللإقتصاد وحوصرت من جميع الزوايا، وتم تمديد الإعتمادات بشكل عام الى الشركات التي تمر بفترات ركود لانها انهكت من دفع الفواتير الى الحكومة، وتلك الشركات كانت تعتمد على الدعم الخارجي السوفياتي، كما ساهم الدعم السوفياتي في تقليص جهود البيت الأبيض من أجل الحفاض على الحصار على نطاق عالمي واسع.[2]

انتهت أزمة الصواريخ الكوبية في الثامن والعشرين من شهر أكتوبر عام 1962، باتفاق بين الرئيس الأمريكي جون كنيدي والسوفيتي نيكيتا خروتشوف تعهد فيه الأخير بسحب الصواريخ السوفيتية من كوبا، مقابل إعلان الولايات المتحدة الأمريكية تخليها عن أي عدوان على كوبا، وإزالة الصواريخ الأمريكية المجهزة برؤوس نووية الموجودة في كل من تركيا وإيطاليا التي

---

[1] أزمة الصواريخ الكوبية ، أطلع عليه بتاريخ 28 أوت 2020،
https://almawso3a.ala(dal.net/t272-topic

[2] Morris H. Morley The United States and the Global Economic Blockade o(Cuba:,last modi(ied ; july 18, 2020http://www.jstor.org/stable/3227652

تشكل تهديداً للأمن القومي السوفيتي نتيجة هذا الاتفاق، سحب الاتحاد السوفيتي صواريخه من كوبا في الفترة الواقعة بين الخامس والتاسع من شهر نوفمبر عام 1962، وفي العشرين من شهر نوفمبر عام 1962 رفعت الولايات المتحدة الأمريكية الحصار عن كوبا، وفي سبتمبر من عام 1963 أبطلت الولايات المتحدة الأمريكية مفعول صواريخها التي نصبتها في تركيا وإيطاليا. بذلك تكون بنود الاتفاق السوفيتي الأمريكي قد نُفِّذت بالكامل، وبعد الأزمة، انشأت الولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد السوفيتي خطاً ساخناً، كي يتمكن قادة البلدين من التواصل المباشر لحل أزمات مشابهة قد تحدث في المستقبل.[1]

الفرع الثالث: المسلك الإتفاقي في انهاء الحصار: الأزمة الخليجية 2014

في أوأخر عام 2010 انطلقت سلسلة من الثورات في المنطقة بدءًا من تونس لتمتد إلى ليبيا ومصروسوريا، وقد حظي هذا التغيير بمباركة من إدارة أوباما، ولكن هذا الوضع أثار قلقًا كبيراً في المملكة العربية السعودية التي اتخذت إجراءات غير مسبوقة داخليا، وأرسلت قواتها لتقمع حراكًا شعبي اً شيعي اً واسع اً في البحرين، ولتحول هذه المملكة الصغيرة إلى موقع شبه دائم لتواجد عسكري سعودي عليها، جعلها تفقد الكثير من استقلاليتها في قراراتها السياسية، وهرعت السعودية إلى دعوة الأردن والمغرب للانضمام لمجلس التعاون الخليجي؛ وهي خطوة عدتها قناة الجزيرة القطرية بانها «ضد الحراك الثوري في العالم العربي، على عكس المملكة العربية السعودية، فقد دعمت قطر بقوة التغيير في المنطقة وبقيادة تنظيم الإخوان المسلمين في ثورات الربيع العربي، وكان سقوط نظام الرئيس المصري السابق، حسني مبارك بمنزلة انتصار للسياسة القطرية التي أدت إلى صعود الإخوان المسلمين الذين تتعامل معهم المملكة العربية السعودية كعدولدود.[2]

على الرغم من ان البلدان الأربعة المملكة العربية السعودية، والإمارات، والبحرين، وقطر تشترك في ولائها للغرب، وتتعامل مع إيران كمنافس شيعي، وتدعم بقوة قوى مسلحة سنية لإسقاط حكومة بشار الأسد، إلا انها تنقسم إلى فريقين متعاديين في مقاربتهما للتعامل مع الأحداث في المنطقة، حيث قررت البلدان الثلاثة المملكة العربية السعودية، والبحرين، وفي 4 مارس عام 2014 سحبت سفرائها من الدوحة، وقد ذكر البيان المشترك المتعلق بقطع العلاقات الدبلوماسية ان عدم اتخاذ دولة قطر الإجراءات اللأزمة لوضع اتفاق الرياض في 23 / 11 / 2013 موضع التنفيذ هوالذي دعا تلك البلدان إلى سحب السفراء، وكان المسلك الإتفاقي ينص على عدة بنود هي :[3]

---

[1] ibid.

[2] عبد الله عبد الأمير ، مرجع سابق ، 25.

[3] بنود الاتفاق الخليجي ، اطلع عليه بتاريخ 18جوان 2020، http://www.alkhaleej.ae/alkhaleej/page/(b52995b-1(51-4c5c-9cac

- عدم التدخل في الشؤون الداخلية لأي من دول مجلس التعاون بنحومباشر أو غير مباشر
- الالتزام بالمبادئ التي تكفل عدم التدخل في الشؤون الداخلية لأي من المجلس بنحومباشأوغير مباشر.
- . عدم دعم كل من يعمل على تهديد أمن دول المجلس واستقراره من منظمات وأفراد سواء من طريق العمل المباشر أم عن طريق محأولة التأثير السياسي.

كما شهد عام 2014 عودة العلاقات بين قطر والبلدان الثلاثة إلى وضعها الطبيعي، بعد ان طلبت قطر من سبعة قياديين في تنظيم الإخوان المسلمين مغادرة أراضيها في شهر أيلول من عام2014، حيث تم استقبالهم في تركيا، مع الوعد بالتوقف عن مهاجمة نظام السيسي في مصر من على قناة الجزيرة. [1]

من أجل تدعيم المسلك الإتفاقي، عرضت قناة العربية وثائق الاتفاق السري الذي عقد بين دول مجلس التعلون وأمير قطر الشيخ تميم وأظهرت الوثائق ان أمير قطر الشيخ تميم بن حمد بن خليفة آل ثاني، وقع على كافة البنود التي طالبته بها الدول الخليجية، وذلك لأهمية تأسيس مرحلة جديدة من العلاقات الأخوية وأظهرت الوثائق تعهد أمير قطر خطيا بتنفيذ بنود الاتفاقية أمّام قادة دول الخليج ووقع أمير قطر على بند يمنح دول الخليج الحرية في اتخاذ إجراءات ضد قطر في حال عدم التزامها، وأبرز بنود الوثائق وقف دعم تنظيم الإخوان، وطرد العناصر التابعة له من غير المواطنين من قطر، وعدم إيواء عناصر من دول مجلس التعاون تعكر صفو العلاقات الخليجية، وعدم تقديم الدعم لأي تنظيم أوفئة في تساهم في تخريب العلاقات الداخلية أوالعلاقات مع الدول المحيطة، ومن البنود الالتزام بالتوجه السياسي الخارجي العام الذي تتفق عليه دول الخليج، وإغلاق المؤسسات التي تدرب مواطنين خليجيين على تخريب دولهم.[2]

المبحث الثاني : إدارة أطرافالأزمة الخليجية لتطوراتها منذ 2017

تسارعت وتيرة الأحداث في الأزمة الخليجية وشهدت تطورات عدة مثل خلالها إدراك صانع القرار عامل مهم في إدارة كل من الطرفين للأزمة، وعليه فان إدارة طرفا الأزمة لها تراوح بين محاولة لتشديد الحصار من طرف الدول الأربعة لجعل قطر تخضع لمطالبهم، وبين محأولة قطر التملص من العقوبات والبحث عن الدعم والإسناد الخارجي للتخفيف من حدة النتائج المترتبة عن

---

[1] نفس المرجع.

[2] العربية تنشر وثائق إتفاق قطر مع دول الخليج 2014/2013، اطلع عليه بتاريخ 20 جويلية 2020، https://www.alarabiya.net/ar/arab-and-world/gul(

المقاطعة والإلتفاف حول الحصار، ومن هنا يتضح اننا سنقدم خلال المبحث التالي : إدارة ألأطراف للأزمة وإستراتيجيات كل طرف لتحقيق أهدافه.

المطلب الأول : الإدارة القطرية للأزمة الخليجية

عملت قطر منذ بداية الأزمة على سياسة الإتجاه نحو الخارج في البحث عن الدعم ولإسناد، كما وانها سعت جاهدة للجلوس على طاولة المفاوضات مع الدول التي شكلت تحالفا ضدها، كما جاءت هذه الإستراتيجيات نتيجة ضغوط دول الحصار وتشديد الخناق فما كان من قطر إلا ان تقوم بخطوات لإدارة الأزمة التي هي الطرف المحاصر فيها، على هذا الأساس كان التحرك القطري لإدارة الأزمة والمطلب التالي سنقوم فيه بشرح أهم ما قامت به قطر في إدارة الأزمة.

كما واجهت قطر التصعيد بخطاب يقوم أولاً على رفض الإتهامات، والإصرار على احترام سيادة دولة قطر ورفض الوصاية، والدعوة المستمرة إلى الحوار، وفض الخلافات بالجلوس إلى طأولة المفاوضات، كما تمكنت الدبلوماسية القطرية من مواجهة سياسة الشيطنة"، بتعزيز نشاط دبلوماسيتها التقليدية بدبلوماسية عامة؛ إذ تحركت مختلف القطاعات الحكومية والأهلية القطرية لإطلاق المشاريع والمبادرات التي تؤكد عدم نيل الحصار من رؤية قطر وخطواتها نحوالمستقبل من جهة، وتعزز دور قطر العالمي من جهة أخرى[1]

الفرع الأول : الجهد التفاوضي والتنازلات المقدمة

سنعرض أهم الملفات التي تفاوضت حولها قطر والتنازلات التي قدمتهاهناك ملفات رئيسية تمثل محور النقاشات والتفأوض بين طرفي الأزمة:

وقبل عرض هذه الملفات، يجب الإشارة لعدد من المحددات التي ستتحكم في كيفية تعاطي الطرفين مع هذه الملفات، أولها ان هناك أولويات لملفات عن ملفات أخرى، خاصةً في ظل الحديث عن حل جزئي، فانه سيتم التعامل مع ملفات الخلاف بين الطرفين بشكل مرحلي، وثانيا ان هناك أورا قا من الصعب على قطر ان تتخلى عنها، بغض النظر عن المدى الذي سيصل إليه حل الأزمة (جزئياً أم كلياً)، وثالثا ان هناك أورا قا يمكن ان تتفاوض حولها قطر، ومدى إمكانية وحجم تخليها عنها يتناسب مع

[1] نواف التميمي ،**"الدبلوماسية القطرية وإختبار الأزمة "**، سياسات عربية، العدد 27(2017)،15.

المدى المأمول من مساعي الحل، على انه سيكون حل جزئي للأزمة وتهدئة نسبية، أم انه حل شامل كامل، أوانه حل شامل لكنه سيبدأ بخطوات تدريجية.[1]

لعل ابرز الملفات التي من مرجح عدم تخلى قطر عنها، أوانها من الصعب ان تقدم فيها تنازلات كبيرة، باستثناء تنازلات شكلية، ونعني بالحديث التركيز على القاعدة العسكرية التركية في قطر خاصة بعد ان وصلت علاقاتهما لمستوى جديد "التحالف الاستراتيجي"، وما حدث في زيارة "أردوغان" الأخيرة لقطر، وزيارته للقاعدة التركية وإرسال رسائل من هناك، وإعلانه عن الانتهاء من قاعدة أخرى، ويبدوان قطر وليس تركيا فقط أرادت إرسال رسائل من خلال ذلك لخصومها، بان القواعد التركية وطبيعة العلاقات مع تركيا ليست محلا للتفأوض ، وأمّا بالنسبة للتفأوض حول ملف مصر والإخوان، كانت لقطر سابقة في التنازل في هذا الملف في 2014، حينما طلبت من قيادات إخوانية مغادرة بلادها في سبتمبر 2014 ، وفي ديسمبر من نفس العام تم إغلاق قناة الجزيرة مباشر وهذه الإجراءات كانت جزءاً من تسوية وتهدئة بضغط من دول الخليج على قطر، بالإضافة للزيارة السرية التي قام بها وزير الخارجية القطري للسعودية، ومن ثم فان هذا الملف مرشح ان يكون ضمن ملفات التي يحدث فيها تغييرات.[2]

أمّا بالنسبة للتفاوض حول ملف إيران، يبدوان التغيير فيه سيكون مرجحاً بشكل كبير، فمن ناحية قطر لم تقطع فيه مسافات كبيرة بحيث يمكنها الرجوع خطوة للخلف، ولم تصل قطر في علاقاتها مع إيران لمستويات تحالف استراتيجي أوحتى شراكات استراتيجية اقتصادية، ولعل إعلان أمريكا موافقة قطر على الانضمام للتحالف البحري العسكري، الذي أعلنت عنه أمريكا لحماية أمن الخليج، مؤشر كبير على ذلك، لكن ذلك لا يعني ان قطر ستكون منخرطة بشكل كبير وفعال في المواجهة مع إيران، خاصةً وانها ترى كيف أوصل هذا التصعيد السعودية لمرحلة حرجة، وتركتها الولايات المتحدة مكشوفة استراتيجياً في مواجهة إيران وحلفائها، لكن قطر ستحجم علاقاتها مع إيران بشكل كبير، وستشارك بشكل رمزي في تحالفات أمريكا وسياساتها في هذا الصدد.[3]

أمّا بالنسبة لملف الإعلام، فإذا كان الحديث عن إغلاق قناة الجزيرة غير مرجح تمأمّا، وقد أكده "تميم" في بداية شهر نوفمبر2019، لكن تغيير سياسة القناة هوالمرجح، ويمكن القول انه بدأ فعلياً، وان كان جزئياً قليلاً بالأخص تجاه الخليج

---

(1) طارق دياب ،**الأزمة الخليجية التطورات والمسارات**، (المعهد المصري للدراسات ،2019)،8.

(2) نفس المرجع ، 9.

(3) نفس المرجع ، 10.

"السعودية والإمارات "، وما يتعلق باستمرار الهجوم على "محمد بن سلمان" و"محمد بن ا زيد"، وطريقة تنول أحداث اليمن، ومرجح ان يأتي الملف المصري وجماعة الإخوان وغيرها من الملفات في المستقبل القريب في مرحلة أخرى.[1]

كما من الواضح ان السعودية والإمارات يريدان استسلامًا قطريًّا، وتحكمًا كاملاً في قرار الدوحة الخارجي والداخلي، على السواء في المقابل، وحتى ان وافقت قطر عل تقديم تنازلاتٍ ما لصالح انجاح جهود المصالح، وخفض التوتر الخليجي ، فلن تتخلى القيادة القطرية مطلقًا عن قرارها المستقل، لانه يعرِّض أمن بلادها ورفاهية شعبها لخطر كبير وسيجد معسكر(الرياض وأبوظبي) صعوبة في إلزام قطر بشروط لا يلتزمون هم بها، مثل فرض الوصاية على علاقات قطر الخارجية بينما تتدخل أبوظبي في الشان الليبي والشان اليمني، وتدعم محمد دحلان المناهض للسُّلطة الفلسطينية، وتعطي لنفسها حق مخالفة السعودية مثلاً في الملف اليمني.[2]

كما صرح محمد بن عبد الرحمن ال الثاني وزير خارجية قطر:

قطر لم تدعم قط الإخوان ولم تربطها علاقة مباشرة بالإخوان المسلمين كحزب سياسي، ولكن طالما انهم جزء من حكومات فعلية فعلينا ان نتعامل مع تلك الحكومات، ونحن نؤمن في قطر ان من غير الممكن ان نملي على الشعوب ما تختاره.

أعتقد ان الأمر واضح بالنسبة لنا لن يخرج احد بمكاسب في هذه الأزمة، وما نريد رؤيته هوحل أوتسوية تحفض كرامة كافة الدول ، ولن يكون هناك تنازلات كما قلت سابقا نريد ان نتطلع الى الأمّام، أمّا بالنسبة للمطالب فاننا نريد ضمان عدم تكرار ما حدث قلنا ونقول اننا مستعدون لمناقشة كل الأمور بإستثناء ما يمس بالسيادة.[3]

الفرع الثاني : البحث عن الدعم الخارجي في إفشال الحصار

في سعي قطر حماية استقلالها الوطني، والحفاظ على سيادتها السياسية، وظَّفت الدبلوماسية العامة وقنواتها، والسمة الوطنية وعناصرها، كأدواتٍ إستراتيجية لتحقيق الحضور في الساحة الدولية، وانشاء "منضومة ردع دفاعية" ناعمة، ويقصد بالقوة الناعمة توظيف أدوات الإقناع والاستمالة والابتعاد عن أساليب الضغط والترهيب في إدارة العلاقات الدولية.[4]

لكن دور قطر كقوة ناعمة لا يقل أهمية فقد عززت علاقاتها مع كل دول الغرب وأصبحت وجهة استثمارية مهمة لشركات الطاقة البريطانية والأمريكية والفرنسية، كما أصبحت الدوحة مستثمرًا را ئدًا في هذه الدول وغيرها من الأسواق العالمية، فقد أثبتت

---

(1) نفس المرجع.
(2) محمد الراجي مرجع سابق ، 33.
(3) لقاء تلفزيوني لقناة CNN مع وزير الخارجية القطري محمد بن عبد الرحمن ال الثاني ، أذيع بتاريخ ،16 ديسمبر 2019.
(4) عز الدين عبد المولى ، مرجع سابق ، 198.

هذه قطر نفسها مدعومة بثال أكبر احتياطي معروللغاز الطبيعي لتصبح في الأعوام القليلة الماضية أحد أكبر الأسماء في المنطقة وإحد القوى الإقليمية السياسية والاقتصادية الأكثر تأثيرًا والتي لا يمكن تجاهل مصالحها ببساطة.[1]

عملت قطر على بعث نَفس جديد أكثر حركية لتحفيز حضوورها المتواضع في واشنطن وسعت لمواجهة الحضور الفاعل والحيوي لسفير دولة الإمارات المؤثر جدًّا في دوائر صنع القرار في واشنطن، لاقت تلك الجهود القطرية بعض النجاح؛ حيث بات عدد متزايد من المسؤولين والمراقبين ينضرون إلى النزاع الخليج على انه نزاع محل يتطلب حلًّا محليًّا وهوما يُعتبر، بمقاييس مختلفة، نصرًا لقطر، لقد فعلت قطر أكثر من الدفع لجماعات الضغط؛ حيث استطاعت إشراك واشنطن بطريقة جديدة كليًّا كما كثف المسؤولون القطريون، على غرار وزير الخارجية، زياراتهم للولايات المتحدة وأجروا لقاءات مع المراسلين الصحفيين والأكاديميين والمحللين في مراكز البحوث بشكل قلَّ نظيره لدى نضرائهم من العالم العربي.[2]

سجلت قطر أيضًا انفتاحًا على روسيا وعلى الرغم من ان ذلك الانفتاح في العلاقات مع روسيا لا يضاهي عمق أوأهمية الانفتاح المسجل تجاه تركيا، فان شراء طائرات مقاتلة روسية ليس له أي مبررات عسكرية على الإطلاق، لكنه يكتسب معنى سياسيًّا منطقيًّا جدا؛ فهويدكر أمريكا، ودول مجلس التعاون الخليجي أيضًا، ان في جعبة قطر خيارات أخرى قد تضطر لها إذا ما زادت الضغوط عليها. [3]

كما ان قطر لم تتوقف جهودها ومساعيها في إفشال الحصار على الغرب والدول الكبرى فحسب، بل كان لها توجه نحودول إفريقيا والتي سنذكر أهم توجهات الدبلوماسية القطرية فيها.

على الرغم من المواقف السياسية السلبية التي اتخذتها بعض دول غرب إفريقيا تجاه قطر، فان الدوحة لم تتأخر في اتخاذ خطوات عملية لتنفيذ حملة دبلوماسية مضادة في المنطقة لكسب ود تلك البلدان، ربما تكون أهم تلك المبادرات الدبلوماسية هي زيارة الأمير تميم لمنطقة غرب إفريقيا في ديسمبر2017، أجرى خلالها سلسلة من المحادثات المهمة مع زعماء بلدان المنطقة، حيث التقى أمير قطر مع رؤساء بوركينا فاسووساحل العاج وغانا وغينيا ومالي والسنغال، وقد قلَّد رئيس ساحل العاج أمير قطر بـ"وسام الاستحقاق الوطني"، وهوأعلى وسام في جمهورية ساحل العاج، أمّا السنغال فقد أعادت، منذ تلك الزيارة،. غانا ومالي، من

(1) محمد الراجي ، مرجع سابق ،122.
(2) عز الدين عبد المولى ، مرجع سابق ،ّ166-167.
(3) نفس المرجع ، 171.

جهتهما، عزَّزتا علاقاتهما بقطر منذ بدء الحصار، فقد افتتحت غانا سفارتها في الدوحة من جهته، أرسل رئيس جمهورية مالي، إبراهيم بوبكر كايتا، رسالة خطية إلى أمير قطر، عبَّر فيها عن رغبته في تعزيز وتنمية العلاقات الثنائية بين البلدين.[1]

استقبلت قطر منذ بدء الحصار عددًا من كبار المسؤولين من منطقة جنوب إفريقيا كان أخرهم رئيس زيمبابوي إميرسون منانغاوا، وقد نشر موقع زيمبابوي الجديدة تقريرًا جاء فيه ان لقاء الزعيمين، القطري والزيمبابوي، تناول سبل تعزيز وتطوير العلاقات البينية وبحث آفاق التعاون بين البلدين، خاصة في مجالات الاستثمار والفلاحة ،ويمكن القول أيضا ان دول منطقة جنوب إفريقيا كانت ثابتة في تعاملاتها وإظهار مواقفها المساندة لدولة قطر، وكانت دولة جنوب إفريقيا في مقدمة تلك البلدان، ومن الجدير بالذكر في هذا السياق انه لم يسجَّل انضمام أية دولة من منطقة جنوب إفريقيا إلى تحالف الحصار في قراره، بل ان العلاقات شهدت تطورًا ملحوظًا.[2]

يمكن القول: ان نتيجة الجهود القطرية المشار إليها أعلاه أثمرت صمودًا قطريًّا في غرب إفريقيا، باستثناء موريتانيا التي لا تزال مستمرة في المقاطعة، وكما أجمعت كل البلدان الإفريقية على ان قضية الحصار والنزاع السياسي المصاحب له في الخليج لا يمكن حلها إلا في إطار من الحوار السلمي، وتعكس مواقف البلدان الإفريقية موقف الاتحاد الإفريقي، حيث تلعب تلك البلدان دورًا مهمًّا جدًّا في تشكيل السياسة الخارجية الإفريقية وعلى أية حال، فان الحصار جرس انذار لدولة قطر من أجل تعزيز علاقاتها ومواقفها السياسية وتعاملاتها مع بلدان إفريقيا جنوب الصحراء.[3].

المطلب الثاني: إدارة دول الحصار للأزمة الخليجية

كما قطر فدول الحصار الأربعة كان لها نصيبها في إدارة الأزمة، بفرضها العقوبات على قطر وسعت جاهدة لإستمالة الدول المجأورة للوقوف في وجه قطر، وتختلف إدارة دول الحصار عن الإدارة القطرية للأزمة من خلال إختلاف وجهات النظر للأزمة، فمثلا إستراتيجية الدول الأربعة لإخضاع قطر تلخصت في فرض المطالب على قطر والعمل على التنسيق الخارجي في تشديد الخناق على قطر لإجبارها على الرضوخ للمطالب المملاة عليها، وهذا ما سيتم عرضه خلال المطلب التالي.

---

(1) تمبيسا فاكودي ،"فاعلية الدبلوماسية في تطويق نفوذ دول الحصار في إفريقيا "، أطلع عليه بتاريخ 31 أوت ،2020، https://studies.aljazeera.net/ar/reports/2018/06/180619123330791.html

(2) نفس المرجع.

(3) نفس المرجع.

الفرع الأول : المطالب ال13المقدمة لانهاء الحصار

كانت هناك وساطات وجهود ومبادرات من اجل ايجاد حلول لانهاء الأزمة، وكان للجهود الكويتية دور بارز في محأولة حل الأزمة،كما نوهنا سابقا ونتيجة للضغوط التي قامت بها الكويت على أطراف النزاع فقد قدمت دول الحصار مطالب لانهاء الحصارعلى قطر في (23/6/2017) وتضمن ثلاثة عشر مطلباً سلمت لأمير الكويت وكانت المطالب كالتالي[1] :

- ."إعلان قطر رسميا عن خفض التمثيل الدبلوماسي مع إيران واغلاق الملحقيات، ومغادرة العناصر التابعة والمرتبطة بالحرس الثوري الإيراني من الأ رضي القطرية، والاقتصار على التعاون التجاري بما لا يخل بالعقوبات المفروضة دوليا وأمريكيا على إيران، وبما لا يخل بأمن مجلس التعاون لدول الخليج، وقطع أي تعأون عسكري أواستخباراتي مع إيران.
- . قيام قطر بالإغلاق الفوري للقاعدة العسكرية التركية الجاري انشاؤها، ووقف أي تعأون

عسكري مع تركيا داخل الأراضي القطرية.

- . إعلان قطر عن قطع علاقاتها مع كافة التنظيمات الإرهابية والطائفية والإيديولوجية، وعلى راسها (الإخوان المسلمين، وداعش، القاعدة، وفتح الشام، وحزب الله)، وادراجهم ككيانات إرهابية وضمهم إلى قوائم الإرهاب المعلن عنها من الدول الأربع، واقرارها بتلك القوائم.
- . إيقاف كافة أشكال التمويل القطري لأي أفراد أوكيانات أومنظمات إرهابية، وكذا المدرجين ضمن قوائم الإرهاب في الدول الأربع، وكذا القوائم الأمريكية والدولية المعلن عنها.
- . قيام قطر بتسليم كافة العناصر الإرهابية المطلوبة لدى الدول الأربع، وكذا العناصر الإرهابية المدرجة بالقوائم الأمريكية والدولية المعلن عنها، والتحفظ عليهم وعلى ممتلكاتهم المنقولة وغيرالمنقولة لحين التسليم، وعدم إيواء أي عناصر أخرى مستقبلا، والإلتزام بتقديم أي معلومات مطلوبة عن العناصر، خصوصا تحركاتهم واقامتهم ومعلوماتهم المالية وتسليم كل من أخرجتهم قطر بعد قطع العلاقات واعادتهم إلى أوطانهم.

إغلاق قنوات الجزيرة والقنوات التابعة لها.

- . وقف التدخل في شئون الدول الداخلية ومصالحها الخارجية، ومنع التجنيس لأي مواطن يحمل جنسية إحدى الدول الأربع، واعادة كل من تم تجنيسه في السابق بما يخالف قوانين وانظمة هذه الدول وتسليم قائمة تتضمن كافة من تم تجنيسه وتجنيده من هذه الدول الأربع، وقطع الاتصالات مع العناصر المعارضة للدول الأربع، وتسليم كل الملفات السابقة للتعأون بين قطر وتلك العناصر مضمنة بالأدلة.
- . التعويض عن الضحايا والخسائر كافة وما فات من كسب للدول الأربع، بسبب السياسة القطرية خلال السنوات السابقة، وسوف تحدد الآلية في الاتفاق الذي سيوقع مع قطر.
- . ان تلتزم قطر بان تكون دولة منسجمة مع محيطها الخليجي والعربي، على كافة الأصعدة بما يضمن الأمن القومي الخليجي والعربي، وقيامها بتفعيل اتفاق الرياض لعام 2013 واتفاق الرياض التكميلي لعام 2014.

[1] عبد القهار أحمد محمد ، مرجع سابق ،96.

- . تسليم قطر كافة قواعد البيانات الخاصة بالمعارضين الذين قاموا بدعمهم، وايضاح كافة انواع الدعم الذي قدم لهم.
- . إغلاق كافة وسائل الإعلام التي تدعمها قطر بشكل مباشر أوغير مباشر.

كافة هذه الطلبات يتم الموافقة عليها خلال 10 أيام من تقديمها والا تعتبر لاغية.

- سوف يتضمن الاتفاق أهداف واضحة وآلية واضحة، وان يتم إعداد تقارير متابعة دورية كل شهر للسنة الأولى ومرة كل ثلاثة أشهر للسنة الثانية ومرة كل سنة لمدة عشر سنوات."[1]

أثارت المطالب الثلاثة عشر التي أفصحت عنها دول الحصار إستغراب العدوقبل الصديق، مما رفع أصوات العديد من الدول برفض تلك الإجراءات بحق دولة قطر، والمنادات برفعها، كونها قد مست كل شيئ دون إستثناء ووصلت حتى إلى منع الدواء، ومازاد الأمر تعقيدا هوان دول الحصار بصفتها خصم في الأزمة ، ونصبت نفسها حكما عليها في نفس الوقت، وهي بمطالبها قد قررت تأثيم مشاعر البشر في حال تعاطفهم مع دولة قطر. [2]

قدمت المطالب الـ 13 لدولة قطر لتحديد ماهية الخلاف والأزمة، وقراءتها والاطلاع عليها يكشف انها مطالب صعبة، وقد تجد رفضا لدى قطر، خصوصا ان قبول بعضها يعد تسليما بانها دولة داعمة للإرهاب،كما تستطيع قطر في الغرف المغلقة ان تتجأوب مع جهود الوساطات فتقدم وعوداً مثل إبعاد قادة الإخوان المسلمين من أراضيها، ووقف السياسات الإعلامية العدائية، وحتى خفض التمثيل الدبلوماسي مع إيران ضمن سياسة متفق عليها مع دول الخليج كافة، ولكنها أبداً لا تستطيع الاعتراف والتسليم بانها ترتبط بعلاقات مع تنظيمات إرهابية مثل داعش والقاعدة، أوانها تتدخل بالسياسات الداخلية للدول الأربع، أو ان تدفع تعويضات مالية عن الضحايا والخسائر التي تسببت بها سياسات قطر لها، أو القيام بإغلاق القاعدة التركية في الدوحة، وبالتأكيد لا تفكر أبداً في إغلاق قنوات شبكة الجزيرة.[3]

الفرع الثاني : التنسيق الخارجي في تشديد الحصار

بعد أسبوع من الأزمة المفاجئة بشان حصار قطر، أصدر الصومال عبر وزارة خارجيته بيانا يدعوفيه الأطراف إلى الحوار واحتواء الأزمة بشكل دبلوماسي ، وكان هذا الموقف هونفس الموقف الذي اتخذته دول كثيرة في أوروبا وأميركا وآسيا، ودول عربية مثل الكويت وسلطنة عُمان وتونس والجزائر والسودان غير ان السعودية ما ان استمعت إلى البيان الصومالي الرافض لحصار قطر

---

(1) نفس المرجع ، 97-98.

(2) صلاح زين الدين ،"حصار قطر: بين العدالة القانونية والتعسف السياسي "،المجلة الدولية للقانون ،4(2018):36.

(3) نضال منصور ، "13 مطلبا من قطر" ، اطلع عليه بتاريخ 01 سبتمبر ،2020، https://alghad.com/13

حتى بعثت وفدٌ سعودي إلى العاصمة الصومالية، مقدشيو،لتبدأ ضغوط ومغريات لإقناع الصومال، وكانت الضغوط التي تعرض لها الصومال ومعظم الدول الإفريقية كالتالي : [1]

إغراءات بتقديم 80 مليون دولار مقابل قطع العلاقات مع قطر.-

- تهديدات بخفض المساعدات المالية.
- التهديد غير المباشر.
- خفض التعاون الدبلوماسي.
- إلغاء المنح الدراسية التي كانت السعودية تقدمها للطلاب الصوماليين.
- خفض تأشيرات الحج.

نشرت صحيفة "لوموند الفرنسية" تقريرًا للباحث المتخصص في الشؤون الإفريقية، بنيامين أوجي، كشف فيه عن بعض وسائل الضغط التي تستخدمها المملكة العربية السعودية من أجل ابتزاز دول إفريقية وإجبارها على مجاراتها في قرارها بقطع العلاقاتمع قطر، في ظل إصرار بعض هذه الدول على الوقوف في وجه هذه الضغوط، بحسب الصحيفة، فان السعودية تستخدم هذه الأسلحة من أجل ابتزاز هذه الدول حيث ان رؤساء الدول الإفريقية التي تعيش فيها أغلبية مسلمة، أوتوجد أمّاكن عبادة ومؤسسات دينية تسيطر عليها السعودية عبر مؤسسات خيرية بها، تعرضوا لضغوط هائلة منذ اندلا ع الأزمة في الخليج، وتهديدات صريحة من أجل الانضمام إليها، وقطع العلاقات الدبلوماسية مع قطر، وفرض حصار بري وجوي عليها.[2]

بسبب علاقة دول الحصار الاقتصادية والسياسية والأمنية والدفاعية الوطيدة مع الولايات المتحدة، حأولت التأثير والسعي لاستقطاب الولايات المتحدة لجانبها والوقوف مع مطالبها. ففي سبيلها لحشد التأييد الدولي لمواقفها في الأزمة، ودون المبالاة بتداعيات ذلك على مستقبل منظمة مجلس التعاون الخليجي ، قامت الدول الخليجية بعقد صفقات تسلح جديدة من أجل شراء الانحياز الأمريكي لصالحها، حيث قامت المملكة العربية السعودية أولاً

[1] محمد الراجي ، مرجع سابق ،97.
[2] نفس المرجع ، 98.

بتوقيع اتفاقيات مع الولايات المتحدة لشراء أسلحة بحوالي 110 مليار دولار كما أعلن الرئيس ترامب في افتتاح القمة العربية.[1]

على الرغم من فشل دول الحصار الخليجية في تحقيق أهدافها المعلنة والمتمثلة في إخضاع قطر وإجبارها على مراجعة سياساتها ، فقد نجحت دول المقاطعة في تحقيق بعض المكاسب التكتيكية المهمة مثل:

- . وسم قطر اقليميًا وعالميًا بمساندة وتمويل الإرهاب، وهوالأمر الذي أضر كثيرًا بصورتها وقوتها الناعمة التي عملت على بنائها منذ عقدين.
- . تراجع قدرة قطر وتأثيرها الخارجي نتيجة هذه الأزمة التي أضرّت جدًا بمصداقيتها . وجدية الاعتماد من جانب بقية أعضاء المجتمع الدولي وإشراكها في المباحثات حول الشؤون الإقليمية.
- . نقل الأزمة للداخل القطري والعمل على جعل اهتمامها ينصب على معالجة الآثار السلبية وتداعيات الأزمة على أوضاعها الاقتصادية والاجتماعية والسياسية، بدل من التركيز على كيفية موازنة أوتحدي دول الحصارعلى النطاق الإقليمي.
- . وجود منافسة شديدة على ملئ الفراغ السياسي في المنطقة وتآكل النفوذ الإقليمي القطري نتيجة توحيد جهود قوي إقليمية أخرى (مصر والسعودية والإمارات) ضد المساعي القطرية، وهوما أظهر عجز الدوحة عن تنفيذ وعودها لحلفائها من جانب، وعجزها عن التأثير في طريقة إدارة النزاعات الإقليمية كما كانت تقوم في الماضي.
- . انهيار وتراجع القوي المؤيدة ووكلاء قطر في المنطقة نتيجة الضربات الموجعة التي تلقتها قطر أوهذه القوى في الداخل، كما هوالحال في مصر وليبيا وتونس واليمن وسوريا والعراق.[2]

عملت دول الحصار، وعلى وجه الخصوص السعودية والإمارات، على ممارسة مختلف الضغوط على دول أخرى لِلّحاق بهما في حصار قطر. وقد وظَّفت، في بعض الحالات، إمكاناتها المالية في سبيل الضغط على عدد من البلدان للانضمام إلى الحصار، في المقابل واجهت قطر تلك الخطوات بتفعيل دور دبلوماسيتها بقيادة وزير الخارجية، الذي جال مختلف دول العالم بهدف محأولة تطوير العلاقات ومنع أي تصعيد مستقبلي، من جانبه، قام أمير قطر، ، أيضًا بعدد من الزيارات الرسمية لعدد من

---

[1] أحمد محمد بوزيد ، "عام على الأزمة القطرية الخليجية"التداعيات على مستقبل منظمة مجلس التعأون الخليجي" ، أطلع عليه بتاريخ 01سبتمبر،2020، http://www.activearabvoices.org

[2] نفس المرجع.

عواصم العالم، خلال السنة التي تلت الحصار للدفاع عن موقف قطر[1]،كمحاولة منهم للرد على الضغوطات التي تمارسها السعودية وحلفائها.

المطلب الثالث : أفق الأزمة الخليجية وسيناريوهات المستقبل

مع إستمرار الأزمة الخليجية وتجاوزها عامها الثالث يتضح ان مؤشرات التصعيد تفوقت على مؤشرات التهدئة، ومن أجل الخوض في أفاق الأزمة المستقبلية لابد من التعرف على قدرات الصمود بالنسبة للطرف المحاصر، والتعرف على قدرة الدول التي تفرض الحصار في الضغط، لانه بمعرفة هذه الأخيرة توقع ما ستؤول اليه الأزمة بعد تجاوزها العام الثالث.

الفرع الأول : قدرات الصمود والضغط بعد ثلاث سنوات من الأزمة

مرت ثلاث سنوات حتى الان على الخلاف بين قطر وجاراتها: السعودية والإمارات والبحرين بين قطر، وهوالخلاف الذي بات يعرف "بالأزمة الخليجية"، ثلاث سنوات من الشد والجذب ولا بوادر لحل قريب للأزمة التي يعود تاريخها إلى الخامس من جوان عام2017، حينما قطعت كل من السعودية والإمارات والبحرين ومصرعلاقاتها الدبلوماسية مع قطر، والتي خلال السنوات الماضية تكبدت خسائر اقتصادية كبيرة تمثلت في انخفاض أسعار العقارات وخسائر طالت شركة طيرانها الوطنية، كما فقدت مصادر هامة للغذاء والمواد الأولية،كانت تحصل عليها من الدول التي قامت بمقاطعتها.[2]

صرحت وكالة بلومبيرغ الأمريكية ومجلة "إيكونومست" البريطانية في تقارير سابقة لهما عن خسائر مالية جسيمة أيضا طالت كلا من الإمارات والسعودية جراء المقاطعة، فبحسب ما نشرته الوكالة والمجلة فان القطريين كانوا من كبار المستثمرين في العقارات بالإمارات، كما ان السعودية فقدت السوق القطري كمركز لبيع منتجاتها كالأغذية ومنتجات الألبان بخلاف سوق الإعمار والبناء.[3]

---

(1) تمبيسا فاكودي ، مرجع سابق.

(2)- "الأزمة الخليجية..حسابات الربح والخسارة بعد ثلاث سنوات " ، أطلع عليه بتاريخ 02سبتمبر 2020،- الأزمة الخليجية حسابات-الربح- والخسارة-بعد-ثلاث-سنوات

/https://www.dw.com/ar /a-53674701

(3)- نفس المرجع.

تمكنت قطر، بعد 1000 يوم من الحصار الذي فرضته السعودية والإمارات والبحرين ومصر، من تحقيق قفزات نوعية اقتصاديا وتجاريا واستثماريا، ونجحت في تجأوز التحديات الناجمة عن إغلاق المعبر البري مع السعودية، والمجالات الجوية والبحرية مع الدول الأربع كما سجلت أرقام نومرتفعة تجأوزت معدلاتها في بعض فروع المواد الغذائية مستوى الاكتفاء الذاتي، ليصل انتاج الألبان ومشتقاتها إلى 124% من حاجة السوق المحلية، فحوّلت الدوحة، بذلك، الحصار من نقمة إلى نعمة، حيث منذ البداية، وتحديدا في سبتمبر 2017، أعلن أمير البلاد الشيخ تميم بن حمد آل ثاني، ان دولته تتحدى الحصار وستكون أفضل مما كانت عليه سابقا.[1]

تعرضت قطر لضغوط مستمرة خلال السنوات الثلاث الماضية حتى أصبح من الصعب ان نرى كيف يمكن التغلب على المأزق الحالي، فكل التفاعلات بين دول مجلس التعاون الخليجي، مع عدم وجود نهاية في الأفق ولم تبدِ السعودية والإمارات والبحرين أي اهتمام بالتوصل إلى حل وسطا مقبول لجميع الأطراف المعنية، وبالإعلان عن خطط السعودية لبناء قناة على طول حدود المملكة مع قطرما يجعل قطر فعليًا شبه جزيرة تشير إلى المدى الذي يرغب فيه صناع القرار السعوديون للانفصال عن جيرانهم القطريين كطرف في الأزمة ، كما تضيف مصر بعدائها الشديد لقطر تعقيدات تطيل أمد المأزق في الأساس، كل تلك الضغوط على قطر تشكل موقف صعبا للخروج بحل سلمي للأزمة.[2]

إضافة إلى المجالات الاقتصادية والعسكرية والسيبرانية، خاضت قطر معركة ضغوطات أخرى على صعيد كسب العقول والقلوب مستخدمة قدراتها في مجال القوة الناعمة، فقد استثمرت قطر في هذا المجا كثيرًا خلا العقدين الماضيين في إطا ما يسميه نواف التميم بتكوين "السمة الوطنية"، وتعمل قطر في مجال القوة الناعمة على سبع واجهات متكاملة شكَّلت لها درعًا استراتيجيا وبات من الصعب معها الاعتداء عليها في غفلة من العالم، هذه الواجهات هي: الواجهة الدولوماسوية، والواجهة الإعلامية، والواجهة الاقتصادية، والواجهة الانسانية، والواجهة الثقافية، والواجهة الرياضية، والواجهة السياحية.[3]

عودة لبدايات المقاطعة، وكيف واجهت قطر الحصار اقتصاديا على صعيد المواد الغذائية والمستلزمات التي كانت تستورد من دول الحصار أوعبر المنفذ البري الوحيد مع السعودية، يقول النائب الأول لرئيس غرفة التجارة والصناعة، محمد بن أحمد بن

(1)- أسامة سعد الدين ,"قطر بعد 1000 يوم حصار...قفزة نوعية للإكتفاء ذاتيا ،" أطلع عليه بتاريخ ،02سبتمبر 2020، https://tinyurl.com/y5kudven

(2) Majed m.al.ansari,the GCC crisisat one year:stalemate becomes new reality ,(arab center wachington dc, 61 2018.

(3) عز الدين عبد المولى ، مرجع سابق ، 19.

طوار الكواري لـ"العربي الجديد"، انه منذ 1000 يوم، نجحت الدوحة في تجأوز تداعيات الحصار بفضل صلابة اقتصادها ومرونته في ان، ونتيجة الإجراءات السريعة التي اتخذتها الدولة من جهة، ودينامية القطاع الخاص المحلي مدعوما بتدابير غرفة قطر من جهة ثانية وأوضح ان الدولة أطلقت سلسلة خطوات ومبادرات لمواجهة الحصار، وضمان تزوّد البلاد بكل احتياجاتها، أكانت استهلاكية أومتعلقة باستكمال المشاريع الكبرى، وفي مقدمتها مشاريع "مونديال 2022".وبذلك، استطاعت الجهات الرسمية، بالتعاون مع القطاع الخاص وغرفة قطر، ان تحوّل النقل البري الى البحر عن طريق ميناء حمد، واستحدثت خطوطا ملاحية جديدة.[1]

الفرع الثاني : مستقبل الوضع النزاعي في الخليج على ضوء تطورات الأزمة الخليجية

يُفترض عادة ان الوضع بين دول الأزمة الخليجية مسدود ، إلا ان هناك مخاطر تصعيد، ففي جانفي2018، على سبيل المثال، قدمت الإمارات العربية المتحدة وقطر تأكيدات متضاربة ومتضادة بان الطائرات المقاتلة الإماراتية، حسب ما صرحت به قطر انتهكت المجال الجوي القطري، وصرحت الإمارات العربية المتحدة، ان قطر قد ضايقت الطائرات المدنية؛ وكانت هناك ادعاءات ومطالبات مضادة مماثلة بشان قوارب الصيد، مخاطر مثل هذه الحوادث عالية بشكل خاص في المنطقة التي تشترك فيها دول مجلس التعاون الخليجي، والتوترات عالية كما جاء في التقارير التي تفيد بانالإمارات والسعودية قد فكرتا في غزوعسكري لقطر.[2]

على ضوء ما تقدّم، ربما يمكن تخيُّل الوضع النزاعي في الخليج ان يؤول الى إحدى الحالات التالية ::

انانقسام دول الخليج العربي الست إلى معسكرين في الأزمة الخليجية الراهنة، قد يعني دخول مجلس التعاون الخليجي في ''حالة تجميد وجمود'' حتى لحظة انعقاد القمة الخليجية المقبلة التي يحين موعدها ديسمبر 2017، هذا إذا قررت السعودية ان من مصلحتها استمرار المجلس أصلا.

العوامل الدافعة إلى سيناريوتجميد مجلس التعاون الخليجي، العوامل الثلاثة الآتية:

أولا: التكلفة الإقليمية الكبيرة لاعتراف صناع الأزمة بالفشل – الإمارات والسعودية والبحرين ومصر – في إجبار قطر على الانصياع السريع لمطالبهم..

(1) أسامة سعد الدين ، مرجع سابق.

(2) Jane.kinninmont ;ibid ;35.

ثانيا: انعكاسات التراجع المحتملة على وضع ودور دول الحصار الإقليمي، واحتمال تراجع وزنها لدى صانع القرار الأمريكي في تنفيذ سياساته في الشرق الأوسط، ولا سيما الإمارات.

ثالثا: مسعى دول الحصار إلى تأزيم البيئة الخليجية والإقليمية لإضعاف أدوار الوساطة، التي تقودها الكويت، وتنخرط في دعمها وتأييدها عدة دول، ومنها: سلطنة عُمان وتركيا وعدة دول أوروبية ووزير الخارجية الأمريكي ريكس تيلرسون.

كل هذا قد يقود إلى الانسداد أي تجميد مجلس التعاون الخليجي، ونشوء نادي الديكتاتوريات العربية المتحالفة مع الكيان الإسرائيلي[1]، أمّا بالنسبة للحالة الثانية التي يمكن ان يؤول إليها الوضع الخليجي هي :

في حالة تعثر إدارةالأزمة، أمّا بسبب التعنت وتحجر المواقف من جانب أطرافالأزمة، أوفشل كافة جهود الوساطة، وعدم موافقة كل من الكويت وسلطنة عمان على إقتراح دول الحصار الخليجية بتجميد أوطرد قطر من عضوية مجلس التعاون، فان البعض قد اقترح تكوين منظمة إقليمية جديدة تكون بديل عن منظمة «مجلس التعاون الخليجي » تمتلك من القوة والإرادة ما يؤهلها لإجبار قطر على تغيير سياساتها وسلوكياتها المضرة بأمن واستقرار دول الخليج والدول العربية الأخرى طبقًا لهذا الوضع، اقترح بعض الكتاب مثل الباحث الإماراتي الدكتور عبد الخالق عبد الله دعوة كلّ من الإمارات العربية المتحدة، والمملكة العربية السعودية، ومملكة البحرين، ومن الممكن ان تنضم إليهم الكويت لاحقًا، بالإعلان عن قيام اتحاد بينها من أجل الاستعاضة عن الجمود والهزال الشديد الذي باتت عليه منظمة مجلس التعاون الخليجي كما اقترح أيضًا ضم كل من جمهورية مصرعربية لهذا التجمع/المنظمة، بل وحتى الولايات المتحدةالأمريكية.[2]

في حال اقدام دول «مجلس التعاون » على تنفيذ مثل هذا الخيار، فانها بذلك ستكون بمثابة إعلان الحرب على قطر وزيادة الاستقطاب في منطقة الخليج والمنطقة العربية بوجه عام، حيث سينبثق عن تكوين مثل هذا التحالف تجمعات أوتحالفات مضادة، سيدفع بقطر لإقامة تحالف مماثل مع كل من تركيا وإيران، وهوالأمر الذي سيسهم في بزوغ حربًا باردة جديدة إلى جانب سباق تسلح في منطقة الخليج ، مما سيزيد من تعقيد الأمور، ويمكن في هذه الحال ان تقع هذه الدول ضحية لحساباتها الخاطئة، بما يؤدي لوقوع اشتباكات عسكرية قد تتصاعد لحافة الحرب، وهوبالتأكيد جل ما تحاول دول الخليج الحيلولة دونه.[3]

---

[1] "مستقبل الأزمة الخليجية ومجلس التعاون الخليجي "، أطلع عليه بتاريخ 03سبتمبر،2020
https://ruyaa.cc/Page/105/

[2][2] أحمد محمد أبوزيد، مرجع سابق، 35.

[3] نفس المرجع ، 37.

هناك حالة أخرى تفاؤلية توافقية يمكن ان تؤول إليها الأزمة والتي كما جاءت على لسان المحلل السياسي ماجد الانصاري في لقاء تلفزيوني مع قناة الجزيرة حيث صرح :

"ان هناك حديث عن وجود مفاوضات وأيضا هناك إرتياح إعلامي بين قطر والسعودية، نرى ان هناك تغير في السلوك السعودي تجاه قطر في قضايا المنطقة، وأيضا محأولة لإسترجاع بعض الملفات، هذا يعني اننا أمّام سيناريهين رئيسين:

أولا : ان يكون رغبة لدى السعودية بانهاء جميع ملفاتها بما ان قطر تمثل لها القطار السريع، أي انهاء الأزمة مع قطر بمثابة انهاء حرب بالنسبة للسعودية.

ثانيا : ان يكون هذا تكتيك، بما ان هناك ضغط على السعودية فيكون في مرحلة ما نوع من التهدئة مع قطر لحين وجود نافذة أخرى للسعودية، والتدارس بين هاذين السيناريوهين هوالذي يحكم طبيعة التفأوض بين الأطراف.

يرجع موافقة باقي الأطراف الأخرى للتفاوض لموقف السعودية، لان الموقف السعودي كان دائما هوالفيصل في العلاقات الخليجية الخليجية، لا يتصور ان تبقى إجراءات الحصار قائمة إذا كانت الدول المحاصرة فقط الإمارات والبحرين دون السعودية وإذا كان الموقف السعودي واضح فسينجر البقية الى المصالحة، والمعادلة المهمة بالنسبة للسعودية هي ان تعرف ماهي دوافع ان يكون حل للأزمة مع قطر، وهل هذه الدوافع تقع ضمن حسابات الربح والخسارة ؟ وهل تستحق ان يكون هناك ضغط على الإمارات لأجل المصالحة، لذا فالسعودية ستبادر بتخفيف الأزمة، لان الخلاف بين السعودية وقطر هوالأخف اذا ما قورن ببقية الملفات الإستراتيجية للدول المجاورة.[1]

في نهاية الفصل يمكننا القول انالأزمة الخليجية لعام 2017 كانت نتيجة تجاذبات سابقة، لذلك فلأزمة كان مقدرا لها ان تقع أمّا عاجلا ام اجلا، ومرت الأزمة بعدة تحولات أوشكت في بعض الأحيانان تتحول إلى مواجهة عسكرية، وفي بعض الأحيان إقتربت الى ما يمكن ان يسمى الإرتياح الإعلامي، حيث تبادل الإعلاميون الإطراءات والكلام الطيب في اللقاءات الرياضية، وفي ضل الأزمة سعت قطر باستخدام دبلوماسيتها الناعمة لاستمالة الغرب واستعطافهم تجاه موقفها، بل واتجهت حتى الى الدول الإفريقية مستغلة علاقتها الطيبة معهم، كذلك فعلت السعودية مع الدول الإفريقية لكن بطريقة الضغط في بعض الأحيان مستغلة وضع بعض الدول الإفريقية المتدهور ماديا، غير انه كان للأزمة الخليجية بعض محأولات التدخل الخارجي، فتركيا وقفت الى جانب قطر محاولة حماية مصالحها الإستراتيجية، وايران كان مكسبها انها لم تعد العدو رقم واحد بالنسبة لدول الخليج

[1] لقاء تليفزيوني لماجد الأنصاري مع قناة الجزيرة ، برنامج " سيناريوهات " بثت الحلقة بتاريخ ،12 ديسمبر، 2019.

وخاصة السعودية، فعرضت الوقوف الى جانب قطر ان اقتضى الأمر، ودون المحاولات الكويتية والعمانية للتدخل السلمي لحل الأزمة تبقى الأزمة الخليجية قيد المد والجذب متجاوزة عامها الثالث، وتبقى التساؤلات قائمة حول ما ستؤول إليه الأزمة رغم كل السيناريوهات المطروحة، إلّا ان قرار حل الأزمة أو إبقاء الوضع على ما هو عليه أو التّصعيد من حدّة الأزمة يبقى بيد صانع القرار.

خاتمـــة

خاتمة:

في الأخير وبعد دراسة الموضوع والتفصيل في جزئياته، يمكننا القول انه يمكن ان تمارس الدول في السلوك الدولي فعل الحصاربكل أشكاله كإستراتيجية للضغط على أطرافالأزمة، لإجبارهم على الخضوع للمطاب المعروضة أو للعدول عن أفعال وتوجهات يراها متخذ فعل الحصار عكس مصالحه الإستراتيجية، قد يكون لهذا الفعل أو السلوك الدولي علاقة بأعمال الحرب لكن لاتقتضي الضرورة ان يكون كذلك، فقد يتخذ أشكالا بعيدة عن العمل الحربي العسكري و المواجهة الساخنة، ولعل قوة هذه الإستراتيجية تكمن في أسلوبها الضاغط، يعي انه ان لم تتوفر الوسائل اللأزمة للضغط على الطرف المحاصر فان الإستراتيجية قد تفشل، ومنه يمكن تقديم الإستنتاجات التالية :

ـ ان مفهوم الحصار يختلف حسب الإستخدام فقديما إرتبط فقط بالعمل العسكري، حيث كان يعتبر حصارا فقط قيام جيش لدولة ما بمحاصرة قلاع أو حصون دولة أخرى غير ان المفهوم تطور ليصبح إستراتيجية ووسيلة لا غاية، كذلك لا يختلف الأمركثيرا بالنسبة لمفهوم إدارة الأزمات الذي أخذ هوالأخر نصيبا من التطور في الإستخدام ليصبح يستخدم وسائل أكثر فعالية وشمولية، غير ان إستراتيجية الحصار المستخدمة في إدارة الزمات الدولية ترتبط بشكل أساسي بنظرية القوة والتي تتجلى في الطرح الواقعي التقليدي.

ـ ان توظيف الدول لإستراتيجية الحصار لايمكن ان يتأتى إلا بمقدرتها وكذا كفاءتها وخبرتها في إدارة الأزمات، كذلك إن إستخدام إستراتيجيات كالتحالف والإسناد الخارجي والمناورة الداخلية والخارجية يتطلب وضع أزموي خاص لتنجح الإستراتيجيات السابقة كوضع الحصار مثلا، أي ان لكل أزمة إستراتيجياتها، كما نضيف انه قد يطرأ تحول من مواجهة الأزمة الفروضة إلى إفتعالها في بعض الأحيان عمدا وتوجيهها لتحقيق المصالح، كما ان ذلك لا يتحقق دون القدرة على التأثير في الطرف الأخر بجميع أشكال القوة.

ـ إن الأزمة الخليجية المندلعة سنة 2017 ربما كانت فجائية في قرار إتخاذها، لكن أسبابها أبدا لم تكن وليدة اللحظة بل تمتد إلى صراعات وتأزمات تاريخية بعضها حدودية وبعضها أسرية في الأسر الحاكمة، ولعل كثرة الأطراف في الأزمة وتشابك المصالح بين الأطراف المباشرة المتواجهة والأطراف غير المباشرة المساندة، جعل من التوصل او التنبأ بأفق مستقبلي واحد وواضح أمرا صعبا، مما أدى إلى تنافس ثلاث سيناريهات تتراوح بين زيادة التصعيد والتأزم، وتشكيل تحالفات جديدة، إلى الانفراج والحل، أيضا ان طول مدة الحصار و تجاوزه الثلاث سنوات يدل على احد الإحتمالين :

أولا:ان دول الحصار الأربع لا تملك إستراتيجيات الضغط الكافية على قطر، إذ ان إمتلاك الوسائل والإستراتيجيات القادرة على إخضاع الدولة بالحصار، يقلص من مدة الحصار ويجبر الدولة على الخضوع للمطالب بشكل فعال وسريع، وهذا الإحتمال يؤكد عدم إمتلاك دول الحصار لتلك الإستراتيجيات، وان كانت تملكها فهي عاجزة عن إستخدامها.

ثانيا: ان دولة قطرتملك من الإستراتيجيات الدفاعية والدبلوماسية وكذا البدائل الخارجية، ما مكنها من الصمود لأكثر من ثلاث سنوات.

قائمة المراجع

قائمة المراجع:

I. المراجع باللغة العربية

أولا: الموسوعات والقواميس

1) الأيوبي(الهيثم)وآخرون، **الموسوعة العسكريّة**، ج1، لبنان: بيروت، المؤسّسة العربيّة للدّراسات والنّشر، ط1 1977.

ابن منظور الإفريقي،**لسان العرب**، بيروت، دار صادر ج 4 د.ت.ط.

2) مصطفى(عبد الله خشيم)،**موسوعة علم العلاقات الدّولية**، ليبيا: بنغازي، الدّار الجماهيريّة للنّشر والتّوزيع، ط2، 2003.

ثانيا:الكتب.

1) عبد المولى عز الدين وآخرون، **صمود قطر**،الدوحة،مركز الجزيرة للدراسات،2018 .

2) حسينعلي باكير، **فك الخناق الدور التركي والإيراني في إسناد قطر**، مركز الجزيرة للدراسات،2018 .

3) أحمد الراجي وآخرون، **حصار قطر سياقات الأزمة الخليجية وتداعياتها**، قطر:مركز الجزيرة للدراسات،2017 .

4) رشدي العماري عبّاس، **إدارة الأزمات في عالم متغيّر**، القاهرة، مركز الأهرام للتّرجمة والنّشر، ط1، 1993.

5) كامل الخزرجي ثامر، **العلاقات السّياسيّة الدوليّة**، الأردن، عمان، دار مجدلاوي للنّشر والتّوزيع، ط1، 2005.

6) بدوي أحمد، **معجم المصطلحات السياسيّة الدّوليّة**، القاهرة، دار الكتاب المصري، 1989.

7) علي محمد الحاج حسن، **الحرب الناعمة :الأسس النظرية والتطبيقية** ، د.ب.ن، المركز الإسلامي للدراسات الإستراتيجية، ط.1 ،2018.

8) عبد الصبور عبد الحي سماح، "**القوة الذكية في السياسة الخارجية** " ، (مصر: دار البشير للنشر والتوزيع ، 2014.

9) المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات،**أزمة العلاقات الخليجية:في أسباب الحملة على قطر ودوافعها**،سلسلة تقدير موقف، الدوحة، 2017.

10)عبد الأمير عبد الله، **الصراع السعودي القطري: الأسباب والنتائج المحتملة**،مركز البيان للدراسات والتخطيط، 2017.

11)عبد المنعم عزة وآخرون، **تأثير الحصار على الأسر في قطر**،الدوحة،معهد الدوحة الدولي للأسرة ،2018.

12)دياب طارق، **الأزمة الخليجية التطورات والمسارات**، مصر: المعهد المصري للدراسات ،2019.

ثالثا : المذكرات واالرسائل

1) فوزي المنزلي علي، **حصار قطاع غزّة وانعكاساته على علاقة إسرائيل مع الاتحاد الأوروبي**، رسالة ماجستير، جامعة الأقصى، 2016.

2) العابد سعيد، **الحصار وأثره على حقوق الانسان**، رسالة ماجستير في العلوم الإسلاميّة، تخصّص شريعة وقانون، جامعة الحاج لخضر، باتنة، الجزائر 2010.

3) صدام محمّد، **الأزمة الدوليّة وطرائق إدارتها**، دراسة تحليليّة لأزمة العلاقة العراقية الأمريكية 1990-2003، رسالة ماجستير، جامعة الشّرق الأوسط، 2017.

4) جديد محمّد، **الجزاءات الدّوليّة غير العسكريّة على ضوء ميثاق هيئة الأمم**، مذكّرة الماستر، تخصّص القانون الدّولي والعلاقات الدّوليّة، جامعة سعيدة، 2014.

5) خالدي سعاد، **دور العلاقات العامّة في إدارة الأزمات**، أطروحة الدّكتوراه في الإعلام والاتّصال، الجزائر، وهران، كلّيّة العلوم الانسانيّة، 2016.

6) بوقاعدة البشير، **خطة الحصار العسكري في بلاد المغرب الإسلامي بين القرنين الرابع والثامن هجري**، أطروحة دكتوراه، الجزائر:المدرسة العليا للاساتذة، 2016.

7) عبد الرحمن محمد هاني، **فاعلية نظم المعلومات الإدارية المحوسبة وأثرها في إدارة الأزمات**، أطروحة دكتوراه، الجامعة الإسلامية ، غزة، 2009.

8) شوية مسعود، **إدارة الأزمات الدّوليّة من منظور كمّي**، أطروحة دكتوراه، جامعة الحاج لخضر باتنة1، 2017.

9) إبراهيم فواز، **الإعلام في الأزمات**، أطروحة دكتوراه، جامعة سنت كليمنتوس العالميّة، سوريا، 2009.

رابعا: الدوريات والمجلات

1) السّباعي رانيا، **انماط ومحدّدات استخدام الابتزاز في التفعالات الدولية**، مجلّة درامة المستقبل، العدد 26، 2018.

2) بن يوسف نبيلة، "**متطلّبات القادة في مواجهة الأزمات**"، مجلّة الدّراسات والبحوث القانونيّة، العدد 4 د.س.ن.

3) أحمد عارف الكفارنة، "**العوامل المؤثّرة في عمليّة اتّخاذ القرار**"، دراسات دوليّة، العدد الثّاني والأربعون د.س. ن.

4) جاجيولي جلوريا، "**قانون الحرب**"، الانساني، العدد 185، 2019.

5) التميمي نواف، "**الدبلوماسية القطرية وإختبار الأزمة** "، سياسات عربية،العدد 27،2017 .

6) صلاح زين الدين ،"**حصار قطر: بين العدالة القانونية والتعسف السياسي** "،المجلة الدولية للقانون،العدد 04،2018 .

خامسا: المراجع الإلكترونية

1) ألا حسام الدّين ، **التّدابير القسريّة**، أطّلع عليه بتاريخ 2020/07/16.
https://tinyurt.com/yasawse

2) "**استراتيجية تشتيت الوحوش.. كيف نجحت قطر في تفكيك مخاطر الحصار؟** " أطلع عليه بتاريخ 20جويلية، 2020،

3) **https://tinyurl.com/y24r5qv9**

4) "**أساليب إدارة الأزمات** " أطلع عليه بتاريخ 20جويلية،2020،
https://m.annabaa.org/arabic/books/15344

5) العريفي متعب، "**مفهوم المقاطعة والحصار القانوني**"،أطلع عليه بتاريخ 20جوان،2020
https://al-marsd.com/مفهوم-المقاطعة-والحصار-القانوني

6) الصوافي عيسى ، "**دور المعلومات في إدارةالأزمات** " ، أطلع عليه بتاريخ، 25جويلية 2020،

7) https://alroya.om/post/202434/%D8%AF%D9%88%D8%B1-%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%B9%D9%84%D9%88%D9%85%D8%A7%D8%AA-%D9%81%D9%8A-%D8%A5%D8%AF%D8%A7%D8%B1%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D8%A3%D8%B2%D9%85%D8%A7%D8%AA-1-3

8) العزازي سيد ،" **الفهم الصحيح للدبلوماسية بين القوة الصلبة والناعمة والذكية: رؤية تطبيقية**"أطلع عليه بتاريخ ،26جويلية،2020،

9) https://www.democraticac.de/?p=31089

10) العامري محمد ، " **الإدارة بألأزمات** " ، أطلع عليه بتاريخ، 28جويلية، 2020،

11) https://sst5.com/readArticle.aspx?ArtID=1025&SecID=42

12) عودة جهاد ، **دبلوماسيّة الإكراه والإجبار**، أطّلع عليه بتاريخ 21 جويلية 2020.

13) https://www.elbalad.news/4037557

14) "**سياسة وإقتصاد**،"**أسوأ سيناريوهات الحصار على الاقتصاد القطري**،اطلع عليه بتاريخ 10جويلية،2020

15) https://p.dw.com/p/2fHz5

16) **اجتماع ثلاثي قطري كويتي امريكي** ،اطلع عليه بتاريخ 27 أوت 2020

17) https://www.raialyoum.com/index.php

18) **هل تعيد حكمة الكويت وعُمان صمام التوازن السياسي بالخليج؟**،اطلع عليه بتاريخ 27أوت 2020،

19) https://alkhaleejonline.net

20) مرزوق عادل ، **من حصار برلين الى حصار قطر** ،اطلع عليه بتاريخ 20 جويلية 2020،

21) https://gulfhouse.org/posts/2231

22) **أزمة الصواريخ الكوبية** ، أطلع عليه بتاريخ 28 أوت 2020

23) https://almawso3a.alafdal.net/t272-topic

24) **بنود الاتفاق الخليجي** ، اطلع عليه بتاريخ 18جوان 2020

25) http://www.alkhaleej.ae/alkhaleej/page/fb52995b-1f51-4c5c-9cac

26) **العربية تنشر وثائق إتفاق قطر مع دول الخليج 2014/2013**، اطلع عليه بتاريخ 20 جويلية 2020

27) https://www.alarabiya.net/ar/arab-and-world/gulf

28) فاكودي تمبيسا ،"**فاعلية الدبلوماسية في تطويق نفوذ دول الحصار في إفريقيا** "، أطلع عليه بتاريخ 31 أوت ،2020،

29) https://studies.aljazeera.net/ar/reports/2018/06/180619123330791.html

30) منصور نضال ، "**13 مطلبا من قطر**" ، اطلع عليه بتاريخ 01 سيتمبر ،2020،

31) https://alghad.com/13

32) المعهد المتخصّص للدّراسات، "إستراتيجيّة صناعة وإدارة الأزمات، أطلع عليه بتاريخ،25جويلة، 2020،

33) https://www.politics-dz.com/إستراتيجية-صناعة-و-إدارة-الازمات

34) أحمد محمد بوزيد ، "عام على الأزمة القطرية الخليجية"التداعيات على مستقبل منظمة مجلس التعاون الخليجي" ، أطلع عليه بتاريخ 01سبتمبر ،2020، http://www.activearabvoices.org

35) "**الأزمة الخليجية..حسابات الربح والخسارة بعد ثلاث سنوات** " ، أطلع عليه بتاريخ 02سبتمبر 2020، - الأزمة الخليجية حسابات-الربح- والخسارة-بعد-ثلاث-سنوات

36) https://www.dw.com/ar /a-53674701

37) عبد الرؤوف طارق عامر، نظريّات صنع القرار ومهارته في الإدارة وطرق مواجهة مشكلاته، أطلع عليه بتاريخ، 10أوت 2020

38) https://iefpedia.com/arab/?p=14741

39) سعد الدين أسامة,"**قطر بعد 1000 يوم حصار...قفزة نوعية للإكتفاء ذاتيا** ،" أطلع عليه بتاريخ ،02سبتمبر 2020

40) https://tinyurl.com/y5kudven

41) "**مستقبل الأزمة الخليجية ومجلس التعاون الخليجي** "، أطلع عليه بتاريخ 03سبتمبر ،2020،

42) https://ruyaa.cc/Page/105

سادسا: المقابلات التلفزيونية

1) لقاء تليفزيوني لماجد الانصاري مع قناة الجزيرة ، برنامج " سيناريوهات " بثت الحلقة بتاريخ ،12 ديسمبر، 2019.

2) لقاء تلفزيوني لقناة CNN مع وزير الخارجية القطري محمد بن عبد الرحمن ال الثاني، أذيع بتاريخ ،16 ديسمبر 2019.

II. المراجع باللغة الأجنبية

أولا: الدوريات

1) . GOMPERT David C, Hans Binnendijk, **the power of coercion**, kaliforiuci :arroyo. Center.rand,2016.
2) Jobsorne Martin., ariel rubinstein « **A course in game theory** » edition Massachustts, intitue of technology cambridge new york 1994.
3) M, lorbani, P,L,Y,U **« person second order games : A paradigim shift in game theory** » journal of optimization, volume 14 , 2011.
   A. kith James, **an introduction to Game therory** ,New york. Press university, 2007.
4) smidal Duncan, **the Game theory of internationnal politics** cambrise university press, 1985.
5) al.ansari Majed. m.,**the GCC crisisat one year stalemate becomes new reality** , arab center wachington dc,2018.

ثانيا :المراجع الإلكترونية

1) Antonov A N,**chidren born during the siege of leningrad in 1942**,last modified in;2020-09-13, https://www.sciencedirect.com/science/article/pii/S002234764780160X
2) kinninmont Jane **; theGulf divided**, " last modified june30, 2020https://www.chathamhouse.org/about/structure/mena-programme/future-dynamics-gulf
3) fraunces, Michael.G, **international law of blockade**, last modified, June 15,2020, https://digitalcommons.law.yale.edu/y/j/vol.101.iss.4/5
4) Blochley ,R.C**, the siege of plataea**, last modified, 8 jullly 2020, http://www.jstor.org/stable/1087206

5) lambert .Craigl **, Edward III's siege of calais**, journal of medieval history, last modified in 13 jully 2020, www.eslewier.com/locatejmedlist

فهرس المحتويات

فهرس المحتويات

شكر وتقدير .....

الملخص/Abstract.....

خطة الدراسة.....

مقدمة.....03

الفصل الأول: الإطار المفاهيمي والنظري لأوضاع الحصاروإدارة الأزمات.....09

المبحث الأول: حلقة مفاهيم الحصار وإدارة الأزمات.....10

المطلب الأول: الحصار في العلاقات الدولية: مفهوما وتاريخا.....10

الفرع الأول: في التعريف باستراتيجية الحصار.....10

الفرع الثاني: السياق التاريخي لتطبيقات استراتيجية الحصار.....13

المطلب الثاني: الحصار ضمن مسارات الحرب والاقتصاد والقانون.....15

الفرع الأول: الحصار ضمن العمل العسكري.....15

الفرع الثاني: تطبيقات الاقتصاد السياسي للحصار.....17

الفرع الثالث: النظام القانوني للحصار كسلوك دولي.....18

المطلب الثالث: الأزمة: مسارا وإدارة.....20

الفرع الأول: مفهوم الأزمة في المجال السياسي.....20

الفرع الثاني: مفهوم إدارة الأزمات.....22

المبحث الثاني: الطروحات النظريةالمؤطرة لوضعية الحصار وإدارة الأزمات.....25

المطلب الأول: النظرية الواقعية ومنحى الإكراه والابتزاز في السوك الدولي.....25

الفرع الأول: الإكراه والانهاك في السلوك الدولي.....25

الفرع الثاني: الابتزاز التهديدي في العلاقات الدولية.....27

المطلب الثاني: نظرية الألعاب في إدارة الأزمات.....28

الفرع الأول: في التعريف بنظرية المباريات وقابليتها للتطبيق على أوضاع الحصار.....28

الفرع الثاني: استراتيجيات التفاوض وحسابات الكسب والخسارة.....29

المطلب الثالث: نظرية صنع القرار كإطار لتفسير أوضاع الأزمة والحصار.....32

الفرع الأول: أثر عامل الشخصية على عملية صنع القرار.....32

الفرع الثاني: القرار تحت ظروف المخاطرة وعدم التأكد.....33
الفصل الثاني:استراتيجية الحصار وعلاقتها بالكفاءة في إدارة الأزمات.....36
المبحث الأول: قدرات المناورة والإدارة بالأزمة في التعامل مع استراتيجية الحصار.....38
المطلب الأول:استراتيجيات المناورة والإسناد في التعامل مع الحصار.....38
الفرع الأول: استراتيجية المناورة على المستويينالداخلي والخارجي.....38
الفرع الثاني: استراتيجية التحالف والإسناد الخارجي في أوضاع الحصار.....40
المطلب الثاني: من إدارة الأزمة إلى الإدارة بالأزمة في التعامل مع الحصار.....42
الفرع الأول: عنصر المعلومات والاتصال في تعريف موقف الأزمة
وإدارتها.....42
الفرع الثاني: ممارسة التأثير كإطار لإدارة الأزمات ضمن أوضاع الحصار:(مضامين القوة الصلبة
والناعمة والذكية).....43
الفرع الثالث: قدرات الإدارة بالأزمة في مواجهة أو تفعيل الحصار.....46
المبحث الثاني: نقاش الاستراتيجيات والأدوات في إدارة أزمات الحصار.....48
المطلبالأول: إدارة أزمات الحصار بين الاستراتيجيات الدفاعية والهجومية.....48
الفرعالأول: الاستراتيجيات الدفاعية في إدارة أزمة الحصار.....48
الفرع الثاني:الاستراتيجيات الهجومية في إدارة أزمة الحصار.....51
المطلب الثاني:الدبلوماسية والإعلام والتحالف في انجاح أو إفشال الحصار.....52
الفرع الأول: دور النشاط الدبلوماسي في التعامل مع الحصار ومواقف الأزمة.....52
الفرع الثاني: الإعلام كآلية لإدارة الأزمات وأوضاع الحصار.....54
الفصل الثالث:استراتيجية الحصار وإدارة الأزمة الخليجية منذ 2017م.....57
المبحث الأول: في أصول الأزمة الخليجية لسنة 2017م 59
المطلب الأول:الإحاطة بالأزمة الخليجية.....59
الفرع الأول: كرونولوجيا وتطورات الأزمة الخليجية.....59
الفرع الثاني: تكاليف الأزمة الخليجية المادية والانسانية.....61
المطلب الثاني: الحضور الخارجي وأثره على مسار الأزمة الخليجية.....63
الفرع الأول: الاسناد الخارجي لأطراف الأزمة(تركيا– الولايات المتحدة– إيران–روسيا...).....63

الفرع الثاني: جهود الوساطة في انهاء الأزمة(الكويت–عمان).....66
المطلب الثالث:المشابهة التاريخية للأزمة الخليجية وقدرات إدارتها.....67
الفرع الأول: الجسر الجوي في مواجهة استراتيجية الحصار: أزمة برلين 1949/1948.....67
الفرعالثاني: الحصار الاقتصادي وقدرات التعايش معه: أزمة كوبا 1962.....68
الفرع الثالث:المسلك الاتفاقي في انهاء الحصار: الأزمة الخليجية 2014.....70
المبحث الثاني:إدارة أطراف الأزمة الخليجية لتطوراتها منذ 2017م.....71
المطلب الأول: الإدارة القطرية للأزمة الخليجية.....72
الفرع الأول: الجهد التفاوضي والتنازلات المقدّمة.....72
الفرع الثاني: البحث عن الدعم الخارجي في إفشال الحصار..... 74
المطلب الثاني:إدارة دول الحصار للأزمة الخليجية.....76
الفرع الأول: المطالب 13 المقدمة لانهاء الحصار.....77
الفرع الثاني: التنسيق الخارجي في تشديد الحصار.....78
المطلب الثالث: أفق الأزمة الخليجية وسيناريوهات المستقبل.....81
الفرع الأول: قدرات الصمود والضغط بعد ثلاث سنوات من الأزمة.....81
الفرع الثاني: مستقبل الوضع النزاعي في الخليج على ضوء تطورات الأزمة الخليجية.....83
خاتمة.....87
قائمة المراجع.....90
فهرس المحتويات 96

الملخص:

تعرض هذه الدراسة إستراتيجية الحصار بوصفها إحدى الإستراتيجيات التي تستخدم في إدارة الأزمات في العلاقات الدولية، وهي الاستراتيجية المنطوية تحت الإطار الواقعي، وتعني قدرة طرف من أطراف الأزمة الدولية على إستخدام فعل الحصار كإستراتيجية فعالة لإدارة الأزمة بنجاح، وتختلف انماط إستخدام هذه الإستراتيجية بين كل طرف من أطراف الأزمة، فهناك الطرف الذي يقوم بفعل الهجوم بمختلف الإستراتيجيات الهجومية فارضا الحصار وواضعا الطرف الأخر ضمن الأمر الواقع، هذا الأخير لا يبقى لديه إلا إستعمال الإستراتيجيات الدفاعية و بعض الأساليب كالدبلوماسية والتوجه نحو الخارج، وكذا إستخدام ورقة الإعلام للضغط و التأثير على الرأي العام، ويبرز هذا النمط من الإستراتيجيات في نموذج الأزمة الخليجية سنة 2017 و الحصار المفروض على قطر، حيث تجسدت معظم الإستراتيجيات

الكلمات المفتاحية: /الحصار /إدارة الأزمات /الأزمة الخليجية /

Abstract:

This study presents the blockade strategy as one of the strategies to be used In crisis management in international relations that fall under a Realist theory,Which means the ability of one of the parties to the international crisis to use the act of blockade and use it as an effective strategy to manage the crisis successfully, The patterns of using this strategy differ between each of the parties to the crisis, as there is the party that does the attack with various offensive strategies, imposing the siege and placing the other party within the fait accompli, The latter is left with only the use of defensive strategies and some methods such as diplomacy and orientation abroad, as well as the use of the media to pressure and influence public opinion, and this type of strategies emerges in the model of the Gulf crisis of 2017 and the blockade imposed on Qatar, where most of the methods were embodied and Strategies.

blockade/ Crisis Management / The Gulf Crisis /:**Key words**